

اليسار

راية المستضعفين في الأرض

● العدد الثاني - أبريل ١٩٩٠ م - رمضان ١٠ هـ الثمن جنيه واحد ●

دعوة للاضراب العام

ضد

الفتنة الطائفية

...

النيابة والحاكم العسكري

في قفص الاتهام

...

عصر

تحريم الحلال



عادل إمام

يدعو للعنف!

هل انحطت
أخلاق المصريين؟

رائدة النقل البحري
للركاب والبضائع
والنقل الصب
بجمهورية مصر العربية



إحدى شركات هيئة القطاع العام للنقل بحري
المركز الرئيسي: ٢ طريق النصر - بالإسكندرية

كما يسر الشركة أن تعلن عن
تشغيل رحلات منتظمة
بسفن الد حرجة RO/RO
الحسين/طابا/شرم الشيخ/أرأس محمد/إقسيه/نويبع
وذلك في مواعيد منتظمة كل ١٥ يوماً
بين ميناء الاسكندرية
والموانئ الآتية:

أولاً: تراجونا ماريليا جنوا
ثانياً: فيلسيا استابول ليمبول بور سعيد
ثالثاً: ليمبول ماريليا برشلونة لاسبيزيا
رابعاً: رافينا تريستا بيريه ليمبول
والشركة على استعداد تام لخدم زراعات بضائع
صادرة وواردة (مهاويات / بالقات)
بضائع وحرمة/سيارات)
وبأسعار منافسة

يسر الشركة أن تعلن عن جداول تشغيل

العبارة السندباد

حتى منتصف مايو ١٩٩٠

٣/٢٨	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	٣/٢٣
٤/٤	٤/٢	٤/١	٣/٣١	٣/٢٩
٤/١١	٤/٩	٤/٨	٤/٧	٤/٥
٤/١٨	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/١٢
٤/٢٥	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	٤/١٩
٥/٢	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	٤/٢٦
٥/٩	٥/٧	٥/٦	٥/٥	٥/٣
٥/١٦	٥/١٤	٥/١٣	٥/١٢	٥/١٠

للحجز والاستعلام:

ليُساعدنا اتصالكم
بنا

الإسكندرية: المركز الرئيسي ٢ شارع النصر - تلفون: ٨٠٠٥٠٠ / ٨٠٣٠٣٣ / ٨٠٢٨٨٠ / ٨٠١٣٧٠ / ٨٠٠٣٣٦ - برقية: عربينا في
تلكس (٥٤٣١١ / ٥٤٥٠٩) تلفاكس ٨٠٣٥٣٦ مكتب ركاب الإسكندرية: ٢ طريق الحرية - ت: ٤٩٢٠٨٢٤
القاهرة: فرع القاهرة ٢٠ طلعت حرب - ت: ٧٥٦٥٩٨ / ٧٥٩١٦٦ - مكتب ركاب شريف: عمارة الامم المتحدة - ت: ٢٩٢٥٥٩٨ / ٢٩٢٨٢٧٨
السويس: عمارة الخديوية / ت: ٢٢٥٦١٤ / ٢٢٥٤٦٩ - بور سعيد: ٨ ش فلسطين / ت: ٢٢٤٦٧٨ / ٢٢٩٤٠٤
سقايا: مدينة سقايا - ت: ٤٤١٨٩٧ - دمياط: مدينة العرائس / ت: ٢٧٩٥٣

وجميع وكلاء الشركة بالموانئ ووكلاء السياحة المعتمدين

٨
٧٠
اليسار

يا حضرة الباشا..

يا حضرة الباشا.. أفكر يا سحرتك
ودمعي تحت القمر في الليل
وقلت لك : خلى قطره لك
ورينا بخلي أظفالك وأطقتالي
ولاكنت بتصلني يا باشا ولا بتصوم
غير كل حبه على السجدة
ولاكنت يا باشا ما بتسمعني بالعربي
كزاد حداد

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

دوريات إهداء

اليسار

رأى المستشرقون في الأثرين

ديمقراطية * عقلانية * اشتراكية

هذا المصدر

- ١٦..... نظير مجلى.....
العالم
ليترانيا الصغيرة الى أين
١٧..... احمد الحمصى.....
سجن علما يقولون لا للصهاينة
١٨..... احمد الحمصى.....
ديمقراط وأرستقراط.....
١٩..... فكر
حول الديمقراطية الاوروبية والاشيكية
٢٠..... مصطفى طيب.....
الأثار الاقتصادية للفساد والاستغلال السياسى
٢١..... د. ابراهيم سعد الدين.....
الدولة والديمقراطية
٢٢..... د. رفعت السعيد.....
٢٣.....
- ٢٤..... المهر السياسى.....
موقفنا
الفتنة الطائفية .. بين عنف الحكم.. وارهاب
الجماعات
٢٥..... اليسار.....
تحقيق العدل
هل انحطت أخلاق المصريين؟
٢٦..... أمانة النقاش.....
تقرير إختيارى
الانتخابات تسيطر على الأحزاب.....
٢٧..... مصر.....
فى أصول المسألة الطائفية
٢٨..... صلاح عيسى.....
الحرب فى بر مصر
٢٩..... حسين عبد ربه.....
حول تصريحات الرئيس
٣٠..... حسين عبد الرازق.....
دفاعا عن القطاع العام
٣١..... نبيل عبد الفتاح.....
لماذا أبغى شيوعيا
٣٢..... لورانس هاريس.....
القلعة وحكايات الحصار
٣٣..... عيلة الروينى.....
التجابه والهاكم المسمى فى قفص الاتهام
٣٤..... حازم منير.....
عصر تحرير الهلال
٣٥..... د. جلال أمين.....
العرب
اليمن تتأهب للاتحاد
٣٦..... فريدة النقاش.....
شمال يمين.....
٣٧..... فلسطين.....
الخطر الحقيقى للهجرة اليهودية
٣٨..... نظير مجلى.....
الحكومة الاسرائيلية القادمة



ميد الله سالم



هوساين

رئيس التحرير:

حسين عبد الرازق

المشرف الفنى:

محمد راشد

المستشارون:

ابراهيم بدر اوى

د. رفعت السعيد

صلاح عيسى

د. عبد العظيم أنيس

د. فؤاد مرسى

محمود أمين العالم

الإدارة والتحرير

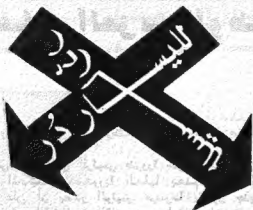
٣ ميدان الملكة زبيدة

شقة ٣ - مدينة الطلبة

إمبابة - جيزة - ج. م. ع.

تليفون: ٣٤٤٧٩٤٠

فاكسى ٣٤٤٤٠١٣



فى هذا العدد ، زاوية جديدة عنوانها «شمال بين» (ص ٤٥) خصصناها لنشر آراء أصدقاء «اليسار» وقراءها، ولخواصهم مع ما تشهرونه من موضوعات، وما تشهرونه من قضايا..

البحار: تصدر في اليوم الأول من كل شهر

القطاع الممار يشرى الخاص بتقروض حكومية



يوسف والى

- كافة المشاريع الزراعية التى يملكها وزارة الزراعة ، وتقدر مساحتها بنصف مليون فدان.
- المشاريع الصغيرة المعروفة باسم الأسر المنتجة ، والتى تملكها وزارة الشئون الاجتماعية.
- عددا من مشاريع الطاقة والكهرباء ،
ليشارك القطاع الخاص للمرة الأولى فى مصر فى قطاع تزويد الكهرباء ، والطاقة.

قررت اللجنة المشكلة برئاسة «د. يوسف والى» لتتفقد البرنامج الحكرسى لتصفية القطاع العام وتحويلة الى قطاع خاص طرح شركات ومشاريع عمولة للقدوة للبيع لقطاع العام تبلغ قيمتها ٤٠٠٠ مليون جنيه مصرى وجميع الشركات المعروضة للبيع من الشركات الناجمة التى حققت أرباحا ضخمة ولها علاقات مباشرة بحياة المواطنين. وتسهيلا لاستهلاك القطاع الخاص على هذه الشركات ، طلب «د. حافظ صدقى» رئيس

الوزراء من البنوك المصرية . منح قروض للأفراد والشركات ليتمكنوا من شراء الشركات المعروضة للبيع دون إرفاقهم ماليا ، وحتى تتجنب سياسة الحكومة فى تحقيق أهدافها ، وكذلك إعفاؤهم من بعض الضرائب وقد حدثت لجنة «التخصص» المشكلة برئاسة نائب رئيس الوزراء «د. والى» ومعضوية وزراء السياحة ، والكهرباء ، والطاقة ، والشعبيات ، وقيادات القطاع الخاص الشركات المعروضة للبيع ، وتشمل:
- المشاريع المملوكة للحكم المحلى
- محافظ الأوقاف المالية وأسهم البنوك فى المشاريع المشتركة.

لميرى يوزع العطور

زار الرئيس خلال الفترة السابقة عدة مرات الرئيس السودانى للمخلوع «جعفر نميرى» وذلك لإتفاق مع أحد رجال الأعمال المروفين بالسويس لإشراك شركة لتوزيع المواد العطرية وإعدادها للتصدير أمام «لميرى» بمنتقد البحر الأحمر وتناول الغداء مع عدد من رجال الأعمال وقابل عدد من المسئولين التقنيين بالمحاطة



حزب النشئل لحسن الترافى

قام «د. حسن

الترافى زعيم الجبهة الإسلامية القومية فى السودان بزيارة مؤخرًا إلى كل من لندن وليبيا وإيران وعنيف ، وفى العاصمة الليبية طرابلس شارك الترافى فى أعمال الدورة الحالية لمجلس أمناء جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وتعد هذه الزيارات هى الأولى من نوعها منذ الإفراج عن الترافى فى فبراير الماضى . وبعد الترافى هو الزعيم السودانى الوحيد الذى يستمتع له بحرية الحركة .

النقطة الحسنة لطلاب الحكومة مع المنظمة

وتصاعدت الأزمة نتيجة لرفض «ياسر عرفات» الاستجابة لطلب الرئيس مبارك تفريضة فى إعلان أسما «الوفد الفلسطينى» فى المباحثات ، وتعهد عرفات بأن لا يعلن أى من أعضاء الوفد أو من قيادات المنظمة فى أية مرحلة من المباحثات ويعد أى صلة بين الوفد والمنظمة. وقد ألح الرئيس مبارك على عرفات أن يقبل هذه الشروط ، وقال له إنتر أنت الوفد كاملا ولكن لاتعلن ذلك ودع فى إعلان الاسماء ، وبهذا تزيل جميع شامير سائدت الحكومة الأمريكية جهود «مبارك» لإقناع عرفات ، وبهذا الطلب ، وتم إخلاعه فى تونس بضرورة الاستجابة لإقترح الرئيس مبارك قيادة المنظمة أجمعت على استعانة تفويض الرئيس «مبارك» أو أى مسئول عربى آخر فى تسمية الوفد الفلسطينى ، وشرطه أن يكون الوفد مميرا عن منظمة التحرير الفلسطينية ، ويؤمن ذلك لاكن هناك أن معنى للمباحثات الفلسطينية الإسرائيلية فى القاهرة .
يقوم المراقبين فى القاهرة أن تجري محاورات لعمود هذه الأزمة خلال فترة توقف الاتصالات المصرية الأمريكية الإسرائيلية نتيجة للأزمة الدبلوماسية فى إسرائيل.

مصادر مصرية رسمية أوضحت أن الحملة الصحفية الحادة ضد منظمة التحرير الفلسطينية فى الصحف الحكومية ، جاءت ككرة لعل لعازم العلاقات بين الحكومة المصرية وقيادة المنظمة. وقد بدأت الأزمة عقب حادث الأوتوبيس السياسى الاسرائيلى فى طريق الاسماعيلية ، وتقبل الحكومة المصرية القوي مسترلية الحادث للفلسطينيين ، رغم علم وجود أية أدلة ترجع هذا الاتهام ، وهو ما أثبتته التحقيق بعد ذلك.

القاهرة تسلم فلسطينيين

ترددت أنباء فى فلسطين المحتلة على أن السلطات المصرية سلمت عددا من الفلسطينيين المطاردين إلى السلطات الإسرائيلية . كان هؤلاء الفلسطينيون قد تركوا قطاع غزة إلى القاهرة فاجتازتهم سلطات الأمن المصرى وسلمتهم لاسرائيل. وقد عرف منهم منير جميل السندى (٢٣ عاما) ونهيل الطهرانى (١٩ عاما) وصمد أبو لعي (٢٣ عاما) وصلاح الأختين (٢١ عاما) وشهاب عبد الغايم (١٩)

تعويض أمريكي

أصدرت محكمة الاسماعيلية للأمر المتعلقة حكما بوقف قرار فصل أحد العاملين بشركة «دبى إيتراشونال الأمريكية» ، وإلزام الشركة بصرف حقوق العامل كاملا. وكانت الشركة قد فصلت ١٦ عاملا مصريا. وقامت بتسليم مستقلة العلاقات العامة وحولتها إلى سكرتيرها بالخازن بعد تقديمها شكوى إلى «كيس زيانى» مدير الشركة الأمريكى. اهتمت السفارة الأمريكية بالسؤال عن المخالفات الجارية بالشركة.

حيث تقيم الشركة بتفدية عملية تطوير قاعدة أبو صوير الحربية وفق النجمة الأمريكية المعروفة باسم «مشروع السلام» ليكنون «ويبر» على التخليد فيه «ويل برندن» محلة لوزارة الدفاع والطيران الأمريكى المعروفة باسمه «الكور» .



الفننة الساكنية

بين عنف الحاكم وارهاب

استخدام الدين في السياسة، والجهل إلى سلاح التكفير ضد المحصرين والمعارضين السياسيين، والتعصير على قتلهم... وكلها أساليب يدها السادات وأولادها، ومازال كغيرها متواصل حتى الآن.

لقد بدأ الحكم هذه السياسة مع مطلع السبعينات في محاولة للتصدي لليسار في الجامعات وفي المصانع وفي المجتمع ككل. ورغم الزمن الذي دفعه بعد ذلك، عندما تحولت قوى الإسلام السياسي المتطرفة ضد، فما زالت اللعبة مستمرة بشكل أو آخر.

وقد اعترف واللواء حسن أبو باشا في شجاعة، (وكان مديرًا لمباحث أمن الدولة) في عهد السادات بهذه الحقيقة، عندما قال إن السادات وساعد هذه القنارات على الظهور مرة أخرى بهدف أحداث نوع من التوازن أمام القوى السياسية الأخرى في المجتمع خاصة القنارات السارية. ثم تطورت هذه الاتجاهات الدينية في عصره وتفرعت عنها بعد ذلك جماعات أخذت طريق العنف والارهاب حتى وصلت إليه هو نفسه...

أحداث واللغة الطائفية في الدنيا (المدينة والمحافظة) والتي امتدت إلى بعض القرى، ليست وحادة مؤسفة، مرت وانتهى أمرها. فالأسباب التي أدت إليها، وزادتها اشتعالًا، ما زالت قائمة تفعل لعملها في الدنيا وغيرها من محافظات الصعيد بصفة خاصة وفي المجتمع المصري بصورة عامة.

الرأي العام... وبعدما بدأت الدولة تتحرك ومعها الإعلام الحكومي، بالأساليب التقليدية البالية. وأذا حاولنا أن نضع أيدينا على الأسباب والجذور الحقيقية للمشكلة، لنستواجه حقيقة أساسية، هي مسؤولية الحكم والحزب الوطني عن هذه الجريمة.

إننا لا نضيف جديدًا لآيمله الرأي العام، عندما نقول إن الرئيس السابق «أنور السادات» هو الذي رعى هذه الجماعات «الاسلامية» المتطرفة ورعا لها لحرص النور والازدهار والانتشار وممارسة الارهاب السياسي والاجتماعي والديني، ضد المجتمع ككل بصفة خاصة أطياف مصر.

ولقد اتخذ هذا الدعم الجماهيري، الأول للجمع المادي المباشر، والسكوت عن ممراتهم في الجامعات، ودعم بالاسلحة في بداية السبعينات، وصاندهم بكافة الوسائل...

الثاني للجمع على المشاعر الدينية للناس وإكفاء التعصب

لقد بدأت هذه الأحداث الغريبة في ٢٨ فبراير ١٩٩٠ بمدينة الدنيا بظاهرة طلابية وصلت إلى حي الحسين التجاري بوسط المدينة، بعد أن وزعت عابسي بالجماعة الاسلامية (وهي جميع لمجموعة من تنظيمات العنف السياسي الشفعية بأهوية دينية اسلامية، مثل الجهاد، وجماعة الأور بالمعروف والنهي عن المنكر) منشورات متوالية العار ب«مسلمين».. تتروج للأكاذيب وتدهو بوضوح للفتنة الطائفية بين مسلمي والقباط مصر. وتصادت الأحداث... وانتشرت.. وأسفرت عن تحطيم أكثر من ٥٠ محل تجاري مملوك لصرين مسيحيين، وأكثر من ٢٥ سيارة مملوكة لبطا مسيحيين، وعدد من عيادات أطباء مسيحيين... بالإضافة لإلقاء كرات مشتعلة على المنازل والاعتداء على الكنائس وبعض المؤسسات العامة المملوكة للدولة.

- والفرح أن الدولة والإعلام الحكومي، والحزب، وقوا فترة طويلة صامتين وحاولوا أن يفرضوا سترًا من الكتمان على الكارثة، لولا أن بادرت صحيفة الأقاليم وحزب التجمع بوضع الحقائق أمام



وليس صدف أن الأحداث وقعت في مناطق كثافة سكانية مسيحية (نسبة) من المهنيين والتجار (بروجوازية مسيحية) تثير غيرة التجار والمهنيين المسلمين في ظروف الكساد العام. وأن الذين شاركوا - تحت ادعاء الإسلام - في الاعتداء على المتاجر ويهود المسيحيين، طلاب مدارس وعاطلون، وفئات من المجتمع محبطة محرومة من الخدمات وتعاثي من آثار الانتفاخ.

فاذا أضفنا إلى هذا كله أن الارشاع السياسية، وإصرار الحزب الحاكم على احتكار القوة والسلطة بالتفويض والعنف. وبالتالي فقدان الناس - تدريجيا - لأي أمل في التفسير من طريق صندوق الانتخابات .. فإن انتشار العنف يصبح أمرا مفهوما

فالدولة التي تزور الانتخابات، وتنتهك الدستور، وترفض تنفيذ أحكام القضاء، وفارس التعذيب في السجون وأقسام الشرطة، وتكذب على الرأي العام.. أي تقارص العنف والارهاب، فلا بد أن تغلق إرهابا وعنفًا مضادين

والسؤال الآن .. هل تقبل السقوط بين العنف الحكومي، وعنف وارهاب هذه الجماعات.

وهل تسكت على تفتيت مصر وتقسيمها

تعتقد أن الجواب من الغالبية العظمى للناس ولقراءها السياسية والاجتماعية .. لا .. وأل لا..

ومرة أخرى .. نقول إن نقطة البداية لذلك كل هذا وتغييره، هو إقامة ديمقراطية صحيحة وشاملة.

فهل توجد جهودنا من أجل فتح هذا الطريق.

المسار



الجماعات

وبعد اغتيال السادات وأحداث أكتوبر ١٩٨١ وتولى الرئيس حسني مبارك للسلطة، وبالتالي وقوع المواجهة بين الحكم وجماعات الإسلام السياسي التي تمتعت بالعنف، فلم الحكم مبررا آخر لتسريح هذه العصابات، بلجأه إلى خلق المستور والقانون وممارسة العنف ضد كل من يشك في انتمائه لتجار الإسلام السياسي، وذلك باعتداده للتعذيب في السجون والمعتقلات أسلحة للتعامل معهم ومع المعارضين السياسيين عامة. فقد أدى التعذيب وشيوعه وبشاعته إلى دفع أجيال جديدة للظهور، وإلى إثارة العنف على هذه الجماعات، مما أغلقت أروابها وجرأتها.

يشاف إلى ذلك ظاهرة غاية في الغرابة، فقد قبل جهاز الأمن في المنيا، في محاولة لوقف العنف المتبادل مع هذه الجماعات، أن تقوم بعضها بملء الحرية والتحقيق فيما تزعمه من وجود جرائم قس الأخلاق والأدب العام، وتسلمه التعيين ليلقدهم إلى جهات القضاء. أي تنازلت الشرطة عن مهمتها وصمت كجهاز تابع لهذه الجماعات، مما أكسبها سطوة في المجتمع ونفوذًا وأدى إلى تصاعد الأحداث على هذا النحو الخطر.

ولم تكن أجهزة الحكم وحدها في الميدان. الحزب الوطني يحكم تكوينه كجهاز لأصحاب المصالح اعتمد في النيا ومخالفات الصمد على قوى قديمة قبلية ودينية (مسلمين ومسيحيين) والمستغلين والمفسدين من الطفيليين وكبار الموهقين في الحكم المحلي، ولعب مؤلا دورا في إكفاء التعصب والانقسام في المجتمع .. وتحصيل أجهزة الإعلام خاصة الإذاعة والطفيليين وتوجهاتها التي تشجع في النهاية التعصب القبيح دورا أساسيا فيما جرى ويجري. ولكن تظل الحقيقة الأساسية والمبررة تربط بالمهارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحكم، والتي وما تزال الأرضية لكل الظواهر السلبية في المجتمع.

فبإساة الانتفاخ الاقتصادي والتي أدت إلى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الطاحنة التي تعيشها، خاصة ارتفاع الأسعار، والبطالة، والتمايز الاجتماعي الحاد بين أصحاب الملايين، ومن يكسبون ليجدا لقمة العيش بالكاد، وشيوع الاستغلال القسري، واختلال سلم القيم الاجتماعية، والأحاط الشديد بين قطاعات واسعة في المجتمع، وافتقاد المثال العليا والتقيم .. كل هذا وغيره كان القاعدة الأساسية للتعصب والعنف الذي اتخذ في ظل العوامل السابقة طابع التعصب الديني والعنف الطائفي.

ويؤمنون الناس أنها أخلاق الشعب

الحصول على المال هو الذي يحدد مكانة الفرد وليس مهما من أين جاء

الخاصة في بعض مراحل التطور. فقيمة الكرم بدت في المجتمع المصري أكثر تلقافاً حين كان الاقتصاد الزراعي هو السيطر. لأن المجهود الأتاسى كان يتقارن مع إبعاد أخرى بعضها ملاحظ مثل البيئة الطبيعية والأرض والماء، وبعضها غيبى لم يكن يدركه الفلاح. فإذا نظرنا لهذه القيمة الآن لاستطيع أن نقول أنها اختفت إلى ما عجزت بها أهداف أخرى. فالسيف يحدد الكرم على القادم الغريب إلى القرية إذا كان يحمل ظهراً ويقلد منه إذا كان يمشى شراً، وهو ما يعنى أن هناك بعداً وإقماً عليها في هذه القيمة ارتبطت بحمل أوضاع الفلاح المصري ومعاياته من الغريب القادم إلى القرية.

ويصفه د. سمير نعيم» بعداً آخر لما سبق فلهول.

— أننا لاستطيع أن نتحدث بوجه عام عن قيم المجتمع المصري، أو عن نسق عام واحد للقيم في هذا المجتمع في أى فترة من فترات تاريخه. لكننا نستطيع أن نتحدث عن أنساق القيم التى توجد لدى كل طبقة من طبقاته والتى تنتج أنساقاً مختلفة من القيم، ويرغم أنها تتصف بالثبات النسبى إلا أنها تتغير بالضرورة مع تغير الظروف الاجتماعية التى يعيش فيها الناس، وبعد أن يتم تشكيلها كتكتسب القدرة على الاستمرار والبقاء والانتقال من جيل لآخر وتكتسب بذلك قوة تروجه سلوك الأفراد.

وبلغت د. سمير نعيم النظر إلى أنه في أى تكوين اجتماعى إقتصادى لاتتمشيط الطبقات الاجتماعية منفردة عن بعضها البعض بل تؤثر كل منها في الأخرى، وعلى ذلك فإن أنساق القيمة لكل طبقة لابد أن تخفى على عناصر من الأنساق القيمية للطبقات الأخرى. لكن الطبقة المسيطرة إقتصادياً وبالتالى أجتامعياً وسياسياً تكون لها القدرة على نشر قيمها بين غيرها من الطبقات، من خلال سيطرتها على وسائل الإنتاج وعلى مختلف الأدوات المؤثرة على الرعى مثل المؤسسات التربوية والأذاعة والتلفزيون والصحافة والصحافة ودور النشر بل حتى دور العبادة. وتترك الطبقات المسيطرة خطورة القيم، وتعلم أنها في المرحلة لسلوك الناس، ولذلك تعمل جاهدة على بث قيمها بين الجماهير تدعماً للنظام القائم وحفاظاً على مصالحها. وتتفق الطبقة المسيطرة على إيهام الطبقات الأخرى، بأن هذه القيم ليست قيمها فحسب لكنها قيم المجتمع بوجه عام، وبأن الحفاظ عليها من مصلحة المجتمع بأسره وبأن الخروج عليها ضار بالمجتمع ويسحق العقاب ولهذا هو ما يطلق عليه إسطلاح تزييف الرعى.

ويؤكد د. سمير نعيم أن أنساق القيم تمكس طبيعة العلاقات الاجتماعية وتكون نتاجاً لها وتتغير بتغيرها من جهة وتساعد على أو تحرق هذا التقويم من جهة أخرى، هذا فضلاً عن أنها تضم

المياه والسلوك، يوجد تلمد في نظم القيم الموجهة لتسلك الفرد. وعلى هذا يمكننا القول أن لدى كل فرد نظاماً للقيم السياسية ونظاماً للقيم الاقتصادية ونظاماً للقيم الجمالية ونظاماً للقيم الأسرية، وتنظم هذه النظم القيمية مع بعضها البعض في نظام كلي للقيم. ومن الأمور السطوح بها أيضاً أن القيم تكتسب من خلال عطية النظم الاجتماعية للفرد منذ مولده ومن خلال تفاعله مع الآخرين.

تأثير الطبقة السائدة

سألت الدكتور عبد البسط عبد المعطى استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس هل هناك منظومة من القيم الأخلاقية الأيماسية التى يعمد بها شعب من الشعوب وتحدد ما يسمي بخصيصة القومية بحيث إذا حدث خلل بها يمكن أن يكون ذلك مؤشراً خطيراً؟ يجيب د. عبد البسط:

— هناك مجموعة من القوايت النسبية المشتركة بين المجتمعات الأنسانية، جاءت نتيجة للعلاقات بين تلك المجتمعات والطبيعة بصفة عامة، واتصايت تلك المجتمعات ببعضها بصفة خاصة، وعلى هذه القوايت النسبية تبنى عن القيم العامة كالأمانة والحرير وقيم الجهاد وهي ما يسميها بعض اللاناسقة بالقيم المطلقة. ويرغم أنها تبدو مطلقة، إلا أنها في المجتمع المحدد تتأثر بتطوره الإقتصادى والاجتماعى. فتجدها في كل مرحلة تأخذ دلالات جديدة مختلفة عن المراحل السابقة، وإعادة ترتيب هذه القيم بكاء يتمايز بين شعب وآخر.

وإذا أخذنا قيمة الكرم، لاستطيع القول بأنها خاصة بمجتمع أنسانى معين، لأنها وجدت في مجتمعات كثيرة، وإن كانت تأخذ بعض التضامنين

والملوين» ويصفه الشاعر «أحمد فؤاد نجم» بأنه، عالم يهاكل في عالم جهان.

في كل مكان يضرب المصريون كفا بكف وهم يؤكدون أن الناس لم تعد ناساً، وأن الدنيا لم تعد دنياً، وأن أخلاق الناس قد تدهورت، وأصاها كبير من الانحلال. فما الذى جرى لأخلاق المصريين؟ وهل تغيرت مجموعة القيم الخلقية الأنسانية التى قويز الشعب المصري فقيراً سليها؟

القيم.. والأوضاع الاقتصادية والإجتماعية كان من الطبيعي أن يكون سؤاان الأول حول

ما الذى يخبئه مصطلح القيم الخلقية؟ الدكتور سمير نعيم رئيس قسم الاجتماع بجامعة عين شمس يقول:

— تشكل أنساق القيم كنتاج لواقع إجتماعى إقتصادى في فترة تاريخية معينة، وتتغير هذه القيم بتغير الظروف بفعل الدور الإيجامى الذى تلعبه الشعوب في مقاومة كافة الران الاستغلال. ويصفه د. نعيم أنه من الأمور السطوح بها أن سلوكنا في مجالات النشاط في حياتنا الاجتماعية توجهه قيم معينة. والقيمة هي حكم عقلى أو انقبالى على أشياء مادية أو معنوية، بوجه اختمالىات بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة. فالأمانة مثلاً قيمته توجهنا عندما نواجه مؤكفاً ما، وليكن وجود تملكات للغير حيث نصرفنا، ويكون علينا أن نختار بين الأستيلاء عليها أو اختمالها— وفى ذلك مخالفة لقيمة الأمانة— أو الحفاظ عليها لصالح صاحبها— وفى ذلك تسك بقيمة الأمانة.

القيمة إذن هي التى تحدد لنا نوع السلوك المرغوب عن سؤكفاً ما توجد فيه عدة بدائل سلوكية. وتنظم القيم مع بعضها في نظام قيمى بحيث تخلق كل قيمة في هذا النظام متصراً من عناصره. وعلى قدر ما يوجد من تلمد في مجالات



مفسر هجيمة ذات طابع قومي عام ومشترك بين جميع الطبقات، تنقل من جيل لآخر، وتتمس بغير أكبر من القناعات، ويرجع ذلك إلى الظروف المعاصرة، والسياسية التي تميزه عن غيره من المجتمعات، وإلى الغفلة الدائمة بين جميع الأفراد وخاصة في النفاق عن استقلال وحرية المجتمع التي يتمتعون إياها، وعلى الرغم من أن وجود مثل هذه القيم القومية المتشعبة بين كل الناس أيا كانت انتماءاتهم الطبقية لا يخلص للفرد المجرى في الأزمات القومية للطبقات الاجتماعية، فإنه يمكن معزولاً عن ذلك الفرد من التشابه القوي في المجتمع الذي يميزه عن غيره من المجتمعات، الفساد المالي والإداري

والسؤال الآن ما هي مظاهر الخلل الأساسية التي أصابت القيم الأخلاقية للمصريين خلال العتدين الماضية؟

يكشف تقرير الأمن العام الصادر في عام ١٩٨٩ عن زيادة في عدد بعض نقاط الجرائم ذات الصلة بالقيم الأخلاقية، وهي من الجرائم التي كانت غريبة وقليلة، مثل جرائم حكة العرش التي كان عددها يبلغ منها عام ١٩٧٣ نحو ١٣١ ارتفع إلى ٢٠٠ جريمة عام ٨٧ بزيادة تصل إلى ٥٠ ٪ مرة واحدة، كما ارتفع عدد جنابات السرقة قبل الأخذ بسياسة الانقراض من ٢٤٣ جريمة عام ١٩٧٣ إلى ٢٢٢ عام ١٩٨٨ بزيادة أكثر من ٢٠ ٪. وتضاعفت جنابات الخرق العمد حوالي ثلاث مرات. خلال ١٥ عام منذ عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٨. أما التزوير في أوراق وأختام رسمية فقد ارتفع عدد جرائمها من ١١ إلى ٢٠٥ في نفس الفترة بزيادة حوالي ثلاثة أضعاف. أما تزوير الأوراق المالية والتي تكثر فقد تضاعف من ٤ حالات عام ٧٣ إلى ٥٦ حالة عام ٨٨ أي ١٤ ضعفاً بواقع مرة كل عام خلال ١٥ عاماً. كما شهدت جرائم التفتيش زيادة ٧ ٪ بين عامي ٨٧ و٨٨، وفي جرائم التفتيش الهوسي التي تارس فيها من الاحتراف. وخلال نفس العامين ارتفعت جرائم الأختاف بنسبة ٧ ٪ كما زادت حالات التفتيش بنسبة ١٣ ٪. وأشار تقرير الأمن العام إلى تزايد جرائم الجنابات بين العاطلين من الرجال والنساء، وإلى تزايد جرائم التفتيش بالحدوث حيث ارتفعت إلى ١٠٥٩ قضية في عام ٨٨ بينما كانت ٨٩٥ قضية في عام ١٩٨٧. كما أشار التقرير أيضاً إلى ارتفاع قضايا الضحايا من العامين المذكورين بنسبة ١٢ ٪ وإلى تزايد عدد جرائم الخرق بأحوال في المنشآت العامة حيث بلغت قيمة الخسائر أكثر من ١٨ مليون جنيه خلال عام ٨٨. وإذا لاحظنا أن جرائم التفتيش والاحتراف والسرقة والخرق العمد والتزوير من

لا يا حببي... على هره ده باها.. باها سلسلة قناحيه أكبر حيتو.. ١١

كيفية تطور النصب والاحمال والسرقة تدريجياً؟

جهد أو بدون جهد على الإطلاق وتنتج من ذلك ميل واضح للاستغلال الفردي الشكلي والسلب الذي يعكس أساساً حقيقياً بعدم بذل أي جهد في الحصول على المال. فانتشرت ظاهرة إقامة الأكرام في الفنادق الكبرى وتكاليف غير مبالغ لتسلط الرحلات السياحية إليها للأثرياء، حين يكرمون بها يساهم في أزمة الأسكان القائمة والسعار الذي انتشر لشغفه البهوت برون الحائط والمركبة ملاحة برغم عدم ملاحة ذلك للأجرا. المصرية. وارتبط بهذا الشر المستعلاكي انحطاط في القيم الجمالية، ففي مربع وسط القاهرة تجرلت ١٢

الجرائم المرتبطة بخرجه أو بأمره بالفساد. المالي والأدبي والاجتماعي. فكانت هذه الأرقام بالغة الغالة على ما أصاب أخلاق المصريين من تشوهات. فمن المعروف أن أصابات الجنابات تعترض لما تم الإبلاغ عنه ولا تطور الجرائم التي لا تصل إلى علم السلطات، ومعنى هذا أن هذه الأرقام هي أقل بكثير من الحقيقة، فضلاً عن وجود أشكال من الجرائم لا تعتبر بالمعنى القانوني جريمة، وإن كانت كذلك بالحرف والعقل والاجتماعي. فاعاد كثره من الجرائم فننت وأصبحت حرقاً اجتماعياً كالرشوة، التي لم يعد يتم ضبط العمليات العظمى منها أما عملياتها الوسطى والصغيرة فقد أصبحت تقليفاً مقبولا.

د. على فهمي المستشار بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية يردده عدد آخر من مظاهر هذا الخلل يقول:

- في عقد السبعينات كان السؤال المحوري الذي يمكن طرحه على أي شخص هو ماذا تعمل وماذا تتعجب، في حين أصبح السؤال المحوري في عقد السبعينات والثمانينات هو كم تكسب تصرف النظر عن وسيلة الكسب على هي مشروعة لم غير مشروعة؟ أخلاقياً أم غير أخلاقية. وساد في العتدين قانون مزيد أكبر ربح يمكن بأقل

المركز القومي للبحوث الاجتماعية توافقت على أن خلافا كبيرا أصاب سلم القيم في مصر في العقدين الماضيين وتدل على ذلك بأن المحك الرئيسي لقيم الناس أصبح هو القوة التي حلت محل التقدير العالي للقهر والهيمنة ، و بعد أن كان التعليم قيمة إيجابية مرتفعة، وكان الناس ينظرون بتقدير عال لحامل الشهادة العليا أو الملقب، تدهورت قيمة التعلم والثقافة الآن لأنها لم تعد مصدرا لمآخذ تفتخر مرتفع، وتساعد على أملاء قيمة القوة على ما عداه من القيم مختلف المؤسسات التعليمية والأعلام والثقافية السائدة عبر برامج الحملات التلفزيونية ومسلسلاته وأخلاقه وجرمه الرأسمالية

وعندما ما يصبح المال هو القيمة العليا فمن الطبيعي أن تضع روح الأمانة والفرهية في السلوك اليومي في مختلف المجالات وأن يعرض الانتماء الوطني والقرص للخطر، ليهفد الناس الثقة في كل ما هو وطني ويصبح الجرم رياء كل ما هو أجني حذقا. فالدرار أصبح من العملة الوطنية والحدود والحدود الأجنبية أرقى من التعليم العالي والافتقار بالجامعة الأمريكية يفتح أبواب العمل والرفاء أسرع من الالتحاق بالجامعات المصرية، ومعركة الافتقار الأجنبية مجال للفرار والجهد باللفة العربية ليس عيبا.. الخ

يعتقد د. إبراهيم المصري أسئلة الاقتصاد والمجهر بعد التخطيط القوي مع الدكتور تاجد وعزى على أن أخطر ما أصاب الكيان الاجتماعي في العقدين الماضيين هو خلية الجرحل القوي للمشكلات بعد أن عجز المجتمع عن توفير الجرحل الجامعي لها الأمر الذي تنزوي فيه مشاعر الانتماء الاجتماعي ويصاب الكيان الاجتماعي بالفكك والمفكك ويرصد الأمثلة على ذلك بالسكان الذي لاتصل المياه إلى هققة ليركب مزورا وتتناثر الجحريات خاصة في الصحارات الكبيرة وتتناثر معها النزاعات والضخائن بين السكان الذين كانوا متعاقلين من قبل ويعمل الأمر إلى حرب لا غالب فيها ولا مغلوب تستهلك فيها مقادير من الطاقة الكهربائية دون جدوى

يعتقد د. المصري أن الأمر يسير على نفس الشاغل في أمور أخرى كثيرة لعل التعليم من أهمها فبعد امجرت المدارس الخاصة من استعاب التعليم انتقل الناس إلى المدارس الخاصة وعندما اكتفت المدارس الخاصة وتدهورت أحوالها العجا الناس إلى المدارس الحكومية، ثم تفرقوا إلى المدارس الخاصة الاقتصادية، ولأن الجرحل القوي يقتصر توفر القدرة المالية فهو ليس لقله لا



- حاجة خيرية.. الزاهد مش عارف إيه اللي حصل اليومين دول ل البلد..!

قيام بعض الأساتذة بكتابة رسائل جامعية للطلبة المصريين الأثرياء والطلبة الخليجيين مقابل مبالغ نقدية باهظة.

وعتيد د. على فهمي أنه في ظل تنامي النحرل من السياحة ومن المعاملة للهاجرة، وفي ظل الهجرة المعاكسة لهذه المعاملة، فإن سلم القيم لدى المصريين يميل إلى الانحدار الدائم. فالهجرة المقترنة بالعنف كالسرقة والخطف والاعتصاب والتي تطول حتى صلات الرجم في تزايد مضطرب. وفي حدود الأرقام المتاحة، فقد وصل عدد المندفعين إلى ٣ مليون منهم من الشباب والشابات.

إذا كان العامل الاقتصادي سببا لفتنة هذه الظاهرة فما هو تفسيره لدخول الفئات القادرة ليمان الجبهة

في ظل سياسة الانفتاح اتسعت دائرة المهرام الاقتصادية، كالرشوة والنصب والأجبال والفساد الوطني والترح والأكرا - لاسب، ولأن هذا الصود من الجبهة يحتاج إلى مستوى ذكاء مرتفع وإلى درجة من التعلم والثقافة، فإن أعدادا متنامية من الشرائع الاجتماعية الأعلى التي كانت بنأى من السلوك الأجرامى الصريح أصبحت تدخل يوميا ودائرة الجبهة منفرعة بالقوة المادي، والظهورات المادية غير المشروعة، ومغتنة بسبب الفساد والنصب أن العقاب القانوني لن يطرأها.

القوة.. القوة الوحيدة



حيات يخاصي الكركاش

دارا ليم الكتب ٧٥ وروبع الزمرد إلى مجلات لبع الأندية

وعتيد د. على فهمي أن مظاهر الجرحل الخلفي قد امتدت لتشمل الجامعة التي هي منبر وقوة للأجبال القادمة، وتشهد مجالس التعاديب في الجامعات المصرية حالات كثيرة لمؤلفات لبعض أساتذة الجامعات تنقلها بالكامل من كتب مات مؤلفها أو من كتب أجنبية.

كما انتشرت في الجامعة ظاهرة

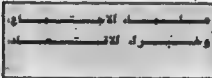
الدكتور تاجد رمزي الجبهة في علم النفس في

هل اتحدت أخلاق المصريين؟



د. ليلى عبد الرامح

حدثاً يشير الجدل في اليهود والمقاهي والتواقي والتجمعات، أنذاك كان لنا وجدان جماعي مشترك ولغة جماعية مشتركة. وجدان نابع من الأتصاف ولغة نابعة من أطر الأخلاق والسلوكية المستقيمة في أحضان معظم الناس.. كابت لنا حركات أدبية ولغته وثقافته وفكره وعلميه ولدت



للكثرة.. أما من لا يمتلك المقدرة المالية فليس أمامه من ضيق سوى هجرة وطنه وأهله بحثاً عن الرزق في البلاد العربية الأفريقية وسعيًا لامتلاك القدرة المالية للدخول في دائرة الحول الفردية..

سألت: د. إبراهيم العيسوي وما هي التغيرات الاجتماعية المتغيرة على عجز المصريين عن التخلص لحول مشاكلهم من الداخل أو المعجز عن الهجرة للخارج؟

ليس أمامهم إلا أحد سبيلين، فإما القناعة بما هم فيه والتسليم عليه إلى أن يكشف الله القصة ويزيل الكرب، وأما الضجر والسخط على المجتمع الذي لم يعد مجتمعاً ولا تسحاب منه إلى مجتمعات إسطناعية مقنونة مثلاً فقلت بعض الجاساعات الأسلامية كالتكفير والهجرة، أو إلى مجتمعات متعربة قائمة على التعبد والاختطاف، وراء الحجاب وأخلاق النسي، وغير ذلك من صور الأفرات غير المتضكة بالرمز الدينية، تبرئه للنفس من الفساد المحيط بها وأزمة التضخم مثلاً بفعل جمهور الجاساعات الأسلامية وشهر: د. إبراهيم العيسوي إلى التشوة الذي أصاب وفكرة النجاح، بحيث أصبح لاصلة لها بالعمل المنتج أو الاستقامة ونظافة اليد وراحة الضمير.. فالنجاح أصبح مرتبطاً بالفتى والمخاطب السلوك الترنى التي يمسرها دوماً اهتمام بوسيلة الفتى، والشطارة يمكن أن تأخذ صيورا عديدة منها الصورية على موهبة الجسر للكمالات من دفع الرسم الجسرية عند بوابة بور سعيد أو في المراتى والمطارات، ومنها تقاضى الوقوف في طاهر الجسرية وما إليها من الطابور أو التعامل للقدم في الطابور، دوماً نظر لما يقع بالآخرين من الضرب، ومنها المقدرة على الزوانج من العمل والأظفر من هذا أن تلك الممارسات قد أصبحت مادة للزهر والفاخر، بل أن من لا يتصرف بهذه اليكيفية يوصف بأنه «خايب» أو «دعبل» أو «دعبل» أو «دعبل».. ويؤكد: د. إبراهيم العيسوي أنه بعد قلب المقاهيم المستقرة رأساً على عقب فليس من المستغرب أن يمتدح الشباب ويغترب عن وطنه من الفكر والجسد وتنتصر الكثرة من المشاركة السياسية وتصرّف اللغة إلى الفكر المتطرف وتعمد المرآة إلى الحجاب وتشتمل اللقن الطائفيه وتغتر العنك المضاد.

الحلال... والحرام

هل تلعب الظروف الثقافية والاجتماعية والسياسية دوراً في إبراز القيم السلبيه على حساب القيم الإيجابية؟

المذكورة لطيفة الزيات الأدبية والشاعرة والأستاذة الجامعية تقول:

— نعم بالطبع. ففى عقد الستينات كان ظهور مسرحية جديدة أو رواية جديدة بل أخيه جديدة



خلال الرحلة التضالية للشعب يزدى ويعتقد ويصبح لدينا هذا من نظام واحد للقيم، معات الأنظمة تترواح بين التقيض الزائف والأصيل ولا أحد يجمع على ما هو زائف وما هو أصيل والمواطن المصري الطموح المزعول لم يعد يعرف الحنود الفاصلة بين الحلال والحرام وبين الشرف والعار والصراب والحطاف فهل الزهر حلال أم حرام.. وما هو معنى النجاح في مجتمعاتنا وفى أى إطار من إطار التهمه ينتصر النجاح، وطالب الجامعة قد أصبح يعتقد أن الفتى حق من حقوقه، ويعود على من يحرمه هذا الحق.

الانفتاح... الانغلاق..

أشار تقرير عام أعدته إحدى الهيئات الرسمية روى مجلس الشورى عام ١٩٨٢ حرك تنحية الإنسان المصرى إلى سلبات الشخصية المصرية فقال أن من بينها اعتزاز حبيب السلطة لفتها، وسعيها لتحقيق صحتها الفردية فى القنا، وإظهار الرولا للمجهر فى الملن وأصحابها بالأحاط لأفقا، الدولة الحقائق منها وإعداد احاسها بالمشاركة لكثرة

فى اعقاب ثورة ١٩١٩ وأضحت على تشوات مختلفة حتى أواخر الستينات وفى المقدين الماخذين انفرط العقد المنظم وهابت الأرضية المشتركة.. ذلك أن اللغة المشتركة للمستعد من نظام القيم المتصالح عليه هي التي ترسم الحدود الفاصلة بين الحياه والولا، والشرف والحجر والحلال والحرام والعار والشرف والرياءة والنضليه والحطاف والصراب والقشل والنجاح والعدالة والجليل والقيح والجليل والمستنكر والمحسن وتضيق: د. لطيفة أن غيبه الأرض المشتركة قد ارتبطت بوصول الطبقات الطبقيه إلى الحكم وبالقيم الأخلاقية والسلوكية التي أرسنها، وبالأعلام الدعائى المركز الذى هو معلومات الشخصية المصرية وهى تتها، ويتبدد إعلاء قيم هذه الطبقات وتثبيت أقدامها وتقرير سياساتها، وصاحب خروج الطبقات الطبقيه إلى حيز الرجوع إنقلاب متدل فى سلم القيم، فالأفام السلوكية والقيم الاستهلاكية الأريخيه، والقيم الفردية تسود وتعلم ما علما وشعارها «أنا ومن بعضى القروان» ونظام القيم المروية والمكتسبة من

وحلة الشهادات العليا، لقد نتج عن ذلك أن عددا كبيرا من هؤلاء قد عاجز للعمل في البلاد العربية النفطية.

أخطار الهجرة

لم يزد عدد المصريين العاملين بالخارج حتى عام ١٩٦٨ على عشرة آلاف مصري وصلوا إلى ٥٠٠ ألف عام ١٩٧٨ وتتراوح أعدادهم في عام ١٩٨٩ بين ٢ و ٣ مليون مصري فما هي الآثار الاجتماعية التي خلفتها هجرة العمالة المصرية إلى بلاد النفط؟

د. سعد الدين إبراهيم رئيس قسم الأجتماع بالجامعة الأمريكية يجيب - يجب أن نلاحظ أنه في الستينات سمح للمصريين بالعمل في الخارج لوائح قومية وسياسية قبل الأجيال الاقتصادية، وكانت هناك قيود مفروضة على العمالة المصرية خشية أن تهاجر فتلحق الضرر بالتمنية الوطنية.

ثم جاء دستور ١٩٧١ ليمس في مادته ٥٢ على حق الهجرة لم أعقب ذلك مجموعة من القوانين والقرارات التي تلقت هذا الحق الدستوري، ثم إقرار سياسة الانفتاح الاقتصادي التي أسهبت في خفض التدخل الحكومي إلى الحد الأدنى في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وكان تصدير العمالة المصرية هو جزء رئيسي من تلك السياسة التي كانت تقوم على تصدير السلع وهي فائض السكان والائتمار واستيراد الاحتياجات من رؤس الأموال والتكنولوجيا وكانت تلك باقتصاد عليه بحث من حوله خارجية لمشاكل داخلية. وقد تكون الهجرة قد حلت بعض المشاكل القومية، لكن المصنع - وفقا لعم الأجتماع - هو نتائج متحصل عنه وليس مجرد وكم مجمع من أفراد، ومن هنا لما قد يكون مفيدا للمصريين كأفراد، قد لا يكون كذلك بالنسبة لصر نفسها. ولم تقلع الهجرة الشيء المعرض كالتخلف من وطأة البطالة وعدد السكان، بل أن الذي حدث أنها حرمت مصر من أفضل ماله من عرقها وأيد عاصم.

د. زكري زكي أخطر الآثار المجتمعية على هجرة العمالة المصرية فيقول أنها إندثار قيمة العمل الاجتماعي المنتج. ذلك أن انفصاله على دول أعلى في البلاد المهاجر إليها، قد أدى إلى إختراخ التصور لطبيعة العلاقة بين مستوى العمل المنتج بشكل عام وبين مستوى الدخل، وبلاط د. زكري أن المهاجر يولد التلطف لإحصل أن دخل أعلى لأن إنتاجه ارتفع، فربما تكون قد انتفضت، ومع ذلك يغفل د. زكري أن أعلى بسبب الفراء التلطف في هذه الدول، وبمجرد الشعور بأن هذا الدخل المرتفع لا علاقة له بنسبى الإنتاجية، قد أدى إلى الاعتقاد بأن تحسين مستوى المعيشة ورفع الدخل الفردي لم

القيمة (ص ٥٣)

والهجرة غير المخططة لبلاد النفط والإهمام المصري يقول أن الانفتاح الاقتصادي هو أصل الناء وبسبب البلاد، وأن جرحه غائرة عميقة وأن الأمراض التي أصابها من الهند والبرج ومعدت آثاره إلى جوانب عديدة من حياتنا أو تغلقت في أجزاء عديدة من الكيان الاجتماعي المصري والأسد الكبير بما كان يسميه إلى الإصلاح وواقع مشكلات كانت موجودة لكنها معدومة وهو قيسا كنا نلظ أنها قد استقرت في الضمير الاجتماعي للامة وعصف بهادي. كانت قد أصبحت في حكم اليدهيات

ولمقا لبعض الأصحابات الرسمية فإن معدل العنضم كان يتراوح بين ٣ و ٤ ٪ حتى عام ١٩٧٣ ارتفع الآن لأكثر من ٣٠ ٪ وهو وضع يفرز يستمر معيشه أصحاب الدخل الثابتة كالموظفين ومعدولي الدخل من القلراء ويستفيد منه أصحاب الدخل المتغيرة كالتجار والمستوردين.

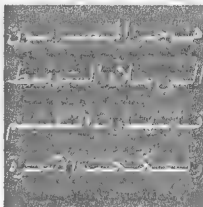
والعنضم هو أداة لأعادة توزيع الدخل من القلراء إلى الأغنياء بما يساعد على إنصاف الهوة بينهم كما أفر الانفتاح أكثر من ربع مليون مبر وساهم في خلل بارز في توزيع الدخل حيث يحصل أغنى ١٠ ٪ من السكان على أكثر من ثلث الدخل القومي بينما يحصل أكثر من ٦٠ ٪ من السكان على أقل من ثلث الدخل القومي، كما يحصل أكثر من ٣٨ ٪ من السكان تحت خط الفقر.

ويرصد د. زكري زكي المحير الاقتصادي المرفوق أثار اجتماعية أخرى من أثار العنضم فيقول أنه فضلا عما يستتبعه من إنحطاط شرائع اجتماعية تزداد فقرا وصعوبة شرائع أخرى تزداد ثراء فإنه يساهم في تشي الرضو والفساد الإداري كإساليب مضادة لتلها إليها بعض اللغات لتعريضهم على بلقوتهم من عليه إعادة توزيع الدخل القومي التي يحدوها العنضم بطريقة صياء تضرهم.

ونظرا لأن معظم الذين يهاجرون من العنضم هم أصحاب الدخل الثابتة وهم في العادة موظفون الإداري الحكوميين، فهم يملكون للضرورة كمصدر للدخل الإنساني لمواجهه مبرجات الفلاا التي تطرحهم من طريق عدم تقديم خدمة مشروعة نظير الإلتزام مقابل أو تقديم خدمة غير مشروعة نظير مقابل. كما يؤدي العنضم إلى إنصاف لثة الأفراد في العملة الوطنية، وتفقذ النقود إحدى وظائفها باعتبارها أداة لإختزان القيم، مما يساهم في إزدياد ميل الأفراد للاستعلاء تلاوبا لتعريض قيمتها الشرائية برما بعد آخر ونظرا لارتفاع المصارف في الإسكان والتدهور الشديد الذي يحد من دخل موظفي الحكومة والقطاع العام وزوجي الجامعات



د. علي إيهس



النهب الذي تعرض له المال العام، و أوضح التقرير أن إحدى السلبيات الخطيرة في الشخصية المصرية هي إعتراف القيم كتحطى أسرار اللماكة والأفقاء إلى الرسائل غير السلمية لتعظيم الأعداء كالأفقاء والتزوير والفضي، لم النظر إلى تلك التصرفات كأنها مادية أو إعتبارها تصرفات لابد منها للعيش وأن الجرم يبدونها ضيق في الزحام

بين من التهم الأولاد تدهور القيم الخلقية وإعتراف سلم القيم؟ بعض علماء الاجتماع يشيرون بأصبع الاتهام إلى غياب القدرة، والبعض الآخر يرى أن المشكلة ليست في ضرب المثل وتقديم القدرة ولكن في خلق المبلغ الاجتماعي العادل الذي يخرج من الناس أفضل ما لديهم وآخرون يخلصون الفساد السياسي والإداري المسترلب لأنه يقدو عمليات تهب معظم لشروات البلاد من شأنها أن تحطم معنويات المصريين وتقتضى على إعتناهم وتقتضي الثقة بالمستقبل، ويجمع الكل على أن التهم الأول في هذه الجريحة هو: سياسة الانفتاح الاقتصادي



إبراهيم شكري



خالد ميسى الدين



فؤاد سراج الدين

الانتخابات تسيطر على حركة الأحزاب السياسية

"الأخوان المسلمون" وحزب العمل يثيران مخاوف الأحزاب

الجمهورية أيضا استخدام الحكم الموروثة للنظام الفردي. كما لم يتم الحرار حرة مرفق الأحزاب والقرى السياسية من المشاركة في الانتخابات أو مقاطعتها إذ لم يستجيب الحكم لهذه المطالب المتراضمة لضمان حرية الانتخابات.

وتقرر في نهاية الإجماع إعطاء مشروع بيان أورشاله بهذه الأسس توجه إلى الشفاهات الأهلية والصالية ونزادى هيئات الخرس والتحادات الطلبة ومنظمات حقوق الإنسان والشخصيات الوطنية العامة تدعوه للقاء. يتم خلاله إصدار بيان للرأي العام للقاء عن الديمقراطية وانتخابات حرة نزيهة. وكلت لجنة تضم على الأحزاب والقرى السياسية بإيجاز هذه المهمة.

وعقدت اللجنة التي ضمت الدكتور محمد حلي مراد (العمل) حسين عبد الرازق (التجمع) إبراهيم دسوقي أباشه (الوليد) عبد العزيز الشريجي (الأحرار) أحمد شرف (الشومرون) سيف الإسلام حسن البنا وعصام المبرمان (الأخوان المسلمون) أول إجماع لها. وأُنشئت خلاله على الرسالة التي يتم توجيهها للشفاهات والهيات والمنظمات والشخصيات العامة، وتحديد الجهات التي توجه لها.

وأثر خلال هذا الإجماع أيضا، النظام الجديد للانتخابات الذي سيعرض إليه الأحزاب. ولأول مرة يطرح الأخوان المسلمون والرفد تفويضهم للقيادة النسبية، كما يعرفها العالم، أي بدون اشتراط نسبة معينة، أن أن تكون حزبية. أي قائمة بلا أي قيود أو شروط، وبالعالي عدو لهم عن المطالبة بالانتخابات الفردية، وهو المرفق الذي تثير حرب التصحيح، وتتناول عنه أمام إصرار الأحزاب على الانتخابات الفردية. ولفضل المجتمع عدم التصريح بانتخابه أي قرارات في هذا الموضوع، والفرع على الضمانات الطولية. للانتخابات حرة نزيهة في هذه المرحلة.

ونقطة تغر عمل اللجنة. طلب ممثلوه الاخوان

كتب المحرر السياسي

سيطرت على استخدام لإقتخابات مجلس الشعب - الذي لم يتحدد موعد حله بعد، بل ولم يتأكد حله بصفة نهائية - على الأحزاب السياسية جميعها، بلا استثناء. وقد فرض موضوع الانتخابات نفسه بمجرد تقديم هيئة المرفقين في المحكمة الدستورية العليا لتقريرها حول الطعن بعدم دستورية قانون إنتخابات مجلس الشعب، والذي أنتخب المجلس الحالي على أساسه. فقد أنشئ العتير للقرورية بقبول الطعن لانتهاك هذا القانون للدستور في أكثر من مادة. وتضمنت معلومات مؤكدة من رئاسة الجمهورية، حول اعتزام الرئيس إصدار قرار بحل المجلس - قبل صدور الحكم - ودعوة الناخبين للاستفتاء على هذا القرار، وإصدار مرسوم بملأقون جديد للانتخابات على أساس المقاعد الفردية خلال فترة حل المجلس، تتم الانتخابات

للمجلس الجديد على أساسه.

وبادر رؤساء الأحزاب وممثلو القرى السياسية لعقد اجتماع في حزب الوليد، حضره فؤاد سراج الدين (الوليد) خالد ميسى الدين (التجمع) إبراهيم شكري (المجلس) مصطفى كامل مراد (الأحرار) محمود أمين العالم (الشومرون) سامي الهضيبي (الأخوان المسلمون). وتقرر في هذا الإجماع التأكيد على عدد من الأسس لضمان إجراء انتخابات حرة ونزيهة في مدينتها..

• إلغاء القرى خالة الطرائق
• إطلاق حرية تكوين الأحزاب وإصدار الصحف.

• رفع أيدي السلطة التنفيذية وأجهزة الإدارة المحلية ووزارات الداخلية بصورة كاملة عن الانتخابات العامة، وتولي القضاء وصحة إدارة العملية الانتخابية كاملة، عن طريق لجنة مختصة عليها، تخضع لها كافة الأجهزة المحلية والأمنية التي تحصل اتصالها بالانتخابات بحيث تشمل مرحلة التفرغ والتصويت والفرق وحتى إعلان النتائج
• إلغاء جداول القيد الحالية

وإعدادها طبقا للسجل المدني
• إهلاء الناخبين بأصواتهم بموجب البطاقة الشخصية أو العائلية، مع توقيع الناخب في كشف الانتخابات أمام اسمه وإمضائه أو بصمته.
• إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية على أسس موضوعية يتفق عليها مع على الأحزاب السياسية.
• تولي محكمة القضاء العقيق والصل النهائي في الطعن المقدمة في نتائج الانتخابات العامة.
• فرض عقوبات صارمة على التزوير أو التلاعب أو التدخل في الانتخابات العامة.

• توجيه نظم الانتخابات الخاصة بكافة الهيئات التابعة، بدءا من المجالس المحلية وصولا إلى مجلس الشعب، على أساس إلغاء نظم الانتخابات بالقائمة التسمية الحزبية المشروطة والقائمة الطيقة.

ولم يتطرق النقاش في هذا اللقاء إلى النظام المقترح على أساس أن الأحزاب كانت قد اتفقت في السابق على المودة للنظام الفردي، وأعلن رئيس

المسلمون ترك الاتصالات بالثقافات المهينة وتراوى هيات التدريس مؤثرا، حيث تقوم الثقافات بمبادرة ذاتية يعظم لها، بينما ليث قضايا الديمقراطية. وبعد ذلك تخلف الاخوان المسلمين عن الانضمام الى اللجنة. وأمام تخلف الاخوان المسلمين توقف حزب العمل الذي كان مستحولا عن اجتماعات اللجنة عن الدعوة للانضمامات. كان التفسير الوحيد لتوقفه والانحياز المسلمين هو محاولتهم الانفراد بالحركة في الثقافات المهينة، اعتمادا على ثقل وجودهم في نقابتي الأطباء والمهندسين، وإسكانية أن تقوم النقابتان حركة الثقافات المهينة... وبالتالي أن تكون لحركتهم ثقل خاص مستقل عن حركة الاخوان والقرى السياسية، تعطيهن قوة في التعامل مع الدولة وفي التعامل مع الأحزاب أيضا.

ومثل حزب العمل أن يوقف عمل اللجنة مؤثرا حتى لا يصطدم مع خلفائه (الاخوان المسلمين) خاصة وهناك عديد من المشاكل والمخالفات التي تبرز على الساحة بينهما. فكما يبدو فإن التحالف مع العمل أعطى كل مايريد

والمخاطر ومحكوم عليه بالفشل مسبقا». وقد نظرت الأحزاب خاصة الوفد والتجمع، هذه الدعوة بحذر، لحزب العمل هو الذي أُنسأ أكثر من مرة الدعوة للمقاومة وأجبر الأحزاب على غرض الانضمام بإصراره على المشاركة فيها. وإن كان هناك تيار كاسح في الوفد يدعو للمقاومة مالم تتوفر حدود دنيا من الضمانات. ورواجه حزب العمل منذ فترة ظاهرة الانضمامات والاشتقاقات والتآكل الداخلي. فبعد انتحاب مجسرة من قيادات مصر الفتاة القلقة بزعامة علي الدين صالح ومحمود الملهي، إنصحت في العام الماضي مجسرة كبيرة من أعضاء هيئته البرلمانية مع أحمد مجاهد فيما عرف بإسم والمجهة الاشتراكية لحزب العمل، ورواجه اليوم خطر تلك التحالف مع الاخوان المسلمين. وبالتالي تعرضه لضغوط الحزمية وقوله اشتقاقات شبه الانضمامات لكي يضمن السباح له بالترجاء داخل البرلمان أمر وارد، وهو ما يدفع الوفد والتجمع إلى عدم أخذ الدعوة للمقاومة من حزب العمل على محمل الجد، والميل إلى اعتبارها متآورة سياسية قصيرة النفس. ويدعم من موقف المعارضين لتوقف المقاومة



تحرك لاجبار الحكومة على توفير ضمانات حرية الانتخابات

داخل حزب التجمع والوفد، احتمال ظهور أحزاب جديدة على الساحة قبل إجراء انتخابات مجلس الشعب. فمحاكمة الأحزاب تورك أن تصدر قرارها بشأن أربعة أحزاب هي:

- حزب مصر الفتاة
- وحزب المحضر
- والحزب القاصري
- والحزب الديمقراطي

وتراجع الدوائر القضائية والسياسية أن تصرح المحكمة بقيام الحزبين الأولين مصر الفتاة والمحضر، وسيصارعان بالمشاركة مع الحزب الوطني في الانتخابات دون قيد أو شرط كذلك فينادي احتمال لتأسيس حزب جديد، توافق عليه لجنة الأحزاب، هو والحزب الاشتراكي العربي، الذي يدعو إلى تأسيسه عوادو والي، عضو مجلس الشعب من حزب العمل والذي شاركه اشتقاق وأحمد مجاهد، ثم اتسبب منه دأيا إلى تكوين حزب جديد يقرم أساسا على وقيادات العمل السياسي في فترة

الاخوان منه ولم يحدوا في حاجة إليه. فبالإضافة للخلقات الكاسية لبت السطح والتي لم يصر منها بوضوح بعد، فهناك علامات ظاهرة لا يمكن إغفالها، فالمستشار بأمن العبيضي يتحدث الآن في مجلس الشعب بموقفه فعالا لكتلة الاخوان المسلمين في المجلس. وأعلن في حديث صحفي عن ضرورة قيام حزب سياسي إسلامي في مصر حتى ولو لم يحصل على ترخيص من الحكومة. وفاقا حزب العمل الأحزاب والقرى السياسية بدعوه إلى مقاطعة انتخابات مجلس الشعب القادمة مالم تستجيب الحكومة للمطالبات بتعديل قانون تنظيم ممارسة الحقوق السياسية وتوفر ضمانات نزاهة الانتخابات. محطد: «حلي مراد المعارضة في مقال بجريدة الشعب عن المشاركة في الانتخابات ومن دون أن يكون هناك تفتين واضح لضمانات جديدة ونزاهة الانتخابات. أما أن نتعم المعارضة نفسها بأرقام لتفكيك البندوك إلى ساحة الانتخابات بلا ضمانات، فهوما من محطوف بالخطر

السيئتين» التي ترغى في ممارسة العمل السياسي «بتشكيل حزبين يبدأ من القاعدة ويطبق بالفعل الساحة» ثورة ٢٢ يوليو...» لأن صانرا على كونه يجسدت لصالح الأسر والعائلات كما هو الحال في حزب الوفد والعمل» كما يقرر والي. أما موقف حزب الأحرار في طيل الاشتقاق داخله والضغوط الحزمية على رئيسه، فكاد يقطع مشاركتها تحت أي ظرف على كل ما زالت قضية المقاومة مزجلة حاليا، حين صدر قرار حل المجلس وتعديل قانون الانتخابات، واحتمال تعديل بعض مراد قانون ممارسة الحقوق السياسية، وفي جميع الأحوال فالمقاومة مازالت احتمالا قائما.

وقد فتح حزب والتجمع الوطني النقضى الطعوى بعد اجتماع أمانته العامة في ١٠ مارس الماضي وناقشها الأولية لإحصالات حل المجلس والدعوة لانتخابات مبكرة في الخروج بالأحزاب والقرى السياسية من حالة الجمود التي أصابت حركتها. فلياد الأمين العام للحزب «خالد محي الدين» بالاتصال برئيس حزب الوفد «سراج الدين» والتقا على توجيه الدعوة لرؤساء الأحزاب وعلى القوى السياسية لمقابلة اجتماع يوم الأربعاء ١٤ مارس بحزب الوفد لاستفتاء العمل المشترك دفاعا عن الديمقراطية وضمانات الانتخابات الحرة والنزيهة. وصرح الإجماع بالإضافة خالد محي الدين وسراج الدين، الذكور حلي مراد محلا للعمل لسير إبراهيم شكري القاضي، لينفذ لحزب تسليم الأسرى المصريين في إيران، ومصطفى كامل مراد، ولم يحضر ممثل الاخوان المسلمين، واعتذر ممثل الشيوعيين لسره للخارج مع تأييده لقرارات رؤساء الأحزاب، والتعبى الإجماع إلى التأكيد على المبادئ وأساليب الحركة السابق قراره وإضافة المطالبة باستقالة رئيس الجمهورية من رئاسة الحزب الحاكم قبل الانتخابات العامة، واستفتاء لجنة الأحزاب والقرى السياسية لصحتها بصر الطفر من حضور أو تخلف أحد الأحزاب والقرى السياسية، مع توجيه الدعوة للجميع بلا استثناء.

وعقدت اللجنة أول اجتماع لها يوم الاثنين ١٩ مارس، حيث أعدت مشروع وثيقة، الإصلاح الديمقراطي التي أقرها رؤساء الأحزاب التي اجتمعهم يوم ٢١ مارس وبدأت اللجنة المتفرقة في جمع توقيعات على الثقافات الصمالية والمهنية والاتحادات وتراوى هيات التدريس والشخصيات العامة.

قانون المحتل

إسرائيل والضفة الغربية

رجا شحادة



كتاب جديد تصدره

مؤسسة الدراسات الفلسطينية - جامعة الكويت

توزيع: دار الفنى العربى - القاهرة ٩٢ شارع مديرية التحرير - جاردن سيتي - هاتف : ٣٥٥٠٥٦٤

يصدرها
حزب
التجمع
الوطني
التقدمي
الوحدوي

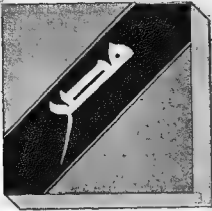


اقرأ صباح
كل أربعة

حريضة كل الوطنيين

رئيس التحرير
فيليب جلاب

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
لطفى واكد



دعوة للإضراب العام ضد الفتنة الطائفية

ليس هناك خلاف بين فصائل المعارضة المصرية - وخاصة اليسارية منها - وبين الحكومة، حول خطورة الفتنة الطائفية على حاضر الوطن ومستقبله، وأن واستقرار أبنائه..

وليس هناك حائل - أو حتى مجنون - يمكن أن يؤيد دعاة الفتنة، أو يصمت على ما يفلتره، أو يتشارك - بوضوح - في إشعال نار يعرف الكل أنها تنفجر بالتهام الأخطى والباس، ويحصل من الوطن وقراءه، وشوارعهم وأزقته، إلى أكرام من الشهادة، ويقتل لأحد من يشهد نهاية عنها، أو يسجل

ميرتها، أو يكتفها، ويستر عزتها.. أو يمشي عنها الذئاب واللبان.

ولا يوجد خطر يستحق الصد والتقصي، ويعتبط بالأجساد والجهد، أكثر من هذه الفتنة المزعزعة، التي لو صعدت عليها لما بقي لأشرف ناطية اهتمامنا، سواء كان هذا عامنا، أو خاصا.. ذلك لأن لهران الفتنة لن تبقى منا واحدا لمحقق شيئا، بل سحرقتنا جميعا: الشيوخ والشباب، والأمهات والأطفال، والمسلمين والأقباط، ولأن أحاديثها سوف تدمر كل شيء: الصانع والمدرس، والمساعد والكتاني.. فلن يبقى في الوطن سوى أشلاء قتلى، تحرق بتهران من حطام النابر، ويقايا المهالك، وحيات السامح، وشظايا الصليان.. لن يكون شاهدا على الملايين الذين أضلوا الفتنة، وفي وحشهم أنهم يرفعون رايات الله، فإذا بهم يحرقون كل ما خلق.. ويحرقون كل من خلق، حتى اليهود التي ألذ أن يلقى فيها اسمه، وأن يقدس فيها ذكروه..

الخلاف بيننا وبين الحكومة إذن، ليس في الموقف من الفتنة الطائفية، ولا يمكن أن يكون كذلك.. ولكنه خلاف حول جدول الشككة، وبالتالي حول السبل الصحيحة للكملة بمرأيتها..

وحى لا يخطئ، أحد في الفهم، أن يخرت في البحر، فلماذا وأن تذكر أن الحقائق الراهنة لهذه الفتنة، قد بدأت بذلك الإنهيار المهيبت الذي دفع

الجماعات التي يتبعها التحلل بسبب انقسامها الحاد والمخوف بين الغراء الفاجر.. والجرح الكافر.. والاتفاق السليم والمطالة الزاخرة، وبين العزيم الدينية.. والانحلال الخلقى.. وبين الانسحاق الاقتصادي الذي لا حدود له، والانفلاق السياسي الذي لا أمل في انتعاشه..

وهذا الانقسام الحاد، هو المناخ الذي تتخلق في هله تلك النفاق البشرية التي ترتد إلى نفسها وتغرق في داخلها، تأكلها مشاعر الإحباط واليأس والإحساس بالانحلال، فتعزوها إلى عدوانية جائرة للانفلاق نحو أي هدف، ولا تميز، لتغلق الطوبى، أو تشعل النيران، فيستوى لديها الكباريه والجامع، والكنيسة والجيرة.. ولا عبر فريق القوم المهزوم..

من بين هذه أنشاذ المحيط البائسة يخرج دعاة الفتنة..

ويستنها يجمعون جوشهم الجاهل لتصديق شائعاتهم التي قلبها عليهم هلاوس دينية، والمصدق للانفلاق لكي يحرق ويخرب ويحرق وسور قبل ذلك الخطر يتعهد وحدة الوطن والشعب، مالم تنجح إلى أصول المسألة الطائفية بعلاج هذه الشيزوفرانيا المصرية..

والخلفة الرئيسية في ذلك تكمن في علاج النظام المصري من ذلك الانقسام الحاد بين الانشقاق الاقتصادي والانفلاق السياسي..

وحى لا يندفع أحد قومن علينا بما نتعشه من حرية، نقول إن الديمقراطية ليست أجزاء مبراة متعارض، وقد لا تعارض، وهي ليست «مكشكة» تقع فيها المتنازع.. ولكنها ببساطة، حق المشاركة في اتخاذ القرار..

وهذه المشاركة وحدها، هي التي تشهر المصري بأنهم مواطنون لارعايا، وتعطيهم الأمل في أن يوم تصير الأوضاع المشددة، انقسام الفجرة الحادة - بين عائد العمل وعائد السرك،

الرئيس الراحل أنور السادات إلى الظن بأن إحقاق طابع من «الفرقة» على الحكم، وتطهير رئاسة الدولة بالظفر في الدين، ومغازلة المشاعر الدينية الصعبة للأغلبية المسلمة، وأطلاق العنان للعناصر الموصرفة بالشعبد الدينية، وتزويدها بالمصص والشوم والقياسات المذهبية، هو الأسلوب المضمون لانعام الانقلاب الذي كان يخطط له، على السياسات التي كانت سائدة في عهد سليفه، وتصيفة المعارضة اليسارية القائمة أو المحتملة، لهذا الانقلاب..

ولم يتهبه الذين ألهرو هذه اللمة القوية، إلى مفاظها الباقية حتى طبعه هو نفسه.. ولعله لم يدرك - إلا متأخرا - أن القوى الموصوفة بالفتنة الدينية - كانت طراد الوقت تلصق لحسابها..

وحين اكتشف عجزه عن ضبط بوسلة حرية المدوان التي أباحتها لعله القوى في اتجاه اليسار وحده، كان الأوان قد فات، وكانت حرية المدوان قد أصبحت جفا، وكان مجاله قد أصبح - بتأثير الظروف الإجماعية والاقتصادية - ليشمل اليسار والأقباط، ثم سرعان ما شمله هو نفسه، حين حاول أن يوقف اللمة.. وجعي لا يترك أحد أنيا لمجد معين، فلماذا أن تذكر أن ذلك كان مجرد واحد من أصرارهم كفسيرة، لسلوك الحبيب الذي أصبحهم السادات، في الأوضاع المصرية، وهو خلق انحصى بنا إلى تلك الشيزوفرانيا الفردية والإجتماعية التي نعيش في ظلها.. وهي سمة

كتاب



شيء والمطالبة بتخضرها لاعتزاز الدين يستغلون الدين في معركة الصراع الطبقي في آخر وهو يؤكد على خبيرة الفرق بين المعاصر الأمازيغي في الدين وبين تصاعد أو خيوط نشاط جماعات الإسلام السياسي لهما عتصان غير متلازمين بل قد ينسج أحدهما بينما يتكشش الآخر وفق تطورات إيديولوجية محددة. ومن هذه الملاحظة الذكية والصحيحة ينطلق الكاتب وأصداء في إطار الظروف التاريخية المحددة للمجتمع رحلة ارتداد الإسلام السياسي من العقلانية إلى مهاري التطرف. ليصل الكاتب إلى القول أن السلطة كانت هي الرأسي الأول لفكر التطرف الديني والإسلام السياسي. وهذه الملاحظة تتأكد على مستوى العالم العربي جسيما من خلال الدراسات التي تقدمها بقلدهم السياسي كدراسة عروس الزهراء الدين «والسياسة في الجزائر» و«الحركة الإسلامية» في تونس «لمصطفى الترابي» و«الإسلام بين السلطة والمعارضة في الأردن» لأحمد البرغوثي و«الأسباب الاجتماعية لطاقة البربريين الديني في السودان» للناجح ورق بل وعرض في دراسة الحركة الإسلامية بالأردن المحطة كما يصعب من دراسات جاهد حائل ويزن العاصمي وهي كلها تكتسب صفة الملاحظة من الدور الأساسي للسلطة في توجيه جماعات الإسلام السياسي وهو الوجه الأخر لبعيد البربرية العربية من أقاليمها

وتقدم دراسات الكاتب تأسيلا نظريا لبعيد الفكر العنصري الديني عبر دراساتهما جاهد حائل ومعالج الطريق لسميد قطب لاصحة ماضي و«الحطاب الديني المعاصر ألياته ومنطقاته الفكرية» للدكتور نصر حامد أبو زيد وهي دراسة من الصعب تلخيصها وهي إيجازا طبيا يؤكد الكاتب يعتمد جعل الخطاب موضوعا لدراسته دون الأخذ بالاعتبار تلك التفرقة المستقرة إعلاميا - بين الظهور والتطرف في هذا الخطاب لأن الفارق بينهما هو في الدرجة إلى التزم.

وتتوالى دراسات هذا الكتاب البهام والتي منها الخبز من العرض لها رغم أهميتها الكبيرة خاصة دراسات سمير أمين فزاد زكريا وخطيب عبد الكريم، وهادي الطوي وحمزة عبد الفضيل ومحمد دهبان وغيرهم من الدارسين.

وكما تتنحى أن تتشكل في هذا العمل الكبير بتخصص دراهم لنشاطات السياسي الإسلامي المصري تدرس أطروحاتهم السياسية من خلال أرائهم في مجلس الشعب وغير مطروحاتهم القليلة، ذلك لأن مثل هذا الحزب يخرج الصراع مع «الإسلام السياسي» من مجال الأيديولوجيا إلى فضاء السياسة الربي وهو المطلوب في الصراع معه. كما كما تتنحى أن يهتم الكتاب بعرض الدراسات السابقة في الموضوع وخاصة التي تستلزم نفس المنهج

أهمية هذا الكتاب، من ثم حريته تكمن في أهمية الظاهر المتصلى لها وأيضا المدرسة الفكرية التي تتناقل هذه الظاهر. فالإسلام السياسي كظاهرة تكاد تكون اليوم هي التمثل الشاغل للدارسين سواء في حقل السياسة أو حقل الثقافة. ولأن الخصم الفكري والسياسي الأساسي لهذه الظاهرة هو اليسار. كان لابد أن يكون للييسار المصري كمنهج في هذا الموضع. ومن هنا كانت خطورة العقار. فعلى كل يقع الدارسين في أسر الأيديولوجية أم يتجنبوها رغم انتمياتهم الأيديولوجية - وربما يسميه - في تقديم دراسات علمية جادة، من أجل فهم أوضاعه وأفضل لهذه الظاهرة. وهو مائة عقد أن كتاب قضائها فكرية فحريا في تحليله.

وتنصير الجواهر التي يمكن منها هذا الكتاب مقدمه محدودة العالم بعثران، الدين السياسي يقرر العالم «ومعنا تحدثت هنا عن الدين لفتنا نقصد المعينة أو الإيمان أو الدين ولنا نقصد المعنى المعنوي النسبي لهذه العلاقة في صور مختلفة من الرعي والممارسات الاجتماعية وخاصة في مجال السلطة والنظام الاجتماعي ومن ثم يرصد الكاتب عددا من أشكال الممارسة الدينية. ثم يتنقل الكاتب ليؤكد أن السياسة الدينية الرسمية والسياسة الدينية المهادة والسياسة الدينية الرافضة المتصعبة تتلاقى في تقليب قضائيات ومضائقها الوطنية والاجتماعية والثقافية الأساسية، ووفق تماثلات الفكرية والمعلية عنها، ويصبح التعيد لها رخصة المتصعبة منها، ونقص جودها والتعدي الموضوعي مع السلطة السياسية الراضية. وهو وجه من أوجه تعاضلات ضد سياسات الرد والتخلف والتعقيد

ودراجة رفعت السميد خصمه بلاءه وأهلنا يبدأ دراسته لفرق الماركسي من الدين فيؤكد على أنه من الضروري أن نبدأ برغض الأعداء - بأن الفكر المادي يمتن بالضرورة إغناء موقف معاد للدين كمعتقد قائلين في رأي الماركسية هو ظاهر موضوعية تنتمى من حيث المجال إلى «الوعي الاجتماعي» وطبيعة الحال فإنه يصعب التعامل مع الشعب أي شعب - دون إدراك ميكنات وضعه الاجتماعي والتعامل معها تعامل موضوعية لم يتقبله. ومن هنا فإن احترام الماركسية للدين

وغائه الشرف وعائه الدعاية - ليس سهلا، فتخرج هذا الجبل البائس الساطع المتكئ على نفسه، ممتع هلاسه. من قدام ذاته، ليشارك في بناء الوطن لا في تدمير، ولي صنع المستقبل بدل من التهور إلى الماضي البعيد..

وهي تعنى إطلاق حرية النقاش السياسية بين الأحزاب والجهات، ليجد كل مواطن متورا يؤثر من خلاله في سياسات بلده، وفي القرارات التي تيسمها، ويتبنى إلى «جماعة وطنية» أربح من تلك الجماعات المنغلقة التي تقم على الدين أو الطائفة أو النادي الرياضي.

وليعتقد الذين نسوا أن الأفغان المسلمين، ظلت في ظل النافذة السياسية الحرة، التي كانت سائدة طوال المرحلة بين ١٩٩١ و ١٩٩٢ من جهة جماعة محدودة النشرة - رغم انتشارها - وأنها مجردت من أن تفرز بمقد واحد من مفاهيم برناتاندو للمعبد.

وليعتقدوا أن ظاهرة تعوين «تراب» يغفلون الاكيات بقرار من رئيس الدولة، في مجالس الأمة والشعب، قد نشأت بعد أن أدى الإثنا - القسري للأحزاب السياسية، إلى انقسام المصريين إلى «أحرار» و«مكتافيه» و«القطا» و«مصلون» بدلًا من انقسامهم إلى «واقفون» و«مستعينون»، فلم يجد أحد من الأقطاف بغرض في الانتخبات.

وعلمهم أن يفكر من الفرقة المكونة التي يصورونها أنها «مستطير تيران الفتنة» لأن دمروها لزعوية المرافقين بظهورها أن تطلي تارًا، أن تصد دمًا، وأن الرعي التحليلي لا يتخطى إلا عبر إدراك كل مواطن أنه فريه في الوطن.

ولم كانوا مخلصين حقًا في إطلا، الفتنة، فليهدوا بالخطوة الصحيحة - تصويب للمعادلات المصرية المفتعلة، وتصويب النظام السياسي للمصرين.

ولتكن الإكسارية الأولى للفتنة هي العجوة لوفق قومي مرود ضد الفتنة الطائفية. صوف هام، وشامل، وقوي، وصريح، يذكر معه لافسوسين الذين يمشلون تيراتها، أن لا أحد يذهب، أو يلق في صفهم.

ولن يتعطل ذلك إلا بتجديدهم للإحزاب الرضائي العام إيجابيا على الفتنة الطائفية. يوم تعترف به دواوين الحكومة من العمل، وتخلق فيه المناخ لبرائها، وتقصي الصحف، ويعترف الإنسان المتخلف بمرئى والأناشي، ويلزم الناس جميعا بمرئهم، فلا يسمع أحد في الوطن صوتا سري لبراس الكنائس، وثنا خلت المآذن، فتقع على كل الأوضاع التي انتهت بأشمال شرارات الفتنة، ودفعت بعض الملايين إلى الظن بأنهم يرقصون رايات الله، فإذا بهم يرقصون إلى يدهموا كل ماخلق، وكل من خلق، حتى البهوت التي أدن أن يعلى فيها اسمه، وأن يقتل فيها ذكوه.

صلاح عيسى

أحمد عبد القوي

إسرائيل تنشر الإيدز في مصر وتخرب مزارع الفستق والموز والدواجن والمناحل

بمذارة الزواصة المصرية، استقبل وزير الزراعة الإسرائيلي «إبراهيم كاتزير» في زيارته الرسمية والتي انتهت يوم الجمعة ٩ مارس لاستيفاء خبراء الزواصة المصريين من دور إسرائيل في تخريب المحاصيل المصرية عن طريق تصديرها بلوى وتقاوى فاسدة. لعل هذا الرفض يحمل في طياته ضمن ما حمل، اتهاماً لم يعترف له به بعد حتى دور إسرائيل في كآفة القطن التي أجهشت المحصول الأول لمصر والتي تجاوزت خسارته عام ٨٩ ما يقرب من الألف مليون دولار؟

هذه الرقعات المروعة تفتي شتاً واحداً ومصدراً، محاوله تدمير مصر كيف؟ ولماذا؟

إن إسرائيل تعرف - وقيل غيرها - من وهي ودارك أنه حتى أوليات بقيام الدولة الفلسطينية في الضفة وغزة، وتم رسم الحدود فإن الصراع العربي الإسرائيلي لن ينتهي في يوم وليلة، لأنه وبمساهلة شهيد العقيدة صراع ذو طابع حضاري طويل الأمد. الغلبة فيه لن يملكه من القدرات أدوات العصر النووي والجهازات العلم والتكنولوجيا المصرية. وإذا كان رسم الحدود سيحكم بينهما وبين الفروع الجغرافية، فإن التفوق التكنولوجي الشامل يمكن أن يحقق لها انتشار التفوق والهيمنة على الوطن العربي وفي القلب منه مصر موقع القيادة والقيادة للامة العربية. ولها فإن لاسرائيل ترفل لهذه الحرب الشاملة الضروس كل استراتيجيات الصهيونية العالمية وفي مقدمتها جهاز استخباراتها والمراسد التي تربط بعينيات تنسيق متكاملة مع المخابرات الأمريكية وكل أجهزة المخابرات لفضلا عن توظيفه للمجاليات اليهودية في كل اتجاه العالم، الأمر الذي يفرق له ميزات متعددة وغنية الاتصاف في تسع شبكة مرفضة من علاقات العمل المستوعبة مع أصحاب أعمال مصريين وعرب، يمكنون نظراً إرتكازاً في حربه داخل مصر.

لعل يدرك مهتدسو السياسة المصرية الرسمية أن إسرائيل تشمل اليوم لسنات قائمة الحرب في مصر برساتل أخرى؛ أنه لأمر غير بكون خطير

هذا العنوان المحدد محتاتيه وإيحائاته المظلمة. لوقايه الأديب المصري يوسف القعيد. هو العنوان الأكثر إقتراباً لوصف وحاله، العفالة الغربية والمصر القاتمة بين مصر العربية، ودولة إسرائيل الصهيونية منذ توقيع المعاهدة المشفوعة.

ولما كانت المفاع قد سككت عن الدوى في ساحات القتال، فإن إسرائيل

نفسياً. وكان الأمريكي التقيح قد مارس الفجور مع عدد كبير من الصبية الفقراء - نظير مبالغ نقدية. وقد تكن من الاتصال بالصبية المصريين مساهمة صديقه الاثرائية «ساره» والتي اختفت قاساً قلب التقيح على الأمريكي التبيح. وبعد أن كتكت في الأخرى - وعلى مدى زمن غير معروف - من الاتصال جنسياً بعدد غير محصور من الشباب المصري ومن كل الطبقات والذين كانت تطلقهم من الملاهي الليلية.

وفي ذات الشهر مارس ٩٠ - تم محاكمة خير الكمبيوتر الاتقيلزي «يرك ديفيد ساجون» الذي كان قد استدعى عدداً من الصبية ومارس معهم الفجور. وقد كبت أن الجبر الاتقيلزي مثل زميله الأمريكي قد تنقل عبر عدد من الشقق المرفوعة ثم تنهى صفقاً الحكومية الجبر الاسود، أن الجبر الذي حكم عليه سته من الشغل وكفالة ٢٠٠ جنية وقرابه مأثلة - خال من مرض الأيدز؟

ومكتنا أن تعرض لمفحات الرقعات - فطقت. ستكتفي بالمناخين.. كآفة محصور الطماطم في نهاية ٨٩ والهدو والتقاوى الاسرائيلة الفاسدة - الشرطه التي صفقت بزراع الدواجن بعد استيراد كفاكوت والاتاكاف - حريق المناحل المصرية بعد جلب جهاز العرش للذات التحل الاسرائيلي المسألة مرضى والعرقليسيا - تخريب وتدمير الشربة الطبيعية النادرة من الضفدع المرجانية في البحر الاحمر بالسفن الجائحة وهراة الغطس من السباح المشوهين - حرق ٣ مليون شتلة مرز اسرائيلي في مزارع الجوزة - العملية الاجرامية المخراولة لتخريب الانسان المصري وتدمير عقله بتعشيط جانب هام من جهازه المفردات الخ.

ولعل ماثفرتة - جريدة الاهالي - في عدد ١٤ مارس عن رفض عدد من كبار المسترلين

لد قامت بنقل الحرب ومنذ لحظة إنسحابها من سيناء، لتفشل «ير مصر» كله. لتعقد بانساع «ير مصر» بكل مايتوش ويضطر م من حياه ويكل مايتز به مصر من ثروات.

إن آخر الاخبار المشفوعة حتى اليوم والجمعة ١٦ مارس ١٩٩٠ - تقول أن دواتر عليمية عالمية مهيمة بالظمة الكمبيوتر، أكدت أن إسرائيل تسمى حالها لتطوير فيدرس الكمبيوتر والذي أجهز العالم مؤخرًا. كما تسمى لتصديره بالطرق غير المشروعة للعمال العربي بشكل عام ومصر بشكل خاص. كما أن إسرائيل في الوقت الراهن، تعرض ثروها جديداً من هذا الفيديوس باسم «يريلون ٣» - وهو أخطر من الفيديوس اللذين طهرا عام ٨٩ وأوائل ٩٠ تم تقيح الجبر بأن ثمة تقريراً قد رفع إلى جهات سيادية مصرية أكد تقي المعلومات!

وهكذا إسرائيل. وفي الوقت الذي يخطر فيه العالم وقراءه الكبرى، خطرات عامة يبعثها من سياسات الحرب الباردة، وتطلع فيه البشرية إلى ممارسة عملية التصديرات السياسية للفتايات الففورة. لهد اسرايل تضح في التطبيق العملي، يحتف بالغ الشراة ميذا - كآلاز كعتره الشهير والحرب في امتدادا للسياسة برساتل أخرى.. والممكن صحيح!!

ولعد معاً قراء بعض الوقائع الأخرى... في بداية مارس ٩٠ - خرجت الصحف المصرية، وهدهدا صفح المعارضة تعرض لوقائع مختلفة ومروعه، وطلها أسريكي يدهي «وليام تشارلز داركورت» حامل غرض الايدز تم ترحيله من مصر يوم ١٦ مارس - بعد إقامه استمرت ٣ سنوات متصلة - استجابه لضغوط مارسيتها السفارة الأمريكية بجهة أن الأمريكي التقيح يعانى مرضاً

حسين عبد ربه

حول تصريحات
الرئيس عن
الموقف
الأمريكي
من القضية
الفلسطينية

قيود التبعية تحدد سياسات

أثارت تصريحات التي أدلى بها الرئيس وحسن مبارك للصحفيين عقب انتهاء مراسم الاستقبال للرئيس الفرنسي دهن المأبدن بن علي - ٦ مارس ١٩٩٠ - والتي تناولت موقف الإدارة الأمريكية من القضية الفلسطينية موجة من التساؤلات - الغاضبة أحياناً - بين عدد كبير من المواطنين ، الذين فرحتوا بهذه الشهادة المجانية المفاخرة للواقع ، التي تطرح الرئيس مبارك بالأداء بها لصالح البيت الأبيض الأمريكي . قال «مبارك» .. وأريد أن أقول إن الإدارة الأمريكية تعالج موضوع القضية الفلسطينية بمعالجة خاطئة .. ويجب أن نعيش جميعاً مع العدالة . وفي الحقيقة فإنني أحس الرئيس الأمريكي ، وقدير خارجيته ، لأنها يتمسكان بمنطق ، وعقلانية مع هذا الموضوع ، بينما نحن

لأحد ..
والقطع فهذا التصريح الغريب الذي يتناقض مع كل الواقع الثابت والمأثرة للكافة حول الموقف الأمريكي المتحيز لإسرائيل ، وحول الدعم اللا محدود العسكري والاقتصادي والسياسي وفي المنظمات الدولية لمليون الاسرائيلي ، والدور الأمريكي في هجرة يهود الاتحاد السوفيتي .. ليس ذلة لسان من الرئيس مبارك ، أو نتيجة لغياب المعلومات ، ولكنه موقف متعق . تفرضه مصالح الحكم ، التي أوغل في التبعية إلى حد أصبح معه عاجزاً عن التصور بحرية في كافة قراراته الأساسية الاقتصادية والسياسية والعسكرية .

وإذا كان صحيحاً أن علاقات التبعية بدأت تنسج خيوطها منذ انقلاب ١٤ مايو ١٩٧١ بزعامة السادات ، وإعلان سياسة الانفتاح (١٩٧٤) وزيارة القدس واتفاقيات كامب ديفيد .. فبالسنوات القليلة التي انقضت من حكم الرئيس مبارك ، شهدت مزيداً من أشكال التبعية



الحكم الفلسطينية والاقتصادية

أعمال الإرهاب ، وأنها لا علم لها بعملية حزام الشط ، ومسر وزير الخارجية الموقف بوضوح ، عندما قال أن الحكومة لا تستطيع الاستجابة لعداوى المعارضة بأخذ مرافق قبة نهار إسرائيل وأمريكا لأن البلاد مقلقة بالدين الأمريكية .

أكد الموقف المصري العاجل أمام أمريكا عقب اعتراض الطائرات المقاتلة الأمريكية للطائرة المدنية المصرية التي تقل الفلسطينيين الذين اختطفوا السفينة الإيطالية وأكملوا لوزر و أجارها على الهبوط في قاعدة أمريكية بصلية . وكشفت العملية عن عمق الاختراق الأمريكي للاجهزة المصرية ، حتى أكثرها حساسة ، وتسليها إلى كل المرافق وصولا إلى مكتب رئيس الجمهورية ، كما كشفت الوثائق الأمريكية التي نشرت في كتاب والمجاهد .

واستعجلت حلقات التبعية بتوقيع المشير وعبد الحليم أبو غزالة ، وزير الدفاع السابق على ما صرح بذكره القمام ، مع وزير الدفاع الأمريكي في أبريل ١٩٨٨ ، وتمهنت مصر في هذه المذكرة بفتح مزيد من التسهيلات والإعجازات العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية ، وتضجها بخطر منع تسييلات عسكرية تعجزوا لأى أطراف عسكرية تتبع دولا أخرى إلا بإرفاق مشتركة من الولايات المتحدة ومصر ، وعظم القيام بأى أعمال تخاضع إتفاقية الصلح المصرية الإسرائيلية ، أو تخزن ملاحقها العسكرية .. الخ .

وإنكسرت هذه القبوله كلها على سياسة الحكومة المصرية تجاه القضية الفلسطينية ، وارتباطها هذه السياسة ، وخضوعها في النهاية للسياسة الأمريكية ، وهو ما يفسر النقد الذى انتشرت أخيرا بين النقطة والحكومة وأعلامها . والصريح الأخير للرئيس مبارك يأتى في سياق هذه الأوضاع ، خاصة بعد أن صمد صندوق النقد الدولى من خضفه على الحكومة المصرية ، لطلب بأن تصف الحكومة مجسومة من القرارات المتضمنة في خطاباتها قبل توقيع الاتفاق ، على أى إلى تأجيل التوقيع ، رعا إلى شهر يونيو القادم ، لرأساس مبارك بالأمرة بقمعه إلى الخيمة عليه محاولات إرضاء البيت الأبيض عليه يرضى ، فترضى بالتالى صندوق النقد الدولى ، ويوقع على الاتفاق مع الحكومة المصرية .

وهذه هي شروط التبعية ، ولاخلاء منها إلا بالغير الخليلي في السياسات وهو ما لا يريده إلا ، يستعظمه الحكم القائم .

المثير أن هذه الاتفاقية وقعت لأول مرة في ٢٩ سبتمبر ١٩٨٢ في واشنطن . وشنت صحيفة والاهالى ، حفلة ضدها خلال شهرى ديسمبر ٨٢ ويناير ١٩٨٣ أدت إلى عدم التصديق عليها . وشجاعة وفي ظل أحداث الأمن المركزى جاء إلى القاهرة مساعد وزير الخارجية الأمريكى «مورفى» وأنجزه احتجاج الحكيم لدعم مالى وسياسى من البيت الأبيض ، فأصر على توقيع بروتوكول تكملى في ١١ مارس ١٩٨٦ والتصديق على الاتفاقية ، فلم يملك رئيس الجمهورية إلا أن يرضع توقيعها في ٢١ مايو ١٩٨٦ ، ولم يخطر مجلس الشعب في التصديق .

أمريكا ... أميركا

ولم تقتصر علاقات التبعية على الجوانب الاقتصادية ، بل امتدت إلى لبقاد الزيادة السياسية في الساحة الدولية والعربية ، بل وفي شتى مصر ذاتها . واكتفى بأقله قليلة تنشط الذاكرة ، تحسب ، لقد كشفت جيرة العدوان الأمريكى على ليبيا (١٥ أبريل ١٩٨٦) في واحدة من أبشع عمليات الارهاب الدولى ، من وجود توازن من الحكومة المصرية . وأزاحت المصادر الأمريكية الستار عن إتصالات تمت طوال عام ١٩٨٥ و ١٩٨٦ لإعداد لهذه العملية العسكرية ، وقام «بونديكسبر» مساعد مستشار الأمن القومى الأمريكى بزيارة مصر في سبتمبر ١٩٨٥ ورضع في القيام بعمل عسكري ضد ليبيا ، ثم زيارة «وليام كاسي» مدير المخابرات المركزية (C.I.A) لمصر لتلقى الفرض للرة الثانية في يناير ٨٦ .

ولم تكن متاورات «النجم الساطع» بعيدة عن هذه الزاوية .

وعقب العدوان الاسرائيلى للدموم أمريكيا على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في «حمام الشط» بغزة ، لم يستطع الرئيس مبارك مرافقة الإعلان عن غنضه ، وقال - على عكس ما أعلن وجهان - أن واشنطن لاتوافق على أى عمل من

وقهرها ، والخضوع للبيت الأبيض . ومراجعة ، تأكيد لهذه الحقبة المزرقة .

تبعية اقتصادية

لقد استعمرت الحكومات المتعاقبة في سياسة الاغتراف من الخارج ، حتى وصلت ديوننا الخارجية في نهاية أبريل ١٩٨٥ طبقا لتقرير رسمى وضعه وزير الاقتصاد إلى رئيس الوزراء (٤٤ مليار) ٣٠٠ الف دولار وارتفع الدين الخارجى خلال عام ١٩٨٦ ، حتى يقدر ٨ مليارات ٧٤٠ مليون و ٥٠٠ الف دولار . ويقدر الدين الخارجى في نهاية ١٩٨٦ بحوالى ٥٥ مليار دولار .

وولدت الحكومة المصرية سلسلة من الاتفاقات تنعكس السيادة المصرية بصورة فقه ، وتعرض شروطا إقتصادية وسياسية .. مثل إتفاقية القرض الأمريكى ببيع القمح في مصر (٧ يونيو ٨٤) ، وإتفاقية قرض بنك الاستيراد والتصدير الأمريكى مع مصر للطيران ، وغيرها . فمن شروط هذه الاتفاقيات ، خضف الدعم لليرة واللدوم ، ووقع الدعم عن الأسلحة الكيميائية ، وعرض ميزانية «مصر للطيران» على البنك الأمريكى متوبا ، أى إعطائه حق الرقابة والتفتيش ، وإخضاع الاتفاقية لولاية القضاء الأمريكى .

وفي يونيو ٨٦ صدق مجلس الشعب ، وقبل نصف ساعة من صدور القرار الجمهورى بفض دورة الاتقاء العادى الثانى ، على إتفاقية «تضجيع وصاية الاستغارات بين جمهورية مصر والولايات المتحدة الأمريكية» ، وهي إتفاقية قس السيادة المصرية وتلزمنا بتلغى عضوات أمريكا في حالة وقوع عدوان على بلدنا - من إسرائيل مثلا - بفتح بالاستغارات الأمريكية في مصر . وتعطى أمريكا حق التدخل العسكري إذا فكرت مصر في تعطيل أى إتفاقيات مع شركات أمريكية ، ويترجى الهامة للعضات المصرية على الاستغارات الأمريكية .

الحكومة تبني الشركات الراجعة ونقطة الإدارة

القطاع العام في نجاح لسياسات حكومية، ولما في
معد القطاع العام يسره المجتمع المصري نتيجة
لسياسات التنمية.

لنحضر قيادات القطاع العام المعنيين من
الحكومة، إما فاسدة أو عاجزة، وتدير بشكل
عائلي وفي أحيان كثيرة لصالح القطاع الخاص.
والقطاع العام لا يمتنع بما يمنع للقطاع الخاص
والاستثمار من إعفاءات جمركية وضريبية،
أخرى في تمويل متعجاة.

وتعيب داخل القطاع العام - استمراراً لسياسة
النزلة - الديمقراطية وأخذ، فالأدلة تتسلط ضد
الصالح، وتفيد مشاركتهم في الإدارة، وتعطل لجان
الاتعاج والريحية والفرصة، والتي شكلت ضماناً
لرعاية الضعيف وصيانة المال العام وتنظيم عمليات
الاتعاج، وتقدم الحلول لمحاكمة. وقد أبع القطاع
الحص والاستثمار في سرقة الكفاءات الفنية
والأدري من القطاع العام، مستغلياً من إعفاء
القطاع العام للأحقة الموحدة للأجور والعلاوات

الحيلة التي تنهضها هذه الأيام ضد القطاع العام، ودوره القائد في
الصناعة، حيث شعارات الإصلاح، والتطوير، كجست الأولى، ولن تكون
الأخيرة. فعند أقم والسادات، على التفرط في استقلالنا الوطني وسياسة
والانفتاح، وإصداره لقانون الاستثمار المصري والأجنبي عام ١٩٧٤.

مهاجرة، في مقلتها... إطلاق حرية فصل العمال
كإجراء، عائلي، أو لتوفير العمالة الزائدة عن
الحاجة. وتشديد العقوبات على الصالح والفصل
بحق الإدارات في نقل العمال خارج الشركة دون
موافقة، وألفاء، مشاركة العمال في مجالس إدارات
الشركات، وألفاء، نصيبهم في الأرباح، ونظام
العقوبات القاتم، وتقييد حق تكوين اللجان النقابية
وإبعادها عن النقاب عن مصالح العمال.

أسباب الخسارة

والحجة الأساسية التي تستند إليها الحكومة
والرأسمالية المصرية في الدعوة لتخصيص القطاع
العام، هي ما جرد من خسائر فركاته، الغرب أن
الشركات الخاسرة عدها محذور للبقاء وللأقل
نسبة لأخر في إعالي القطاع العام، وعلى سبيل

والخسائر تعالی موجهة إلى موجه. تتراجع
حيث أمام مقاومة الطبقة العاملة المصرية والتي
الوطنية والتقدمية.. ثم تعذر مرة أخرى تحت
مسياسات مختلفة، وفي أشكال جديدة.
والخسائر الأخيرة التي تسببها حكومة التفكير
عاطف صلي تنفيذاً لفرصيات واستنوق النقد
الدولي،، الفترة الحاركة للسيطرة على سياسات
الحكم إفسادة جولة من يسمين «رعاية الأعمال
المصرية» يعززهم الطليحون، ومن بينهم -
الألف - الثاني من رؤساء شركات القطاع العام
السابقين، في مجال صناعة السيارات والتجارة
الحكومية.

خطة الخصخصة

وخطة الحكومة الرأسمالية (الخالية) تهدف إلى
ما يسمى بـ «تخصيص» الإدارة، أي إدارة القطاع
العام بواسطة رؤساء القطاع الخاص تحت إسم
الإدارة المحفزة وبدوري فصل الملكية عن الإدارة،
وإعادة تشكيل الهيئات المصرية بحيث تصبح
أقربها من القطاع الخاص، وأنها، علاقة الحكومة
بالقطاع العام وتوجيه القرارات المختلفة، وألفاء،
إصرار وإبرالية أجهزة الرقابة والجهاز المركزي
للمحاسبات على شركات. ثم السماح ببيع أجزاء
من القطاع العام للقطاع الخاص، بعد إصلاح
أوضاعها الاقتصادية وتحويلها من شركات خاسرة
إلى شركات رابحة، والنساج بجاهز أجزاء من
القطاع العام للقطاع الخاص، ويوم فركات التجارة
للمحاكمة والسلع الغذائية ووحدات القطاع العام
للمشاركة للحكم للحل للقطاع الخاص، وعرض
الزبائن في دولي أسرار القطاع العام لتبني
للقطاع الخاص.. وأجراً تحويل الهيئات العامة إلى
شركات قابضة تلك عاتقة السندات المالية للقطاع
العام، وتعد طرح أسهم الشركات الخاسرة في
نظامها للبيع في سوق الأوراق المالية.

وتعقيد هذه السياسة وضمان جهارب
الرأسمالية المصرية والأجنبية، تعد الحكومة
لسلسلة أخرى من الإجراءات تفس الطبقة العاملة

لجنة لحماية القطاع العام ومحتوى الديمقراطية

التي شكلت معروفاً حقيقياً في طريق تحسين
الاتعاج وزيادة الجودة.

ديمقراطية الاتعاج

إن الحملة على القطاع العام، والتي ساهم فيه
وتيسر الاتحاد العام لشباب العمال بمصر بدور
رئيسي بقرومهم على البهان المشترك بين العمال
الصالح ورجال الأعمال، قد وصلت إلى ذروتها...
ومواجهتها مستعجلة مشفكة لنا جميعاً... لكل
التي والأحزاب والطبقات الخريصة على الكفاية
والعقل، على زيادة الاتعاج وعدالة العرض،...
السابعة حلاً لتحرير مصر من التبعة، وغروها
من أزعها الاقتصادية..

وصاية القطاع العام وإسقاطها بدوره وعلاج
مشكلة أمر قابل للحل، وتعطل الاتفاق على
برنامج يشمل استغلال الطاقات المتاحة إلى أقصى
حد ممكن، والجودة، التي وتكون لها مناسبة عند

المال أشير إلى أرقام هتيتن فقط من هيئات
القطاع العام وعندها ٣٥ هيئة.

للمرسة العامة للصناعات الغذائية في عام
١٩٨٢/٨٨ بلغت قيمة الاتعاج في شركاتها
٤٩٨٠ مليون جنيه، والأرباح والضرائب والرسوم
١٥٨٣ مليون جنيه منها ١١٤٣٦ رباح صافية.
أيضا هيئة الصناعات المعدنية (من نفس
العام) بلغت قيمة الاتعاج في شركاتها ٢١٣٠
مليون جنيه والصادرات ٧٩٣ مليون جنيه والأرباح
٢٨٤ مليون جنيه.

ولعلنا لا نغضب السادة الرأسماليين متعجاة
نسال عن حجم القطاع الخاص الاستثماري في مصر
مقارناً بالقطاع العام؟

وهن حجم خسائر القطاع الخاص الاستثماري
والتي تتجاوز بكثير خسائر بعض شركات القطاع
العام.
ولعلنا لا نتجاوز الحقيقة إذا سجلنا أن خسائر

عن فصل العمال والإلغاء الرابع

من إصدارات عام ١٩٩٠

- فبراير: مذكرات توفيق كوف... ومذكرات فينوجرادوف... ترجمة: د. المازن حيدر
- مارس: الدين والعروش في السعودية ترجمة: سحر هادي
- أبريل: حكومات من دمشق والوطن صديع عاصم
- مايو: الخطاب السبانيق
- يونيو: الأرض والفتح
- إبراهيم عامر



أسد الجباري



خالد سكي

يصدر أول أبريل

مقابلة التاريخ الكبرى

على ماذا يراهن جوري تشوف

د. فؤاد زكريا

يصدر في أول مايو

الدين والعروش

الاسلام والدولة في السعودية

أين الهاسيني

وقسرين الاقتصاديات العشوائية وسيداء روح الديمقراطية داخل المصالح... وتحرير النقابات من الخضوع للقانون تضعه الدولة، بل يحتل التنظيم النقابي بوضع لوائح في كل مصرف، وتأكيد استقلالية التنظيم النقابي وعدم تدخل الحكومة أو الإدارة أو الأحزاب في شؤنه، ولحق النقابة بالخصخصة الاعتبارية، وإقرار تشكيل المنسوب النقابي، والاقتراب بحق الاضراب كسلح أساسي للطبقة العاملة للدفاع عن حقوقها وتحسين ظروف وشروط عملها، وحق التنظيم النقابي في الإضراب وعدم الجمعيات العمومية دين تصبح صابني، وإطلاق الحد الأقصى للزياد وعدم تقييده، وأن يكون تصويب الجسالات في الأرباح المخصص للخدمات، تمت تصرف العاملين بكل فركاته للعروج في الخدمات التي تعود عليه بشكل مباشر.

إن معركة القطاع العام توشك أن تدخل مرحلتها الحاسمة.

ومن هنا - كمال - أن تصالح، حل يترك الشب المصري هذا الصرح الضامخ التي بناء بالأجهد والمزق بنهه الطفيليين؟ هل تسمح الطبقة العاملة المصرية لأحد أن يمدحها لعمريه وأسي المال؟

إجراء عمليات الإصلاح والتجديد الضرورية في القطاع العام، وعدم اللجوء إلى التكنولوجيا عالية ومزيلة الزمن تزيد من ربط الاقتصاد الوطني بالسوق الرأسمالي، ومساهمة البنوك بما يوازي مديونيتها في القطاع العام في دولي أسوأه، وتطبيق قانون موحّد يحاوي بين القطاعات المختلفة (عام وخاص واستعماري) فيما يتعلق بالمشاركات والمشاركة والاعتمادات والاستثمارات والشركات المشفكة، وتوفر حريه للإدارة التنفيذية في إقرار السياسات التي يتم تنفيذها في مجلس الإدارة، وصما لا الجمعية العمومية للإدارة عن إنجازاتها في جزر الخطط والأهداف المحددة سلفاً، وأن تتبع الشركات منتجاتها بسعر السوق، والغا التصوص المرادة بالقانون ٩٧ لسنة ٨٣ مشاركة مجلس القطاع الخاص في الجمعيات العمومية للقطاع العام، وتطوير منتجات القطاع العام.

كما يتطلب في الجانب المالي والدينامي، الإقرار بحق النقابات في عقد اتفاقات جماعية مع توكيد مبدأ الأجر المساوي للحصول المتساوي وتحميد العلاقة السنوية ومفاوضات بين النقابة والإدارة، وأن يحدّد الأجر بنفس نسبة تحرك الأسعار، وإعادة تشكيل لجان الاتّحاد الفرعية والرئيسية التي أوّلت العمل بها منذ عام ١٩٧٦ والتي تخصص بمناقشة خطط الاتّحاد والأجور، وليس الضمانة لوقف الفساد ورفع الاتّحاد والجودة

نبيل عبد الفتى

كتاب الأمان سلسلة كتب شهرية تصدر عن الأهالي

فبراير: مجلس الإدارة لطفي واك

نيسان: القوم صلاح عيسى

لماذا البنى شيوعيا ؟

لا يحتاج المرء أن يكون شيوعيا لكي يكون شيوعيا اليوم. فانا شيوعى وأشعر أننى حائل فاعله. وأتردد أن أقول إننى شيوعى فى الحزب الشيوعى البريطانى، لأن الاساليب السعالية لتجارة الحزب غير مقبولة. ولكن أن تكون شيوعيا فذلك أمر مخطئ.

إن ليسار حجه الموقرة، والتفكير التى تجرى فى الشرق - وفى الغرب أيضا - تمتنى أن الأفكار الاشتراكية لايجرى وقتها وإنما تبدأ حياة جديدة. إن تقسيمها عقلايتها لفراسيالية والمستقلات البديلة يمكن أن يزود الآن. بعد أن أصدر من نقابات الحرب الباردة. إننى شيوعى لأن حياة الجماهير المادية والروحية تزود فقرا، ولأن هذه الجماهير غير حرة. ولا أعقد أن الرأسمالية قادرة على تذكرة هذه الآفة. بل هى تتشظى وتبدى سورا. إن معنى أن تكون شيوعيا هو أن تعتقد أنه بتنظيم المصنع ديمقراطيا وعقلايتها يمكن بنا. عالم تحقق فيه القدرات الخلاقة للشعب. إننا ترك العالم تحت رحمة السوق والشركات الدولية التى لا تضع حسابات ظن يؤول إلى أكل فى المستقبل. وقد يكون لكل هذه القضايا صدق ظالى (برتينا) : هذه الأيام، ألا نتجاهل التاريخ لمفرد وتعماس من فضائل الرأسمالية وتعقد موقفها ساجا من كوارث الاشتراكية؟ ومع ذلك فإننى لا أعقد أن مثل هذه القضايا يمكن أن تحلى بسهولة. بالطبع لقد ظهرت باسم الاشتراكية نظم لها بعض السمات المزعمة. ومن الممكن أن تذرك نقاط القوة الكبيرة فى الرأسمالية وقوتها على تحويل حياة بعض الناس إلى الأفضل. بينما ترى فى نفس الوقت أن قاعدة البيع تولد أيضا تباينات اجتماعية بشعة وحياة قاسية للملايين. لقد كان هذا هو منظور ماركس، وإلى حد كبير فإن الشاهد تركه.

لقد كان ماركس مصيها عندما قال إن الرأسمالية الاقتصادية - فى ظل الرأسمالية - تتركز باستمرار على أبهى شركات ومنظمات ضخمة لا تفتح مهيلا لأى حساب. واليوم ترى أن السلطة الاقتصادية لهذه الشركات تغطى بسهولة سياسيات دول ديمقراطية. وقد يكون هذا النظام مستحسلا - وإن لم يكن مرغوبا - لو أن هذه المؤسسات لمحت هذا بشكل جيد. لكن كل خبراتنا تروحن أن الشركات الرأسمالية لايمكن أن تزود إلا بالأسامة إلى أرواح الكبحين. وحتى لو كانت أحوال سكان الاطراف المستنة

أفضل كثيرا اليوم من أحوالهم أيام ماركس، فلا تزال ديناميات النظام تستند إلى نفس الأسس. فلا يزال السوق لايجري طريقا أفضل لحزب متجعات جديدة إلا بظرة الملايين من العمال. إن النمو فى الاقتصاديات دول غرب أوروبا لم يكن ممكنا إلا لأن الملايين قد أصبحوا عاطلين عن العمل. وحياة هذه الملايين قد أهدرت فى الدنيا الغربية والاقتصاديات القوية الأخرى كما أهدرت فى بريطانيا. وقد تكون مفارقة أن نتحدث عن « الجيش الاحتياطى من العمال ». لكن المفارقة الأكبر هى أن هذا النظام مازال قائما حتى اليوم. هناك من يقولون إن البرهان على أن الرأسمالية قد تغيرت هو أن العمال يقضون أجيالا أفضل ويعملون ساعات أقل ما أدى إلى مكاسب حقيقية فى مستوى معيشتهم. وإذا أصبحت عيشته من اللامساواة التى يقض بها الناس السرد فمن الممكن أن تفتح نفسك بأن نمازوات الرأسمالية فى الاستغلال هى من تراث المائى. ولكن هل هذا صحيح؟

إن كل من رأى ظروف العالم الثالث. والفقر والحياة المعاصرة للمنتجين المحاطة بجهرب القوة الضخمة ذات الارتباط بالمال العولمى، لا يمكن أن يشك فى أن هناك خطأ فادحا. فليمللين عبر القارات الفلات هناك مسألة ازدهات اتساعا خلال هذا العهد.

إننى شيوعى لأننى أعقد أن هذه الحقيقة البشة لايمكن فصلها عن الرأسمالية مطلقا لا يمكن فصلها عن ثروة الناس العاديين فى أوروبا الغربية أو أمريكا أو اليابان. ولقد تراكمت الشواهد على عبر الترون ومن السهل أن نجد أمثلة جديدة على ذلك.

وليك مغالان من حقائق عصرنا ... أروها أن الفصل للملك لتسا. العالم الثالث هو الذى جعل ملائسا مقبولة الثمن. وثابتهما أن يرمع التعطف فى العالم الثالث هى التى أجبرت أفقر القراء على قبول أقساط القروض التى تدفعها حكومات هذا العالم للغرب.

ولأن تكون شيوعيا يعنى أكثر من مجرد إدراكه خطأ الرأسمالية. وإنما يعنى الاعتقاد بالاشتراكية يمكن أن تقدم شيئا أفضل بكثير. وقد

يدور هذا الاعتقاد بعيد النال على خرو. الشابات المعروفة ابتداء من الستينيات إلى تراجع البهنة فى ظل الانظمة الشيوعية. ومن الممكن أيضا أن نسرده قائمة ببشاعات الرأسمالية الحديثة. ولكن مقارنة قرائت الشابات فى النظامين لايقيد فى تقرير أيتها أفضل.

لكن بما له دلالة أنه الآن - أى عام ١٩٨٩ - من الراسخ أن اشتراكيات أوروبا الشرقية والتسوية قد استطاعت أن تفحص تاريخها علنا حائلا على تطوير سياسات اشتراكية جديدة. وإن انفتاح الحياة الاقتصادية فى الاطراف الاشتراكية هو أعظم سبب للاعتقاد أن الاشتراكية تدخل مرحلة جديدة وأعدة وأكثر ديمقراطية.

فسأنا من قدرنا الشابات على إعطاء مستوى جيد فى المعيشة؟ إن نقص الحزب فى الاطراف السوفيتية فى بعض السنوات معروف. وهذا وبعض أزمات الفشل الاقتصادى تصطدم المرء أيضا. ولكن لايجزم فى ضمنى فى التعطيل. يؤول إلى نقص الشروط الصحية للشباب السوفيتية. فى بعض سكان برلين الشرقية يتغلغلون لشراء اللبكية الطائرة بهرج فتح السور. فهذه التناقض تنشأ نتيجة خطأ. جدية فى أنظمة التعطيل وليس فى الاسرافاتجهم الاقتصادية الاشتراكية.

ورغم هذه الاخطاء - لقد أظهرت الاقتصاديات الاشتراكية فورا مصلها. وفعلت الكثير لضمان الرعاية الصحية الشاملة والتعليم والعناية بالجميع. صحيح أن هناك امتيازات وقساد. ولكن على عكس النظم الرأسمالية فإن الفراق الضخم فى مستويات المعيشة ليست من سمات الاقتصاد الاشتراكى. ولقد تحقق كل هذا فى ظل انعدام دولى يحكم الشروط الرأسمالية وخلال حرب باردة أدت إلى تحويل مصادر حائلة إلى الجانب المسمى بينما منعت التعاون التكنولوجى.

كل هذا يمكن أن يغير اليوم، وهناك فرصة حقيقية فى نجاح اسرافاتجهم الاقتصادية جديدة لإدارة الاقتصاد.

إن التقاد اللينين يقولون إنه لا توجد قوة حقيقية للاشتراكية اليوم يقولون إلى إعلان انحصار الطبقة العاملة وبالنسبة السياسات الطبقة فى الغرب. إن هذا سخفا واضحا حتى لو كانت الأفكار الاشتراكية الجادة قد عكبت فى الحياة العامة فى بريطانيا. وهذا كانت نظرتهم إلى سياسات الطبقة العاملة هنا فلا يتبقى أن تتعامل قوة السياسات الاشتراكية فى العالم الثالث.

رجمه قور لورنس هاريس

القلعة.. حكايات الحصار

القصص الحقيقية لحرب السرايا.. أو حكايات القلعة



أوصيك بيارني لما
أموت .. والنسي
مانودنلش الجنة
.. الجنة سور
صديقك

”ابن تيمية أول سجين رأى يدخل معتقل القلعة

الابواب ركب البستان الكافوري أو بوابات الحديد
وحيث شرع صلاح الدين الأيوبي في بناء
سور آخر متبوع للقاخرة ٥٩٦ هـ قدرت بواباته ب
٧١ بابا منها ماهر داخل البلد في السور القديم أو
ماهر في السور المحيط الذي اتخذ شكلا غير
منتظم كبير الاضلاع وامتد الى مايقرب من ٧٤
ألف مترا من الحجارة ويصف على مبارك في
(المخطط التوفيقية) كيف ضربت البوابات على
الدروب والحارات والمطرف في القاهرة كل بوابه

لم يهبها سكانها لكل أحد... انها الطابية.. المعتقل..
الحصن.. والقاخرة.. التي سميت يوم كانت قلعة في غطط القائد جعفر
الصلبي.. قصد لها يوم أسست ٣٥٨ هـ ان تكون حصنا للسلطان..
ومعلاكمساكر الفاطميين ومقرا لحلفائهم.

وفي سورها الممتد بنيت الابواب المتينة (باب
النصر.. باب الفرج.. باب القوس.. باب سعاد..
الباب المحروق.. باب القنطرة.. باب الفرج.. باب
الحوضه.. وبابان متلاحقان سمايا باب زويلة وعلى

ولهذا حوصرت في الزمن الفاطمي بين أربعة
خنادق.. خندق في الجنوب كان قد حفره عمرو بن
العاصي، وخندق اليماميم شرقا وخندق في الغرب
وأخر في الشمال.

الشيوعيون والناصريون والاخوان

تلقف عنه المشاة .. وبنام خلفها بواب بأجره من انهلها ولا يتأخر أحد بعد المشاة .. طراح الحارة الا لطريرة .. مع تنهيه على البواب حتى يتسنى له لاذا حضر وقد كان أهل الثقله يجالسون في معانة الأيووب فيصطحبونهم بالصفايح الخفيفة .. ويسمونها بالصانير الكبيرة .. ويرطجون رؤوسها ويحملون باكتاف الياق السلاسل الخفية ويحملون للباب الضيق والضييق في الخارج والداخل .. ويتبعون من الداخل العرياس وهو خفيه طويله يقرنون لها ثياباً بيوت ليه ..

... الشهادة على الجدران

في أسوار الخليفة وابوابها بعلامات الحرف وحكايات الحصار الاولى وللحصار ذاتنا ان يستعصى حصاراً آخر .. هكذا أمر صلاح الدين الأيوبي وزير الناصر الاسود الأمير بها .. الذين قرأوا في الاسرى بهذا .. قلعة الجبل لتكون محلاً وحيداً آخر يخصص به من اعتلته خاصه من الضميمة الخاطبة حين قرأوا في المساجد .. وأزال القبر .. وهم العديد من الأفرات الصغرى هناك (المهزلة حالياً) حيث نقل حمارتها لهما .. سر الثقله ويقال ان قرائش حين فرج في بناء الثقله ٥٧٧ هـ (١١٦٦ م) سبخر ٥ ألف أسيراً من الأتراك ..

في الإضرابات الأخرى .. أو القلاع حصن المرو .. الحكام .. حصن الميدي .. لكن الحصار لا يتلق في أيها وجه الخارج وحده محمياً وراء متعاضد من المكان الخلق .. ان الحرف يرأسل ارتداداته ايضاً أمام لقمه لذلك عرفت مصر السجون ..

داخل الأبراج والأبواب والأسوار كانت الشاهز سجناً لأرباب الجرائم .. أما فكرة إنشاء السجن فقد عرفتها مصر ٢٨٠م حيث أنشئ .. سجن سبي (سجن المرونة) لكن « صلاح الدين الأيوبي » أضاف إلى مدينته مستعصماً عنه سجن الصيار .. أما المنصور محمد بن قلاوون في العصر المملوكي .. صاحب المعاصر الكثيرة طرأ حكمه للثقله للظاهر فكان أول من أنشئ في الثقله سجناً شامياً (سجن الحب) طأ الذي كتب على جدران ابن تيميه خذاته .. (الناصر في سعادته .. والسجن عياده .. والموت في شهادته ..)

فكان يملكه بدين تاريخه كأول سجن رأى يدخل معتقل الثقله .. جلس الشيخ « زين الدين بن مطرف » كبير علماء القاهرة الديني في الثقله ليدأ محاكمه « تقي الدين ابن تيميه » .. كان يبرهن الماشيكر أتباع الصنكر .. « وسلا »

نائب السلطان الناصر « محمد بن قلاوون » قد أمر ببناء مجلس من علماء القاهرة الدينين لاحتضان عقيدة ابن تيميه بعدما انتعشت معارضته للصرافه وروسمهم بالبرمة .. أنت معهم بانك تقول ان الله يجلس فوق المرش حقيقه .. أنه يعكلم بحرف وصوت « وعض ابن تيميه سؤال الشيخ مغلوب .. كيف حكم في وأنت خصص لما كان من الشيخ مغلوب الا الضيق والاسراع بخادته المجلس بعد ان حكم بالسجن دون تحديد مدة على ابن تيميه .. ليهل عاماً حينما في جب الثقله «وللناصر قلاوون» المشرف بالحصار .. العديد من المنشآت بالثقله القصر الأبيض .. والجامع الناصري .. والبنات العظيم الذي جلبت له الأشجار من سائر البلاد حتى طلع



الشيخ أبو إبراهيم شمس الدين في المنظار

فيه الكادي وجوز الهند ..

وهو ايضاً صاحب حوش الثقله الذي لم يفرطه من قبل حيث أصبحت مساحته إلى ما يقارب من أربعة فدادين .. وفي حوش الثقله أنشأ السلطان قايتباي « في العصر التركي (العراقية) وهو سجن بناء والطريق سريه .. رئيس الحوش وقد عرف بهذا الاسم بسبب طريقته الشديدة وحدثنا محمد افتد بن لياي في (مذبح الزهور في وقائع الدهر) انه .. في شهر رجب عام ١٠٠٠ هـ توفي الطرافي سرور شاه الحرفي (ابن تيميه) وكان عندة نسوة

رائته وصف وطم وهو الذي أحدث بالثقله السجن المسمى بالرفاقه من داخل الحوش وكان يهوى فيه من يخاف السلطان من أصحاب الجرائم « وهو الحصار السجن الذي ما كان يلقى أبواب أسواره على المركب المملوكي يوم الجمعة ٥ صفر ١٢٢٦ هـ داخل الثقله .. محاسرين بين باب الحوز والباب الأعلى في الضيق بينها حتى أرسل حصار محمد على رصاص يناديهم على الإبراء .. دين أن يتسكروا من القرار فكانت مليحه الثقله .. هي مليحه اللجاج جميعها .. وحكايات الحصار المعتد حتى المعتمة داخل زنازين مغلقة هي بنائه الحكاية لمعتقل الثقله .. أشهر معتقل سياسي في تاريخ مصر كلها حيث لا تاتون .. لا تات .. لأحبة وحتى بعد ان قبله في عصر ومباركة .. هل جزأ محاسن ومقطعا من الشهد الجمال والرائحة حين فلت تيميه لفرزاة الداخلية مياشرة وليس لفرزاة السباحه انه السجن .. التاريخ .. للعقل بيهاده مباح آمن الدوله

« حصار المرو »

في قلب العمارة الاسلاميه الشاهقة وامام مسجد محمد في صاغ الاحتلال الاجلبي مسجد الاعتداء .. على التاريخ الجمالي والسياسي لتلقفه في منطقه الحرامك (دور الحرم) التي انقاصها محمد علي .. أنشأ الانجليز عدداً من الزنازين الضيقه لتعصى لاكثر من ٣٠٠ معتقل .. برابه حديدية ضخمة تتلف على فناء صغير .. ثم صف من الزنازين الشديدة الضيق لكل منها باب مزدوج .. الأول من القضبان الخفيفة .. والأخر من الحطب السيلاب .. ولا يظنق بها الهواء .. الا من كره ضيقه في السطح .. فلا تريد توافد داخل الزنازين لكنها قفحة مستطيلة أسفل الجدار عند العتاكها بأرض الزنازين مغطاه بشبك حديدية لا تسمح بالريزه لكنها تسمح بدخول الهواء .. وفي اعلى السقف لكتها اخرى مغطاه هي اخرى بشبك حديدية وبشكل لا يسمح الا بمرور جدار انها الحصار الجديدة للحبس الانكليزي .. حصار المروه حيث لا شيء .. سوى الضيق .. لا قفص لا جرائد .. لا ابواب .. لا قلاع .. لا سائر .. لا شيء .. لا أثر على الاطلاق انه الخمران المسمى الذي يحل الانسان إلى كائن يهرولوي .. باكل على مراحق .. اجري عالم النفس « دور تالجب » تجره على بعض مباحثه .. ثم تعيد كل منهم داخل سجن الفردادى .. ولا شيء يحيط بهم الا ليز مزراحه لفته .. بعد ثلاثة أيام

والقوميون وحتى الحكام ينزلون ضيوفا

دائمين على

زنازين القلعة

بدأت انتباهاتهم النفسية وتشغلاتهم الأدراكية.. واتعابهم الهائوس والحيالات.. لقد ظل السجن الاتراوى.. هو القسي حلقوه تأديبيه ترفع على المعتقل ولهذا لم يستعقل القانون (٤٢) لسنة ١٩٥٦ ان يسمح لها بالتجاوز عن خمسة عشر يوما باعتبار ان ذلك هو الحد الأقصى للاعتقال الشرى.. ظل صلاح عيسى أربعين يوما وجداً في زنزانه بالقلعة.. مرتعلاً اذا فارق السجناء بابه لقد كان ذلك يعنى مدداً من الحيزونات وجعداً من الشغائم البؤس كانت تهرجه اكثر من ضربات العصي.. وسن قلب يوماً عليه (الفرسى) لهرى وجهه ليرج من سلاخه المشهورة.... الأرواح المسعارة

المبالغة في الارهاب... وما كان معتقل القلعة من حيث طريقة المصيشه القتل سجون مصر. كان هناك دائما متعهد خاص بالتفليد.. امكانيات التهافت معاه اكثر من أى سجن آخر.. وروا منح لبعض الفرصه لتلقى الرسائل وزيارات الأهل لكن كان يلقى شمس يدوان بزوجه داخل الزنزانة (١٩٧٠).. وشهد عيسى ١٩٥٩ كما يحكى «الهام سيف الفرس» بأن القلعة كانت أعلى ايام اعتقالهم حين لم تستخدم معهم اية اساليب للتعذيب.. لكن للسرور ملاحظ اخرى أقل غلظه واكثر أيلاماً.. انه ايضا السرور الثانوى.. فورقاً للمادة ٨١ من قانون ٧٩ لسنة ١٩٦١ محمد مادة التعذيب والتي تستعمل فى الجلد بأداة عبارة عن يد مطروقة من الشوم طولها ٨ سم وقطرها بوصة.. مركب بأحد طرفها قطعة من سور جلد متصل بحبل كان مجهول بطول ٢٥ سم والناهى عن سبحة ارام لكل فرع ٦ عقد.. الى الحكم المملوكى والعثمانى كان الضرب بالمنازع وقطع الاصابع وعصب الازبل والايدى.. يحدثنا ابن ابياس انه فى شوال من عام ٩٠٨ هـ أمر السلطان بالتعذيب على «على ابن ابي الجوده» العنصر فى شتى للعلكة وسلمه الى الحاج بركات ليعالجه ويستخلص منه الاموال.. واؤزل من القلعة وهو الى الحيد.. وفى الفلانة حادى عشرته صعدوا به الى القلعة مرة اخرى وعرض على اخضره السلطانية بالحرفى وضرب امام السلطان بالمنازع حتى فرق جنته واشرف على الموت.. وفى ذى القعدة يستسلمه الرالى ليراصل تقريره.. لعصره فى رطبه ويديه حتى اورد شيان من المال الذى قرر عليه.. اما «على عبد القدوس» بن الجميان وكان قد اشهر عنه انه يزور خطوط المباشرة والقضاء.. كان نادره عصره فى محاكمة خطوط مقيبا حيث رسم السلطان بقطع اسبابهم.. لم تنس المباحث العامة العصى والخيزان والجلد ولما تلقائى لكتهم ابتعدوا ايضا اضافتهم الهيسه فى حصار العزلة.. والمؤرات الناصه المتعديه.. وشسبل الخ.. امضى الشهورين ١٩٥٩ ثلاثة اشهر بالقلعة يستمعون فيها الى محاضرات الدكتور طعيمة الحرف «والشيخ محمد ابر زهره» وغيرهم من ابياتل جامعة القاهرة لاتتازع المكيده السياسيه من المعتقلين.. ويشير «الفاخر عبد الحكيم» فى الاقدام العاربه.. انهم كانوا يطلقون عليهم محاضرات حرد الاشتراكيه والشيوعيه ومطامنها الاستعماريه لم تهرى لهم امحاضات تهريره لهما استمعوا اليه من محاضرات.. وقد عرفت القلعة للسر الاوى اعتقال النساء برغم

جميعا (طبقا للوائح وليس للقانون) للطاخم फिर الرئيس من ضباط المباحث العامة. دائما هناك اكثر من ضباط للمباحث مقبض.. جميعهم باسماء مسعارة.. لرقام مزيفه ووجهه مرعبه ومرعبه.. ويمتلك د.. عصمت سيف الدوله فى (اعلام السجناء).. هل يصلح المرحوب ان يخلط سوط



د. عصمت سيف الدولة/اعلام السجناء

القانون؟ ان ضباط المباحث العامة هو قوذج يريد للاسنان المحاصر داخل وعيد و انهم يهرقون ان وطبقهم تحتم عليهم ان يتركوا ضمايرهم واحلالهم وقومهم فى منازلهم قبل ان يلقوا.. الى حيث يملكون.. فهم يملكون مما بدون ضمان أو اطلاق قيب.. يملكون مما بالأمر يصدر اليهم فكل منهم عدو لاخر وان كانوا لا يقررون.. كل واحد منهم يحصى نفسه من ان يكون ضحية كيبال فى طامه المبالدين وليس ضحايا لهم من تعذيب نفسى عن الرعب اللقى يعانين فى اعصائهم الا

ومن الاعتداء الجمالى بدأ الاعتداء على القانون والمبادئ من ايجاد التجهيز قسم الشرطة السياسى مرتين قواعده الخالده والتي تضع افرادها (واقفا) لفرق القانون.. منذ وضعت لوائح السجناء المصرية ١٩٠١م ويذكر ان عدلت بمائتين ١٨٠ لسنة ١٩٤٩.. لم قانون ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦.. والسجون خاضعه جميعا لقسمه السجون بؤره الفالحيه.. ويحدد القانون اربعة انواع من السجون ١- ليمانات ٢- سجون عوميه ٣- سجون مركبه ٤- سجون خاصه تنشأ بقرار من رئيس الجمهوريه تعين فيه لقات المسجونين الذين يودعون فيها وكيفية معاملتهم وشروط الافراج عنهم.. وسجن القلعة من النوع الاخير.. ويحدد القانون ١٩٦٨ صراحه عدم جواز دخوله على أى فرد الا باذن من النفيهه ويأمر كتابى موقع عليه من السلطات المختصة.. كما يجب على مدير السجن أو مسأوره قبل قبول أى معتقل فيه ان يتسلم صبره من الايلاء ويحدد ان يرفع على الاصل للاسلام.. تلكه من وضعية السجون قانوتا.. لكن للتفلاخ منطقا الخاص.. ولقسم الشرطة السياسى تاريخه وملاحمه التى تنبئ المباله وتقد السجن والسجون والسجون هرعبهم.. ويستعمل القانون الى أداء للكار السياسى ويوسيله للبطش والارهاب.. هكذا انشردت القلعة بمعد من المخالقات القانونيه.. حركة السجن الرعيد مصر اللق لم يعلقه فى كثير من الحالات (دفعاً للأحزاب) يمكن ان تعيث فيه الممارسون منه والداخلون اليه.. وانفردت القلعة ايضا بمكبب تحقيقات صنع مباشره للقيام العامه حيث يكثر طامع السجن الرئيس من ضباط وجنود ومدير السجن لكتهم يضرعون

البقيه ص ٧٦
عيلة الروينى

نيابة أمن الدولة والحاكم العسكري في قفص الإنهاك

لأنها تنقلب من أدلة الدعوى جنيها، ما كان منها ضد مصلحة المتهم وما كان من مصلحة لم الترحيح بينها في عذباتها وتغير رأى سبق فيه ضد المتهم، واتخاذ قرار بكفاية الأدلة من عدمه لإحالة المتهم للمحاكمة.

فلسطة التحقيقات لتتلف المحضرة من المفهم بل إنها تسعى لاكتشاف الحقيقة، سواء كانت ضد المتهم أو لصالحه.

وبعد ذلك، مصدره يجب حسن إسداء القانون الجنائي ورئيس جامعة القاهرة السابق في كتابه وشرح قانون الإجراءات الجنائية، حينما صدر قانون الإجراءات الجنائية قرر للشرح الفصل بين السلطتين

فجعل الاتهام من اختصاص النيابة العامة، وجعل التحقيق الإيعائى من اختصاص قاضى يتنخب لذلك ويقترع له وهو قاضى التحقيق.

لكن الشرح عذرا من هذا الفصل بالمرسوم بقانون رقم ٥٣ لسنة ١٩٥٢ الذى جعل للنيابة العامة، الاختصاص بالتحقيق الإيعائى فصارت بذلك تجمع بين سلطى الإتهام والتحقيق.

وكانت قبل ذلك وطبقا للمادة ١٩٩ من قانون الإجراءات الجنائية.. مبادرة قاضى التحقيق للتحقيق وجبرية في الجنائيات، ولايجز أن تبشر النيابة العامة.. ولكن جازى في الجنيح.

ويؤكد ذلك تفتيح حسن على أن جميع سلطة واحدة بين الإتهام والتحقيق يجعلها أميل لتقديم الاتهام باعتبارها التى وجهه، ومعنى ذلك أن يكون إحصائيا الغالب جميع الأدلة ضد المتهم، وأن يتول للترتبة الثانية إحصائيا يخصص الأدلة التى فى مصلحة.. وكل هذه المبرر تزلو لو عديد

بالتحقيق الإيعائى لسلطة غير سلطة الإتهام إذ يتاح لها أن تعزلا فى حياد بين الإتهام والمهم، فليس لها رأى مسبق ولا انحياز مفترض.

ويجنى أصاب وجهة نظر جيم التفريد بين السلطتين مرفقهم على أساس من صبرية ترشور المبدء الكائى من قضاء التحقيق، وأن القصر المقارن يمل لهذا الجمع، وأن الحصانة القضائية قد امتدت لتشمل

لجرت حيثيات الحكم التى أصدرتها محكمة أمن الدولة العليا برئاسة المستشار «محمد سعيد العطاوى» فى قضيتى «التنظيم الناصرى و «الحزب الشيوعى المصرى»، قضيتين بالخصى الخطورة والأهمية. القضية الأولى تتعلق بالتحقيقات التى تجريها نيابة أمن الدولة العليا ومدى حدتها وبين المتهمين وسلطة الضبط، والضمانات التى يحصل عليها المتهمون فى التحقيقات التى تعزلاها هذه النيابة. وانتهت المحكمة بالمطالبة بانتهاء دور النيابة فى مجال التحقيق فى قضايا البرأى والقضايا السياسية.

بحيث يكون قاضى التحقيق هو جهة التحقيق وليست النيابة العامة. باعتبار أن ذلك هو أصح طريق لضمان حريات الأفراد، وصيانة حرية الرأى، وتحقيق حكم الدستور.

وبإشارة محكمة الاستئناف لمعرض قاضى التحقيق فى قضايا البرأى والقضايا السياسية، ومطالبتها بمجلس سلطى التحقيق وتوجيه الاتهام أريد لاختارة الضم مرى أخرى ذلك التنازل حول مدى عدالة توحيد سلطى الاتهام والتحقيق.

تتم.. للقاضى التحقيق

ويكمن الخلاف بين سلطى الاتهام والتحقيق أن دور الأولى هو تجريه الدعوى الجنائية ثم تجميع الأدلة التى تساند الإتهام وتدمجها لدى القضاء. ومثل الإتهام الادعاء، فى الدعوى الجنائية ومن ثم كان بالضرورة طرفا بواجبه التهم.

أما سلطة التحقيق الإيعائى فتزورها مختلف

قالت المحكمة فى حيثياتها فى قضية التنظيم الناصرى فى تعليلها على التذويب الذى تعرض له المتهمين..

وإن يتبين المحكمة ليقض وضمرها يجمع وهو ترى أن أى متهم قد تعرض للتذويب المادى أو النفسى أو العقلى.. والتذويب صوريا.. منها كانت صورية.. عدوانا على الشريعة من حماة الشريعة، وأعداء، على حقوق الإنسان عن واجبه الحفاظ على حقوق الإنسان.

وحيث أن المحكمة لاحظت فى هذه الدعوى أن المطاعن التى ترجع مادة إلى محاضر الضبط قد استطالت حتى وصلت إلى محاضر تحقيق النيابة، مثل الاتهام بعدم الحيدة، وعدم إثبات كلى الأقرال والروايات، والتشديد بالإيذاء، وتجاهلة رجال الضبط، وغير ذلك، وهو أمر لابد أن يؤثر على العمل القضائى بأكمله إن استمر واستشرى.. وإن المحكمة وقد سأحا أن يصل التدرج إلى

محاضر تحقيق النيابة العامة، ويكون محصلا على أسباب لها فى الأوراق دليل، فإنها تدعى إلى تعديل التشريع بحيث يعزى قضاء التحقيق وحدهم فى قضايا الرأى، وأن يتسبر لمستمهم فى القضايا ذات الطابع السياسى طلب تدب قاضى التحقيق بحيث يهمل أى إجراء فى التحقيق إذا تم دون إجابة المتهم إلى طلبه.

وعادت المحكمة فى قضية الحزب الشيوعى المصرى فطلبت فى حيثياتها المشرع بتعديل التشريع





صلوا على النبي ياجدعلن... سياسة تعليم آية بس...
العلم في الرأس من في الكراس ..

تحريم قصيدة تزار جزء من تيار تحريم نجيب محفوظ والغناء والقطار وشهادات الاستشمار

على الرغم من كثرة ما يكتب عما يسمى بالصورة الإسلامية، فإننا نادرًا ما نرى بين الفنانين كطاهرة فردية. والفنانين كسلوك أجهامي. فالمؤكد أن الطاهرة التي انتشرت عندنا انغشارا عليها خلال العشرين عاما الماضية، هي طاهرة الفنانين كسلوك أجهامي، كارتداء السيدات للحجاب والرجال للجلابيب، وإطلاق الرجال للحية، وازدياد عدد المصلين في المساجد، واستخدام المساجد كمكبرات الصوت، واستغلال الخطب والخطابات «باسم الله الرحمن الرحيم».

من صاحبها، ولم تكن نتيجة طبيعية لكثرة الصورة.

أما الفنانين كطاهرة فردية، فالثمة أعلم بما إذا كان قد أصابه الازدهار أو الانحسار.. فظهر في الواقع ليس «طاهرة» أصلاً، إذ ليس له مظهر خارجي، وإنما يتعلق بملازمة المرأة به وبإعراس المرأة بالصلاة المنقورة في بطنه، أو إيقاع «الزكاة» دين الإعلان عنها، أو قراءة القرآن بمينا عن الجبهة، أو الدعاء «وذكر الله فيما بين المرء وبين نفسه» الخ فليس هناك من يستطيع الجزم بأن هذا النوع

وازدیاد المساحات المخصصة للمساحات والأحداث والدروس الدينية في الجرائد والإذاعة والتلفزيون والكتب المدرسية، فضلاً بالطبع عن ازدياد مختلف أوجه النشاط التي تقوم بها ما يسمى بالجماعات الدينية المتطرفة. يضاف إلى ذلك طبعاً، ازدياد عدد الذين يقرأون في المصطف، يصوت ميموع في القطارات أو الأتوبيسات، والذين يؤدون الصلاة في المصليات العامة في أماكن العمل والمنازل والشوارع والميادين، وظهر ما يسمى بالزوجة في أعلى الجبهة، إذا كان ظهورها نتيجة تدخل إرادي



أحمد نقی سید



صبي



نار

من التعذيب هو الآن أكثر انتشاراً مما كان منذ
عشرين أو ثلاثين عاماً، فهو يطبقه غير قابل
للقياس.

والتي أريد أن أؤكد عليه الآن، هو أن كثيراً
جداً من سفاح التعذيب كسلكه لاجتماعي، التي
انتشرت في مصر خلال العشرين عاماً الماضية،
تقعن صراحة أو ضمناً بالهجرة إلى ما يمكن
سميته بـ«عصر الحلال»، أو بحرم ما كان يعتبر
الكثيرون حلالاً. فارتداء السيدات للحجاب هو
تعبير عن موقف مؤداه أن الزنى الأوسى الذي كان
سائداً من قبل، وسبقه هذا الجزء أو ذلك من جسم
المرأة، صرّح أو على الأقل صكروه. وارتداء الرجال
للحجاب وارتطافهم للحية يحمل مثل هذا المعنى.
فضلاً بالطبع عن أن جزءاً كبيراً من نشاط
ما يسمى بالجماعات الدينية المعطوفة يقوم في
الأساس على تحريم الحلال أو تحريم ما يهينه
الكثيرون حلالاً. فمن يتعمق سمات انفتحت حيلة
هذه فحلات التعذيب في الجائحة على أساس أن
التعذيب حرام، أمليها حيلة أخرى ضد شهادات
الاستفسار، بحيث أن مانتها هو من قبلها
الحرم، ثم وقع البعض دعوى ضد محمد عبد
الرحمان بجملة أن التحاول من العرض من المجرم
إلى عبد الدنيا في أفضية «من غير له» حرام،
وأن قد انتشر حرام .. الخ

بل إن حلالاً من الأعمال يهين أن الجاهل إلى
عصر الحلال هو أحد انتشاراً كثيراً ما تدل حيلة
الأفعلة. فالمستخدم مكبرات الصوت في إذاعة
الأذان، وغيره من الوسائل الدينية، في أي وقت
من أوقات النهار أو الليل، ويأخذ صوت معين،
ويؤخذ في شكوى تقرر إن من الشئ من هو
يرضى يحتاج إلى النوم، أو طالب يحتاج إلى
المذاكرة، أو أن من الممكن تحقيق نفس الغرض
بصوت أقل ارتفاعاً .. الخ، كل هذا إذا يعني في
الواقع، فيما يخصه، أن القيام أثناء إذاعة هذه
الشعائر بأي نشاط آخر غير الاستماع إليها وغير
الاطلاق ليرا إلى السيد، أي كانت الغرض، إذا
هو حل غير جائز وغير مقبول، بأن النوم في أي
وقت من أوقات النهار أو الليل إذا كان المأذون يؤذن
لنشاط في ذلك الوقت، هو أيضاً غير جائز وغير
مقبول.

لأن مثل ذلك على قطع البرامج التعليمية
الإذاعية أثناء جولة حركه مرصد الصلاة، وأصبح
الموظف على أن يتحرك عمله للحجاب إلى الصلي
ويحذر استماع الأذان، ويمنع قبوله أي حجة من
الركوب تتعلق بتجاهل الصلاة إلى ما بعد الانتهاء
من العمل، وتحميم إدارة مرور الاتفاق على الرجال
الركوب في العربات الأولى من القطار بتخصيصها
للسيدات التي حل هذا معناه أن مانتها تحبوا حلالاً
من قبل، كالقيام بالصلاة بعد الفراغ من عمل كما
تراه، أو كونه الرجال والنساء في عربة واحدة.
أصبح الآن بعد حراماً أو شبه مقبول، ويصحب

١١ بقاً؟
التقصيدة القبري على لسان صبي صغير يصف
مقابله قصيدة صغيرة لم تبلغ العاشرة من عمرها
بعد، بـ«دليل قوله»
«كنت بصحبر البرعم المثنى أوصافه
الضرة لم تنسى»
جاءت إليه القصيدة عندها وأنه يجرار جدار
البيت لتسأله عن اسمه، وكان يطمس في الشمس:
«يتش في العراب ألف رسم»
وظلّت منه أن يلمح معها قليل، وساراً معها
في الطرقات،
«ونظرت البرود ألف كرم»

وكانا صبيين .. وكنت أصلي لكل
ما ترويه عنك أمي»
وعندما ذهب الصبي للدرج في المساء
سمع من عليه الندم حزناً على فراق الصبي،
وسألت من بيته النعج وقال لنفسه:
«يا رحمة الله على جدار»
فلظن ذلك يوم

هذه هي القصيدة من أولها إلى آخرها، التي
استعاض لها غضب وزارة التعليم، ومن الواضح
أن سبب الغضب هو أن قصداً أو أشخاصاً في
الوزارة رأوا أن القصيدة حراماً يجب إزالتها.
صحيح أن الصبي لم يلمح العاشرة بعد، كما
تقول القصيدة صراحة، وصحيح أنه لم يهد من
أي منها ما يشي، فيما لم يلمح أكثر من السير
في بعض الطرقات ورسم بعض الرسوم في العراب،
وضيح بعض العقود من البرود، ولكن المروءة مع
ذلك قلقة من تلك العاطفة التي قد تتطور فيما
بعد، بعد أن يكبروا في السن، إلى ما لا يحسد
عليها. فالأفضل الاحتياط أو إزالة القصيدة من
الآن.

قلت لتكسبي، إذا كانت الوزارة تعبر هذه
القصيدة مثالية للقصص العربية والتعليم، فما
هو ياترى ذلك الذي تعبّر عنها مثقلاً مع مثقولات

متعد.
كان آخر مثل صادفته على هذا الاتجاه المتزايد
لحر قديم الحلال، ما قرأته منذ أيام في خبر صغير
في جريدة الأهرام مؤداه أن وزير التعليم قرر حذف
النص المقرر في كتاب اللغة العربية للصف الأول
الإعدادي بعنوان وعند الجمار والتشاعر نزار قباني،
وذلك على حد تعبير الموزلة «خروج على
مقتضيات القرية والتعليم». كما يقول الخبر أن
الوزير أمر بتجريبه نشره بهذا المعنى إلى جميع
المديريات والإدارات التعليمية ومدارس التعليم
الأساسي على مستوى الجمهورية لحذف هذا النص
«ووضع يده أي سؤال من هذا النص بأي شكل من
الأنواع في امتحان آخر العام».

وأشار القارئ بأنني وجدت في عبارة «خروج
النص على مقتضيات القرية والتعليم» شيئاً
كثيراً من الطرفة، إذ أن ما أذكره من الكتب
المدرسية التي كانت مقبولة على أولادي طرأ
سترات دراساتهم، هو أنها كلها تقريباً كانت وتخرج
على مقتضيات القرية والتعليم، فغضت إلى
أثرها هذا النص الشيع الذي كعبه نزار قباني،
وأعجبته وزارة التعليم على هذه الدرجة من
الطاعة التي دفعها إلى أن تسارع بالاتصال
بكافة المديريات والإدارات والمدارس في جميع
أنحاء القطر لحذف عليها أن تدرج أي سؤال من
هذا النص «بأي شكل من الأشكال».

حصلت على الكتاب وقرأت النص، ولذا بما
كنت أجهد من طرفة في المرحض قد انتقل عند،
ولذا بالغ الشديدي بمعنى، إذ أكرسي بكل ما
حدث في السنوات الماضية من تحريم التعليم
وتحريم الفنا، وتحريم رواية تنجيب معطوف وتحميم
شهادات الاستفسار وتحريم أغنية سيد الرحاب
وتحميم ركوب عربات القطار إذا كان فيها سيدات،
وتحريم التدرج أثناء الأذان، وفأخذاً أمر جديد
بعدم قراءة أو وضع امتحان في قصيدة نزار
قباني، فما الذي تفرقه هذه القصيدة المكررة من

العرفية والتعليم ولم تر داعياً خلفه؛ أفلحت أطالع كتاب القراء أو التصريح بالآداب» من أوله، سمياً لاكتشاف نظرية وزارة التعليم في الحلال والحرام. الكتاب ينقسم إلى خمسة أقسام متساوية تقريباً، يتكون كل قسم من نحو خمسين صفحة. القسم الأول يحمل عنوان: «آداب وأخلاق وقيم»، والثاني يحمل عنوان: «الوطن» والثالث: «الجماعة» والرابع: «الإنسان» والخامس: «العلم والتعليم».

والعنوان، كما ترى جلية ومعتلة، ويحمل إليه لأول وهلة أن هذه هي المبرهنة التي ينتظر المرء أن يراها في كتاب في المطالعة لتلاميذ في المرحلة عشرة أو العاشرة عشرة من عمرهم. ولكن الحقيقة هي أن الأمر على غير ذلك. فمن بين أربعين نصاً ما بين ثمر وصرح من أجل نص واحد يقصر من قروب أو بعيد إلى علاقة إنسانية بين شخصين سواء كانا ذكراً وأنثى، أو رجلاً أو امرأة. إلا أن النص الذي تكرر حله، نعم هناك «آداب وأخلاق وقيم» ولكنه بعد أن تفرغ من الآيتين القرآنيتين في أول هذا الجزء لا يجد إلا كلاماً من نوع الحش على صكوك الأخلاق التي تذكر لتطابق مجرمة عن أية علاقة إنسانية، وكالاتمة «والصل الصالح» والخلق الكريم» وعدم التماس ولا تعترف بوجوه أي مظهر من مظاهر الخلف الانساني، ومن ثم لا يمكن أن تفرغ في التعليم أو في غيره أية عاطلة أو انفعال، ولأنه أن تفرغ غير مبال لأنه يجد كلاماً لا علاقة له بالواقع الذي يراه وحده.

نعم هناك كلام من الطرح، ولكنه وطن غريب حقاً. ليس به أشخاص إلا هذا الشخص الذي يجب وطنه ويحكمه منه بطريقة مثقولة، طريفة «يا صبيحي يا صصر»، أو «يا صباي التي يني عليها هذا الحب هي بوجوها أسباب مصطنعة ومفعلة، لا يمسها مؤلف الكتاب فلا يمكن أن تتغلغل إلى التعليم، إذ أنها مجرد أكليسيات وترد في الكلام

سليم شيئاً مساعده، أو مجرد نفاق محض من جانب مؤلفي الكتاب للوزارة أو الحكومة، ومن ثم لا يمكن بوجوها أن تفرغ أي أثر على أي تعليم مقصود إلا كما، لا تفرغ، طبعاً لكاتب القراء إلا على أن نصي الطرح للآداب الآتية:

- ١ - نصر أكتوبر ٢ - مجلة آثار الأكرس ٣ - مجلة طلاء الأثر في مجالى العلم والادب ٤ - جلال خليل مصر ٥ - جلال الاسكندرية ٦ - فوز فهمي مطبوع بجازة نوبل.

قد تفرغ، ما هو ذا سبب معقولة، فلو فهمي مطبوع بجازة نوبل. ولكن لمعتراً ما يقروله الكتاب من فهمي مطبوع مما جعله يحصل على المجازة العظيمة، وتفرغ زوجته، إن فهمي طيب وهادئ ومنظم جداً... لا يتغلغل فيما لا يعنيه، بار بوالديه لدرجة ملققة للثقة (ص. ١٧) وكان من المستحيل أن يكون فهمي مطبوع حقاً دون أن يكون باراً بوالديه، وهو «هادئ ولا يتغلغل فيما لا يعنيه»، كما كما تريد من الحكومة، أن تحلق هذا الكلام الفارع وتفرغها تفرغ بنا ماشاً... هل في الكتاب نصص؟ ما يجب الصغار أن يقرأوه؟ نعم هناك نصص. قصة من الإمام أبي حنيفة، وهو رجل عظيم بلائك وسعته أن يقدم كلفه للتعليم، ولكن لفتراً لما لا يقدر كتاب المطالعة ويلا عليها: «وكان الامام أبو حنيفة كثير العبادة، كثير الصلاة، لا ينام الليل من كثرة الصلاة والصيام» وتلاوة القرآن طوال أربعين سنة وظل أربعين سنة يصلي الفجر بوضوء «الغاية» إن من حق التعليم والطبع أن يهأس بأما تأما من أن يصبح مثل أبي حنيفة إذ أنه على الأرجح لن يستطيع الاستماع من النوم طوال أربعين سنة. ولكن ليلالط القارئ أن الوزارة تصعب بذلك من وأيا إلى حدود الحلال والحرام: الحلال لا يهأس يحصل فيها أكثر من الصلاة والصيام وتلاوة القرآن، والبر بالوالدين، مثل فهمي مطبوع، وجب الوطن على طريقة «يا صبيحي يا صصر» وهناك شبهة الحرام بوجوه

أن تفرغ أن «تتغلغل فيما لا يعنيه». هل هناك شعر؟ نعم هناك تسع قصائد، إحدىها بعنوان «لجمال الفجر» للشاعر «رشاد محمد يوسف»، وهو إذ لم تكن تعلمه فاصبر صبرى معاصراً، وأما الأفكار التي لا تفضل عليها الصبر، على حد تعبير المؤلفين، أي أثر مشهد الفجر الذي المزمع، وأن «الغاية كلها في سلك لربه وهادئ». هذا لا يعنيه أي شيء حول نظرية الوزارة في الحلال والحرام، لقد أصبح الأمر واضحاً وصرح الشخص. هناك قصيدة أخرى في مدح الأكرس، وأربع في وصف الطبيعة، الشمس والنبيل والقرية والقرابة، وأخرى في مدح الدكتور طه حسين لوزير الثقافة سابق هو «أحمد هيكال الدنيا كما يقرأ الكتاب صراحة في لغتها طه حسين لا يسافر في بقعة إلى الحارة».

وكعادة وزارة التعليم، تجد في كتاب المطالعة دلائل أننا «شرح النصص الأدبية جزءا بمتجان ومراعى الجاهل» يحفظ الطلاب بأصابع، مثل رأى الوزارة فيما يخص ويظهر صبيلاً، إذ أن القروض في الوزارة أكثر «دابة بالعلم» من التعليم فعلاً في قصيدة وتخليل «يا صصر»، من تأليف لشاعر اسمه «عمر حسبل»، يقرأ الشاعر وتخليل «يا صصر» فاج الحياة»، وهذا في نظر الوزارة من مراعى الجاهل في القصيدة إذ أنه صور التخليل، تأجج بوجوه به وجه مصر تفردت حسناً وسجراً. ولما خصصا اختلاف مع الوزارة في ذلك، ولما أن من الممكن أن يكون من بين الغلاصمة، لتعليم له حس صباي مختلف من حس الاستماع بوجوه حسبل، فغير في هذا الصلابة وتخليل «يا صصر» فاج الحياة» الفعلا وكصفا، ويرى في إضافة الفاج إلى الحياة تعبيراً سليماً للقاء.

عندما وصل المؤلفان إلى قسم الثقافة صادفنا مشكلة عريضة فقد كان من الواضح أنهما لا يستطيعان أن يتجاوزا، في قسم عن الثقافة، الكلام من بعض الفنون، ومعلم الذين تعرض بشكل أو آخر لتعريف علاقات إنسانية، ومعلم العلاقات الانسانية مشبعة في نظر المؤلفين ويحيط بها الشك فيما إذا كانت حلالاً أو حراماً. فمن الصعب مثلاً أن تصعب عملاً فنياً من أي نوع لا يشير إلى المرأة من قريب أو بعيد، والمرأة محرومة تماماً من الكتاب، بل وحتى إذا استبعدنا المرأة فإن كسرها من المبراطفة الانسانية التي تتعرض لها معظم الفنون لها جوانب لم يشر إليها الذين صرحوا، ومن ثم لا يمكن الجزم به إلا كانت حراماً أو حلالاً. أهدى المؤلفان إلى اختيار فتن بد الكلام فيهما أمنا ومجاناً، أولهما هو من لحظ المعنى، فلهذا الفن، بأصعاده، على الزخرفة، هو على درجة عالية التقدير بحيث يمكن للبرء أن يرى فيه مديحاً. وبالفعل ذهب المؤلفان إلى أن الألف واللام في الخط المعنى «يعبر أن كرمال يبرع أكل الضراعة إلى

البقية ص ٩٧



- بعود تعليمي -

٥٠ جلال أمين

حزام أمن الدولة والحكم العسكري

— الأوراق المنسوبة حيازتها إلى المتهمين والتي أدت إليها سببها، تتضمن كتابات إلى الأوامر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بنشر مغلقة وأكثر إلى الصحف الحزبية وبعض الكتابات في الصحف القومية، وقت صدور الحكم وحتى الآن.

— أن التهم التي حوكم بها المتهمين جميعا، وقعت عليها لقرار الاتهام في الفترة من أواخر عام ١٩٧٧ حتى مارس ١٩٨١، أي في فترة زمنية تعدد إلى ٥ و ٩ سنوات قبل صدور الحكم أو ١٢ عاما قبل التصديق عليها... والجميع يعرف طبيعة الظروف السياسية التي أحاطت بصر في هذه الفترة من تاريخها.

— ولكن أخطر الحقائق أن المحكمة عندما أصدرت حكمها في ٢٤ مايو ١٩٨٦ في هذه القضية أصدرت حكما مماثلا في قضية أخرى كلهاها للحزب الشيوعي المصري وسطها حكم جنابات عادية (٢٦٦٨ لسنة ١٩٨٠) التي حكم فيها على ١٢ شخصا بنقض مراد الاتهام (وهم من تم تبرئتهم أخيرا - بحكم نهائي).

ولقد الصامون طعنا بالنقض في القضية الثانية. وألحقا إلى رئيس الجمهورية بالنا: الحكم في القضية الأولى (٢٨ لسنة ١٩٨٢) وألحقا تنفيذ العقوبة، حيث لا تخضع القضية لولاية محكمة النقض باعتبارها خاضعة لقانون الطوارئ، وأصدرت محكمة النقض يوم الخميس ١١ فبراير ١٩٨٧ برئاسة المستشار «حسن الراي عطية» قرارها برفض طعن التغطية العامة في أحكام الولاية الصادرة في القضية ٢٦٦٨ لسنة ١٩٨٠ عابدين، وقبول الطعن من المتهمين المحكوم عليهم وتلحق الحكم بالنسبة للطاقتين جميعا.

وكان في مكتب التصديقات التابع للحكم العسكري العام (رئيس الجمهورية) أن ينزل على حكم القضاء، ويوقع حكم النقض على القضية المطروحة أمامه حتى لا يتعارض رئيس الجمهورية في موقع المخرج والتناقص مع السلطة القضائية ويظهر المقتضى عليها والى نفسى - استحوذ سلطات الاختصاص طبقا للقانون الطوارئ - وهو ما نلته محاسن المتهمين بجرم صدور حكم النقض.

ولذلك أن موقف الحاكم العسكري اليوم أصبح غاية في المخرج فتصديقه يعارض مع حكم نهائي صادر من محكمة استئنافية مستعجلة في حكم محكمة النقض.

وليس أمام رئيس الجمهورية إلا أن يستخضع حكمه الدستوري طبقا للبلاد ١٤٩ من الدستور ويصدر مرفقا شاملا على المحكوم عليهم جميعا، ليصحح الخطأ الذي أوقعه فيه مكتب التصديقات.

فهل يفعل رئيس الجمهورية ويستجيب للنطق والثلاثين والدستور والرأي العام؟

الأمن القوي على المناضل الشيوعي «مبارك حيد فضل» و«حسن نصيف» عضو الأمانة العامة لحزب التجمع، و«محمود مراد» عضو اللجنة المركزية للحزب، و«حسن بدوي» رئيس تحرير أوراق صالبة، و«فخمية سيد أحمد» زوجة المناضل الشيوعي المرحوم زكي مراد، و«حسن أشرف» عضو اتحاد الشباب العدلي «وأحمد علي مصطفى» و«أحمد علي» و«أحمد بدوي» و«إبراهيم حامد» و«طاهر البرنباي» و«أحمد فهم» و«إسماعيل علي» وعلى عبد المصطفى «فحاته» و«فؤاد حسني» و«أحمد الطرابي» و«طلعت القبيض» على آخرين من بينهم الكاتب الصحفي «محمد الجبدي» و«صلاح علي».



المستشار محمد محمد العنصرى

تنفيذ الحكم صادر في ٢٤ مايو ١٩٨٦ بعد أن صدق لجأة نائب الحاكم العسكري العام على الحكم في سجن ٨٩ أي بعد أكثر من ٣ سنوات. وقد أثار هذا التصديق ولحقا احتجاج الأحزاب ولجان الحريات ومنظمات حقوق الإنسان في مصر والعالم لأكثر من سبع.

— فالحكم قد صدر من محكمة استئنافية (محكمة أمن الدولة العليا) واستنادا إلى قانون الطوارئ.

— أن المرافع التي حوكم بها المتهمون وأدلتها على أساسها وهي المادتان ٩٨ و ٩٨ سكرت قد تسلمت للقانون المصري في العهد الملكي وفي غيبة السلطات التشريعية، ونقلت من قانون فاشي أصدره «موسوليني» وكاتدر إيطاليا عام ١٩٣٠.

رجال النيابة العامة. وطعا ما ينهيه... ليجب حسن حيننا يؤكد على خشفه لاهات أصحاب وجهات النظر هذه، قصورية تفويض العهد الكافي من قضاء التحقيق هو قول بعيد عن الحقيقة في الوقت الحاضر، والقول بالميل للتجمع بين السلطتين اتجاها مخالف لإتجاه القضاء الحديثة التي قبل إلى تقرير الفصل بين سطتي الاتهام والتحقيق.

كما يؤكد على أن المخرج حينما أجاز إمكانية إعتدال قاضي التحقيق في حالات محددة، فقد أكد بهذه الأجازة على وجود صوب للتجمع بين سطتي الاتهام والتحقيق.

وأن الأجر من ذلك هو الفصل بين السلطتين. والواقع أن قضية نهاية أمن الدولة وموقفها من المتهمين في القضايا السياسية التي تختص بها، وما أثير وتؤكد بأحكام قضائية عديدة من تعرض للمتهمين في عديد من هذه القضايا للتصليب... يفرض أن تأخذ جهات التشريع بعناية وإهتمام ترسية محكمة الاستئناف (أمن الدولة العليا) في القضية، وأن تأخذ بنقض الإعدام مطالبة حيث قضائية وسياسية عديدة بالنا: نهاية أمن الدولة

بهاط عيسى

القضية الثانية في حكم البراءة التي أصدرته محكمة أمن الدولة على كافة المتهمين في القضية المعروفة بقضية الحزب الشيوعي المصري ١٢ متبقيا.

وقالت في حيثيات البراءة... وإن القضية ليست لإبصورة من قضايا الرأي التي تنفع إلى أي دليل يستهدف تنظيم الرأي بالحق. وأن حرية الرأي هي أهم حقوق الإنسان. وأن الرأي لا يجوز تأنيده أو المجر عليه بأي سبيل طالما أنه لم يقدر باستعمال العنف أو يتصل بالعنف إلى الأضرار، وطالبت المحكمة المشرعة إلى معاهدة النظر في قانون الطوارئ خاصة والقوانين الجزئية عامة لرفع منها نصوص المتناسبات التي وضعت في ظروف معينة لمواجهة أوضاع خاصة ثم تجاوزت الأحداث، فأصبحت متناقضة مع الظروف المعاصرة، معارضة مع غيرها من نصوص في الدستور وفي باقي القوانين، وذلك في إشارة واضحة للبراءة ١٩٨ أ. ب. ج. د. والسادة ١٠٤ مكرسور والسادة ١٧٤ وغيرهم.

خطورة وأهمية الحكم لا تفتق عند حدة من تم الحكم ببراءتهم ولكنهم تعد إلى ٢٢ مواطن في قضية أخرى يوجد بينهم حاليا أربعة عشر داخل جدران السجن.

فلى صباح الأربعاء ٢٧ سبتمبر أثلت قوات

الوطن العربي

العرب

محمد المازن.. بيان الروقة



هشام المورق: إسماعيل مؤسس الحرب الأهلية



الرئيس علي عبدالله صالح

على عبدالله صالح: لا للتعددية.. ونعزل الحزب الواحد

المعارضة تظهر علناً في صنعاء دون تصريح أوفتانون

محاسن رياضة من خسة لليمن الموحد

4731

الرشحية ويعارضون الوحدة

تميزت المواجهات بين الممنوعين من الشمال والجنوب
انفجارتها حاداً خلال المصالحات المصنوعة كما أدى
بالسبب البهرقراطي التي وضع خطة للوحدة في
انكشافه تبقي في ظلها الأزمات المستحكة قائمة
ممثل أزمة الإسكان مثلاً وانخفاض مستوى
المعيشة.

التعددية ... وحرية الصحافة
وهناك عامل رابع هام يرتبط بالقطاعات
السياسية والاجتماعية الداخلية في الممنوعين .
قبل إعلان وثيقة هدنة الحامسة بالوحدة في
٣٠ نوفمبر الماضي بمرور طويل، كان الجدل دائراً
داخل المجتمع اليمني حول الطريقة المثلى لمشاركة
الشعب كله وليس الحزب وحده في وضع تصورات
لحل المعضلات المتعقبة / ترى وثيقة الاتفاقيات
الأساسية للاطلاع السياسي والاقتصادي الشامل
التي أصدر الحزب الاشتراكي اليمني مشورها لها
طرحه للنقاش على مدى عام ونصف، ثم صدرت
مؤمراً، ترى أن التعجيز وسرار العلاقات بين
الطرفين أهدت... و منذ عام ١٩٧٢ وحتى اليوم
ما رافقها من تراجعات سلبية حادة، وصلاص
أيجابية حيناً آخر، أهدت أن يرتكز العمل
الوحداني على الأسس الحالية وعلى الأسس التي
يقاوم الحزب الاشتراكي اليمني على قاعدتها
الآن

التصالح بأهداف ومبادئ ثورتى ٢٦ سبتمبر
١٤ أكتوبر، وجعل وعدتهما إطاراً للوحدة
الوحدانية

الثاني بقضية الوحدة مع المناورات السياسية
تجاوز المفاهيم للوحدة، والتأكد بأن الحزب
البهرقراطي الشامل هو المسجل الوحيد
لتحقيقها.

وكان الحزب قد ترجم مشروعه الجديد حول
الحزب البهرقراطي بأعلاؤه للتعددية السياسية
وأصدر قانون جديد للصحافة يطلق حق إصدار
الصحف للهيئات والأفراد، وهو ما ستحتج به
الأحزاب الجديدة بطبيعة الحال

وتواكب مع وثيقة الإصلاح والجهد الواسع
حولها، صدور قانون للاستثمار رابع فيه الحزب
وهذا الدولة عدداً من الإجراءات المتطرفة التي
كانت قد صدرت في خضم الصراعات الحزبية في
أزمة سابقة. ولبت عدم جدواها الاقتصادية...
مثل تأميم الدكاكين والمساكن والأراضي مزارعها
وهو ما حول قوة العمل الأساسية إلى موهلين
حكوميين وبقيت هذه الإجراءات قائمة فقط بسبب
ما يمكن تسميته «بالإحتزاز» حيث يقف الجميع

بضرورة الفاتحا ولا يجرؤ أحد على إتخاذ القرار.
وقد تسادد عدد من المراقبين الذين رأوا في
بعض الإجراءات الجديدة عزيمة لنجح وعلى ناصح
التي عزمه الحزب في مؤلفه يناير ١٩٨١ .. عن
مفرض هذا التحول.

وسأت الدكتور صالح شائف «الأمين العام
للهاد شبيبة لغاة الاشتراكية» «أشبه .. ما هو في
نظرة الشرق بين برنامج الإصلاح الاقتصادي -
الاجتماعي الجديد، وتلك السياسة التي كان على
ناصر محمد قد انتهجها قبل عام ١٩٨٦ وصمت
حينئذ من قبل الممارضين بسياسة الإنفتاح وهددت



سعيد الجنبلي رئيس هيئة الثورة

البلاذ بنشرو. مجتمع إستعلاكي على الطريقة
الخليجية حيث تنفق هيئات العاملين في الخارج
على شراء بضائع إستعلاكية.

أثار شائف «نقطة بالغة الأهمية بالنسبة
للمشروع الجديد مقارنة بالسابق، وهي أن الطبقة
التي نشأت حول وعلى ناصر محمد» كانت من
صنع الدولة والحزب حينئذ، أي أنها كانت تستخدم
المال العام لتصنع ثروات طائلة عن طريق المقاولات
والاستيراد والتصدير .. أي أنها تأخذ من الفائض
الاقتصادي وتستنزفه ولا تعيد جديده
أما الجديد في برنامج الإصلاح فهو إنتاجه
الفرصة للعمل الخاص سواء رأس المال العرس أو

الأجنبي لكي يأتي بشروته ويستغنى
ويستغنى في اليمن دون مساس باستثمارات
الثروة والقطاع العام

ويقدم برنامج الإصلاح عدداً من الضمانات
القانونية والاعتمادات الضريبية والمجزية التي
ستحسم أرباح هذه المشروعات وتؤمنها في حدود
تخضع على الأسطر.

وقد فتح المشروع الجديد شبهة لتجار اليمن
أخذوا يتفقدون على عدن ويشعرون الأرض
والدكاكين التي ارتفع سعرها وبملايات هائلة
العلانية ... والمعارضة

كله شهد اليمن شمالاً وجنوباً حالة من
العلانية المبهمة. كل شيء يظهر على السطح،
ويجري تقليد الأرض .. طلبات لإصدار صحف
هبات تحرير تتشكل .. برامج الأحزاب الجديدة
تطوّر وتحررت والمعارضة في ظلها سياسية
حيث يجمع الممنوعين في الجنوب يرمي الحزب
والجمعة حول القات، ويجمع القادرون في الشمال
كل يوم .. وتظهر بقوة أكبر قوى المعارضة
السياسية والاجتماعية التي تضم في الشمال خاصة
وجناب غفيرة من العمال والفلاحين والبرعازية.
الضخيرة والفرسطة، والتي تملك جميعاً برامج بدلية
كانت في الماضي القريب تغلبها عن صهيون
السلطات إلا أن يمكن الوقت مناسباً للانفصاح
عنها... وهي الآن تحصل علناً حتى قبل صدور
القانون، وقبل أن يصمم مؤتمر الشعب العام في
الشمال وبقية من مسألة التعددية، وأصرار وعلى
عيد الله صالح وعلى رفض التعددية في الشمال
والعصبة بصيغة الحزب الواحد ومؤتمر الشعب
العام، يشكل معضلة حقيقية ومشكلة في
محادثات الوحدة

بمنا تشهد مدينة «تعز» لقاء واسعة بين
عدد من المسؤولين السياسيين في عدن الذين
واقرا الأمين العام وعلى سالم البيض» وبين قادة
بعض التنظيمات السياسية المعارضة في محاولة
من قيادة الحزب الاشتراكي اليمني لاستكشاف
الأرض والتعرف بشكل دقيق على مختلف
التصورات الرطبة لكي تخلص إلى تصور واسع
والذي يبحث يأتي برنامج الإصلاح الشامل أروحة.
لصالحين حقيقيين كل كل هذه الأطراف. لم تتحرك
قيادة الشمال خطراً واسعة على طريقة التعددية.

ورغم أن خطوات الوحدة تبدو أسرع من القدرة
على التحصيل إلا أن نقاشها عندما يجرى لعديد
الفترة الانتقالية إلى أربع أو خمس سنوات وقد
أسفر لنا، تعز الأخير بين «على عبد الله صالح»
وعلى سالم البيض» عن تكليف وزارة التخطيط
بوضع خطة اقتصادية انتقالية لتستوعب تدأ من سنة
١٩٩١ وفي تمهيد لوضع الخطة الخمسية للتعمية
في دولة الوحدة على أن يتم توحيد العملة في



مصر الحارثي

جانب الاحترا - ولجميع المغيرات الشخصية أي الجمع بين ذهب المجر وسيفه، وقد كشفت مجرعات هذا الجانب عن الرغبة في قيام أحزاب داخل الأحزاب الوطنية والديمقراطية أو مجموعات داخلها تعمل على الفراغ نشاطها السياسي من طابعه المعارض، وتدعو إلى منع الرألة للحكم وتقبل سياساته، وتقاد هذه المجموعات مباشرة من قبل جهاز المخابرات..»

ويقول يحيى الشامي الأمين العام للمجبهة الوطنية الديمقراطية التي تجمع داخلها كل القوى الوطنية في اليمن الشمالي أنه وخلال السنوات الأخيرة فإن قوى الطلاب والمجاهلة والتي تتصغر بالقين قد أصبحت ذات نفوذ وقوة في مجالات مختلفة في حياة الشطر الشمالي من الوطن، ويعتبر «الأخوان المسلمون» إحدى الكتل الأساسية في إطار المؤسسات المتعلقة للزلة بدعم وتشجيع من الدولة نفسها، ناهيك عن الدعم السعودي المتتبع..»

«وصراحة لأحد من القرون هنا أن استمرار غياب الديمقراطية السياسية وخاصة منها التعددية الحزبية يجعل هذا المشروع التاريخي العظيم عرضة للخطر..»

وفي لقاء حضرته وعدد من الأصقاء المصريين مع «يحيى سالم البهيض» الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني قال أننا لا نستطيع أن نأخذ من الوحدة كل شيء، لقد قلنا لاخواننا في الشمال لديناك تطرف يهني ودينا في الجنوب تطرف يساري لكن الوحدة منزلة بين المتزايين»

ويقول عبد الله الراسمي عضو قيادة التنظيم السيمبري الديمقراطي وهو الامتداد الجديد لتنظيم الضباط الأحرار قائد ثورة سبتمبر ١٩٦٢ التي أطاحت بالإمامة يقر بنفس نفوذ الأخوان المسلمين في الشمال، ولكن مشروع الوحدة إستستهج كل الشرفاء الذين قاتلوا في مواقع الثورة ودفاعاً عنها»

أما العقيد أحمد قرعش - عضو قيادة التنظيم السيمبري الديمقراطي والذي أصر على أن أكتب الديمقراطي - جاكيدا حقيقة أن الضباط ليسوا معادين للديمقراطية وأن التجربة في الشمال علمتهم أن يبالغوا عن الديمقراطية بكل قوة وكانوا يحدون العنة لظواهر ماضية في الشمال والجنوب تطالب بالتعددية الحزبية..»

يرى قرعش أن «صنفا» كانت تنتظر أن يحدث في عدن ماحداث في برلين، وأن يقع انفجار في الجنوب اليمني بالحزب «الشعبي» في الاشتراكي اليمني، ولكنهم تبنوا أن السقوط يمكن أن يحدث في الشمال قبل أن يحدث في الجنوب لسبب الأزمة الاقتصادية العنيفة، وحيث يتفشى الفساد والتهميش والتضييق الحقلي، ويتفق محمد علي صالح على أن شواهد كثيرة كانت تقول إن الأزمة الاقتصادية الحادقة يمكن أن

فترة الانتفاضة التي سيتم فيها أيضا توحيد الجيش والحاجرية حتى قبل الموعد المقرر لإعلان الوحدة وفرض نفوذ القادم. ويتوقع بعض المراقبين أن يتم هذا الإعلان في ذكرى ثورة سبتمبر التي أطاحت بالإمامة سنة ١٩٦٢. ولكن المشكلة التي تطغى على السطح هي المشكلة السياسية. فيبدو جدد عنيف حول تسمييم القوات المسلحة وحزبها، وقضية التعددية. فنجما لعب الحزب الاشتراكي اليمني بالورقة الرابعة على حد تعبير «محمد علي صالح» المخبر بجريدة ١٤ أكتوبر في عدن وعضو الحزب لغتان سنوات، وهي ورقة التعددية الحزبية فإن المسألة السياسية (الرسمية) في الشمال مفتوحة لقوة واحدة هي قوة الأخوان المسلمين، التي طالما استعان بها الحكيم لضرب اليسار ولم تبادر القيادة هناك إلى تقديم حتى وعد بالمناقشة المدنية على التعددية وصغارها هو «كل شيء بعد الوحدة»، خاصة بعد أن كسبت نصرا كبيرا بقول الجنوب للمهاجرين لا يشترج كونفدرالي أو فيدرالي كانت المفاوضات قد وصلت بشأنه إلى مأذنة، وإلما بفرح «يحيى سالم البهيض» الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني للوحدة الاتحادية، وهو الطرح الذي يقال أنه أصاب على عبد الله صالح بالذهول وحرره، يجعل الكثير من السياسيين يقولون إن الوحدة ليست خيارا شهيها بل أن هذا الصعق نفسه يرى «أن هناك مؤامرات على الحزب لأن الوحدة لا تتم على أساس شخصي»

صراعات الشمال وعن شكل الصراع السياسي الدائر الآن في الشمال يقول جوار الله عمر الأمين العام «لحزب الوحدة الشعبية» وهو الحزب التقدمي الذي يمثل أهم قوة سياسية معارضة في اليمن الشمالي وعمل تحت الأرض طويلا «وتزع الجناح اليمني المتطرف بزراعة الأخوان المسلمين وبعض القوى الانعزاعية، وهناك معنية من البورجوازية الوطنية إلى الحد من تهاور التخلفيت الاقتصادي - الاجتماعي في الناحية، ووضع الميزنة من القنود أمام الاتجاهاات المعاصرة، وفتح الثقافة والعلم الحديثة لاسيما العلوم الاجتماعية، ويدعو إلى تشديد النضال للمعارضة، واتباع سياسة خارجية مرالية بلا حدود للحزب والملكة العربية السعودية..» ويتطرق الجناح الأخر على بعض الاتجاهاات الإصلاحية ويدفع بمجولة النمو والتحديث على طريق التوجيه الرأسمالي إلى الأمام، ويدعو إلى الحفاظ على التوازن في السياسة الخارجية من طريق الاتقاء على النواش الاشتراكي والحيادي الذي يقرن به سياسة البلاد الخارجية إلى هذا الحد أو ذاك، كما تقوم سياسة هذا الجناح حبال المعارضة السياسية على المزج بين القمع الاميديولوجي والبرلماني، إلى

خطر السقوط هدد أكثر من تهديده للجنوب

تطرح بالقيادة العسكرية في الشمال التي وصلت لأزق لمحي ومع ذلك فإن على المازق الاقتصادي لم يمنع بعض ساسة الشمال من استخدام الأسلوب الذي اعتمدته السعودية في التناصل معهم - وهو الاغتياب، فقدموا سيارات مرسيبلس فاخرة هدايا لقيادة الجنوب لقرنر المسؤولين في الجنوب تسليحها لإدارة الحراس لتستخدمها في تفتلات الضيوف، كذلك يأتي أعضاء اللجان من الشمال، في مرابك لها طابع الهجرة الاستهلاكية الفاخرة التي لا بد أن تؤدي إلى «تدوير» فقر - الجنوب الذين لا يجتازن ظروفهم امتلاك سيارة صغيرة أو شقة متواضعة، وهو ما يذكرونا بمسرحية «دوريات الشهيرة» «زيارة السيدة العجوز» والكيفية التي اغتقت بها على أهل القرية التي يتوطأوا منها.

مستقبل الجنوب

زرقم الاتجاه بالوحدة الذي يكاد يشكل حالة من التجزأ للفقير والتناصلين، فإن مشكلا عاما يسود الآن حيث تجري ترتيبات الوحدة، بحيث يحسن كل لنفسه مكانا في الوضع الجديد الذي لا يستطيع أحد أن يتنبأ بشكله، وكان الناس يحسّون نفسها من الجهل.

ويشير المحترقون الحزبيين في عدن بقلق بالغ



سالم بكار

الحكومة الشمال الاشتراكي في الجنوب

وهم جيش كبير متعلم تعليمًا جيدًا وبعد نفسه للقيادة، في بلد قليل السكان تمرحت كادراته المكونة للهيئة خبسية في يناير ١٩٨٩. وقد ارتبط مصر هؤلاء المحترفين مستقبل الحزب. وقال أن سراعاً يبدو في صفوف والحزب الاشتراكي اليمني حول المواقف. أما التوقعات الرائجة في الشارع السياسي فتعتمد في تشكيل مجلس رئاسة من أعضاء ثلاثة من الشمال واثنتان من الجنوب، فمن هنا الالتئان؟ وقال أن هناك اتجاهات لكي يكون كل من الأمين العام على سالم البيض والأمين العام المساعد سالم صالح محمد بهما براس مجلس الوزراء في دولة الوحدة ورئيس الدولة الحالي حيدر ابو بكر العطاس، ويتولى الدكتور يمين محمد النعمان رئيس الوزراء. الحالي موقع الأمين العام للحزب لهذا يستبقي الآخرين؟

يرى البعض أن هذا النزول معناه أن الوحدة تحتل بسبب مصالح صغرى منها الخوف على الناس... وأنه لا ينفهم طبيعة ثوار الجنوب وتادته، ويشعر سؤال آخر حول القيادة الجديدة للدولة الوحدة ولأي حد يستمكن هذا الفريق الجديد غير المتجانس من العمل المشترك تحت رئاسة جلى عبد الله صالح صاحب التوجهات المختلفة والتاريخ

الشخصي الطغرن فيه والمليين بالتقاط السوداء والطموحات المختلفة والتي يشاع عنه أنه قدم نفسه للأمريكيين، الذين قبلوا في سنة ١٩٨٦ كانت التعامل مع صنعاء مباشرة وليس عبر السعودية. ويقال أيضا أنه أعطى وعداً ضمناً بتصفية الحزب الاشتراكي اليمني الذي فشل الأمريكيون في تصفيته على مدى ثلاثة وعشرين عاماً. ولكن الدكتور سالم بكار عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني يرى أن الحزب سوف يدخل مرحلة صعبة لكنه يستعصى على التصفية «الحل» وتوالى الأسئلة... فهل يسلّم الجنوب نفسه للشمال تحت راية القضية الوطنية مقابل حلم غامض يجتمع إستهلاكي على طريقة الخليج أخير الشعب اليمني في الشمال عينه منه واكتفى بشارة، وحيث يتصور الجنوبيون الذين يزورون الشمال أن العودة الهائلة في الضائع الاستهلاكية هي حق من حق لكل الناس.

ولد عبد الدكتور ابو بكر السلفاء أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة صنعاء. عن كل مخاوف القلقين صراحة حين أخذ يذكر بالهدهيات... أن هناك نظامين اجتماعيين مختلفين أحياناً ذا توجه اشتراكي في الجنوب والأخر ذا توجه رأسمالي تابع في الشمال، وترجمة هذا القول تعني ويعد شكليين مختلفين للصراع الطبقي، يجهلان التماثل والاندماج مستحيلاً وهدداناً بهما دولة الوحدة. وقد طالب «السلفاء» في برنامج تلفزيوني في عدن بأجراء إصلاح زراعي في الشمال، وأصدر قانون الأحزاب الذي يطلق النعقد قبل الشروع في أي خطوات وحدوية. حتى البرنامج بشعبه وأسفة خاصة بين الشباب من الجنوبيين الذين طالبوا قيادتهم بمقد نفوة مفتوحة في الطيفيين تزد فيها على الأسئلة الجنية التي طرحها السلفاء الذي يرى أن الرأسمالية الغالبة الحاكمة في الوطن العربي «جلت الطفر بالعودة الوطنية داخل كل قطر معصراً...» ومطمع الجميع الآن بحل الديمقراطية. الذين لا يوافقون على التسجل، والذين يبتنيان بانتهار الدولة المغلقة حيث سيصاب اليسار بتكسبه أكيدة إذا نجح الطيفيون والقبائل والجماعات الدينية في محجوس نفرة الحزب الاشتراكي اليمني عبر الانتخابات.

ويرى الدكتور محمد بن زيد بمركز الابحاث في صنعاء... وأن أخطر عيوب المشروع التي جات به القدر البنية للتخبر أن قوى الجديد نفسها، بالتواكؤ تطرح شعارات تقدمية، كان مشروعها السياسي يحمل من القمع والاستبداد ما يجعله ملوثاً بتلاوين مشروع قوى القديم» فيما هو شكل المشروع السياسي الجديد؟

«يجب أن يكون هذا المشروع جلياً حقاً في جميع أبعاده، وما يميزه من كل الزجر من المشروع السياسي لقوى القديم، فالقمع هو القمع، والاستبداد هو الاستبداد سواء كانت الشعارات التي يتلفح بها محلية أو غربية أو أممية» صحيح أن تحقيق الوحدة في حد ذاته مكسب كبير، ولكننا بحاجة لأن يسكن الاجتياح حرك الوحدة اجتماعاً حول الديمقراطية وكثيراً ما يدور النقاش حول الضوابط وتريده أن يبدو أولاً حول ضرورة الديمقراطية لا عتباطها...»

وارتباطاً بموضوع الديمقراطية يدور نقاش واسع حول بماطلة الشمال في تصفية الحكومات والاعراج عن المعتقلين السياسيين وهو ما تقول حكمة اليمن الديمقراطية أنها قامت به فعلاً وصفت المعتقلين والمفترج عن السياسيين مع الاقتراح الديمقراطية التي يشهد بها بينما عجزت حكومة الشمال وصف القوم التي وجهت للمثاقين السياسيين فصحلوا التي محبوسين. وتقول الابكرتست «أن عدن بالجلاسوت الخاص بها تتجاوز صنعاء بسرعة في حقوق الإنسان. إذ يجري تنظيم الأحزاب وكثير السجناء السياسيين، ومن المقرر حل المخابرات في نهاية مارس دون ذكر أي شيء مماثل في صنعاء» كذلك يؤكد «عمر الجاهي» الأمين العام للحزب والتجمع البرحدي» والأمين العام لاتحاد الأدباء والكاتب اليمني وهي النقطة التي وحدثت نلسها مبكراً في الشطرين، وهو مفكر وحدوي وأحد «دراويش» الوحدة، أن للقضية الوطنية أولوية مطلقة على كل شيء آخر حكلاً تعلماً محارب الضرب وهو الشين الذي يبرله اليمنيون جيداً، ولابد أن تشارك كل المنظمات الجماهيرية والقواعد الشعبية في تحقيق أسس الوحدة ديمقراطياً.

أما يحيى الشامي فيرى أن الديمقراطية هي الضمان الحقيقي ضد هيمنة حزب واحد أو تيار واحد في المستقبل «وإذا لم تقدر القوانين التي تسمح بالممارسة الديمقراطية وهو أمر يصعب التسليم به فإن النتيجة هي هيمنة خط سياسي معين على دولة الوحدة، لكن من الاستحالة أن يذوب الحزب الاشتراكي اليمني وكذلك القوى الديمقراطية، ويتبنى دورها، فالقوى الديمقراطية في اليمن قد صنعها تضاللات عديدة...» ويعلق الدكتور سالم بكار مع هذا الموقف ويضيف إن الوحدة ستكون معلاً تضالياً يشترك فيه الشعب كله أي عملاً ديمقراطياً بأوسع معنى...»

بهذا يستعد شباب الحزب الاشتراكي اليمني لطرح كل أسئلتهم المجرية على مؤتمر الحزب الذي يجري الإعداد له الآن لينتقد في أبريل القادم.

البقية ٥٥.٥٤

عدن - في هذه النقاش

واحد ستة

استعنتت بقرعة من جلودكم الفراء ولم أتركها حتى قرأت كل أربابها ولكن أساء من أخوتي لم يقرأها. وعرضت أضي الأسماء لأعضاء تلك المجلة البائسة القاعة، حتى والذين لم يسبقوا سوى دقائق تصلحت العناوين وقرأت الكانكاناتير وأنا بالبنسة لهم واحد من ستة أم ألقب الآخر فأكفروا بقرعة ودهقراط وأرستقراط و١١ أذن الراشع أن المجلة مخصصة لطبقة المثقفين فقط ١١ والفرش منها هو تمثيل من هو الأصابع بكم أن توجهوا إلى كالة طبقات الشعب إلا يجب أن يقرأها الرياضى والفنان والحفنى والبائع والفلاح والسياسى يجب أن يقرأها الطفل والشاب والشيخ والعمدة والأبى، لا تخجلوا من تقليد المجلات والمجلات التى تهجت إلى الانتشار وتوصيل الأفكار. وأصعد السله أن سجلتكم شهرية. لأنى أحد المستعطين لقلبي التفره. أقرنى لتقاطى لقد تهرت أن أتد ما أراءه هنا.

عادل السيد عثمان دهنور
المحرر: ليست فقط، ولكن الطوبى إلى الذى تعمير بالظافة، وتفسد أدراك القراء، وتعمل الهدية وأحرام عقل القارئ، ومحاولة افادته واللعاب من مصالحه قدامه ويضا، تسعى إلى تمثيل الصالح إلى سركه المصيرج، ونحن نعرضه أساساً إلى الصحافة المهتم بالشئون السياسية، والاقتصادية، وكشايها المجتمع، ونسعى للتعارف معه من خلال تبادل الأفكار، وأصير على قراءته، ومن حديق، وشجع أخوتك الشدة على قرأتنا، وصف تاذك أننا على حق.



هل انتحطت اخلاق المصريين؟

على هذه الصفحة ننشر أفكار القراء... سواء كانت أفكاراً تأتي من الشمال... أو تهب من اليمين... المهم أن تكون أفكاراً...

جنبه المستعطين

أهلاً بكم في دنيا الصحافة. وألقى أن تصمدوا وتصمدوا. أتد الأعلومن بالصحافة وتلذذونها. لكن لنا رأى، لماذا هذا الاسم (المستار) ١١ ولماذا وقع شعاره راية المستعطين في الأرض؟ رغم أن المستعطين في الأرض لا يملكون قوت يرمهم فكيف يقرأون؟ ومن أين يأتيون بعتبة مجلة قبل عنها راية المستعطين؟ الاسم والمستار - معناه أنك تخاطبون فئة معينة هم اليساريون والشيوعيون والناصريون. رغم أننا دخلنا عصر العنكالات. المجلة موضوعة للمثقفين فقط ودسمه جدا ومراضيهها طويلة جدا لماذا لا تكون الموضوعات قصيرة، ومفيدة أيضا، فحسن في عصر السرعة والعمل والانتاج؛ ومن أين تأتي بوقت فراغ لقراء مجلة تحتاج إلى أسبوع قراء وشهر فهم ١١ أخرج ألا تقضين من وأبى فهنا ماغربت به من بعد فرائضى للمجلة. وألقى أن أجد في الإعداد القادمة مجلة يعنى الكلمة تعتمد على الجهر والصورة الحية والتعليق الجريء والعمود الساخن والدعوة للرأى والحوار...

(سعيد عبد الحميد سليمان - بشار)

عقلانية... أم علمانية؟

أهنتكم بصندوق الممدد الأول من المجلة ويشرفنى أن أدخل معكم - كقارئ - في حوار اتسم أن يستمر باستمرار صدور هذه المجلة. اخترت الديمقراطية والعقلانية والاشتراكية محاور ثلاثة يدور حولها الطرح الفكرى لمجلتكم. أطمح معكم بالديمقراطية والاشتراكية أما العقلانية فلى عندها وقفه. العقلانية من العقل والعقل قوة بشرية توضع في مقابل المعاطلة وهو قوة مضادة للسلطة بشئى مظاهرها كما أنه قوة تسعى

المحرر: مبررات اختيار الاسم شرحناها في الكلمة التى كتبها المحرر تحت عنوانه والمستار دره في العدد الماضي. والسؤال الأصعب هو: هل هناك مستعطين في الأرض الآن... أم لا... فإذا كان فمن الضروري أن تكون لهم راية، أو لسان حال. أما كيف يأتون بالجنية ليشتروا المجلة، فهو بالتضال من أجل تحسين ظروفهم الاقتصادية، لتتبع لهم إصابع حاجتهم للمعرفة. وليس صحيحاً أن اتخذوا الاسم معناه أننا نعرضه للناصريين والشيوعيين فقط، ولكن الصحيح أننا تصدر المجلة للمثقف المتوسط المهتم بالسياسة. ملاحتك بشأن دسامة المادة وطولها، مستحسن محل اهتمامنا من هذا المبد، فنحن يهتتم أن يقرأنا الناس وأن يفهموا مآثرنا، قبل أن يقرعوا معنا أو ضدنا.

للتخلص من كل آثار التفكير الأسطوري. أكاد أجزم بأنكم تقصدون بالعقلانية تقوية الاعتقاد بمقدرة وقيمة العقل في مقابل سلطة النقل ومن ثم قائمت يربون ثورة ثقافية عميقة الجذور كشكل الذى أحدثها أصحاب الحركة الإنسانية إبان القرن السادس عشر فى عصر النهضة الأوروبية قرده أصحاب هذه الحركة على قيم الحياة التى كانت سائدة في العصور الوسطى والتي أدت إلى التضخمة بالفره الإنسانى في هذه الحياة الدنيا ويشروا بقم دنيوية تدعو بالاعتقاد بالحياة الإنسانية دون ارتباط ضرورى بالعالم الأخرى فليستنا أن نكتفى بالطبيعة التى بين أيدينا لنمازوها إلى مآثرها أو ما يبعدها حتى لا يبتغى البحر من

دموع الفرح

ولقد انتظرتنا طويلاً أن تصدر مجلة شعر بكل صدق وصراحة عن اليساريين وأخيراً ظهرت واليسار رايه المستضعفين والفقراء في الأرض .. ظهرت الرثة الثالثة التي بحثت إلى صورتها الفراء النقي وإلى مقلتنا الرأي النقي فخرحياً باليسار .. مرجحاً بانتقاء الصلبي.

أبو بهاء - السويس

يستدعي أن أبحث اليكم بفخالي التهنيتات بصور مجلة «اليسار». ولقد طالعت العدد الأول منها وتبين لي أنه يجرى أروها تقسم بالبحث الموضوعي والرفاق الثاوية. والأرا السياسية بهمة أنه إذا كان معنى كل صحيفة أو مجلة الاستمرارية والتقدم والانتشار فان ذلك لا يقوم من الحقيقة والواقع الا اذا تفاعلت المجلة أو الصحيفة مع الحد الأوسط لتقاليد الشعب. من حيث إمكانية تداولها في أيدي أكبر عدد من القراء الذين هم بالكلية يتعاملون مع مجلات أو صحف أخرى تستند جزئاً من دخولهم ومن أجل ما تقدم وحتى تتحقق الغاية المرجوة لمجلة اليسار فاني أرى مايلي:

- ١ - البعد عن استخدام الطابعة بالحروف التي تروق الأعين
- ٢ - مراجعة البروفات قبل الطبع - فقد جات الصلصة ٦٥ فيها صورتان لكل من / عمر البشير وحسن الثرابي. ولكن وضع إسم الثرابي تحت صورة البشير والمكس
- ٣ - الاهتمام بالمخالة الاجتماعية والاقتصادية وإجراء التحليلات العملية ووصف أو بيان العلاج للمتدهور منها.

- ٤ - الابتعاد عن الإفكار من صور الزعماء والقادة الثاويين والقائمين
- ٥ - الابتعاد القارئ أن يرى خلال المجلة من النوع الفاخر بينما ينظر هذا الغلاب على النوع المتوسط من الورق
- ٦ - من دواعي الانتشار للمجلة أن تتناولها أيدي كل الشعب وبالتالي فان مبلغ جنيه شهر كثير
- ٧ - أعالى إذا ما طالبت أن يكون أسلوب الكتابة يستطيع فهمه وأدراكه واستيعابه السواد الأعظم من الفلاحين والعمال لأصحاب المهنات العلمية والذكائفة فهؤلاء هم المستضعفون في الأرض وفيما يكون شعار المجلة في مجلة «اليسار» مع وأمر تقديرى للبعد المبدل في الإصدار أوجه لكم دلم التوافق غير الناس اجتمعين

الخاصة بالاسكتوبية

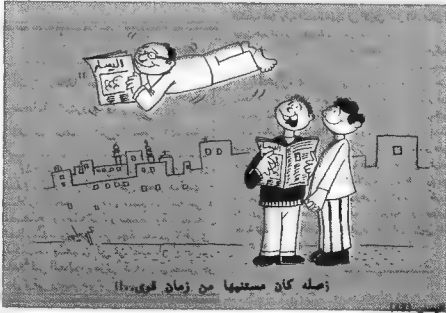
دمعت عيني وأنا ألقب «اليسار» من الشرق والفرحة .. شرق طال وفرحه غامرة دمعت عيني أيضا من الحروف الصغيرة والأخطاء المطبعية ودمعت أكثر لأنني أعرف أنها بسبب الامكانيات . كيف هان عليكم أن تتركوا طرلك هذه الفترة؟ أخيراً جئتم .. تركتمونا لإبراهيم نافع وإبراهيم سعد وأنهم منصور ومصطفى محمود أو تعرفون أن هؤلاء يجهلون لنا مرض السرطان. استاذنا «صلاح عيسى» ما أشد حاجتنا «لاهباريه» حاميه «الانكبي» في التاريخ. استاذنا «حسين عبد الرازق» اضرب في الرأس كأعداءه الأخيرة من «الاهالي». كبروا الحروف قليلا وكثايه علينا «الطاطس» بزت الشليم. وضرو اسم الكاتب صدر المقال. قلربنا كينا تعرفون معكم وجربونا كما تعرفون غاوية وعقولنا تصعب قارعة إذا فهمت عنا.

شكرا .. لقلنا بعض ما طلفت في هذا العدد .. والها في الطريق

المحرر

بمد انتظار

انتظرتاكم طويلا حتى طال الانتظار ولكن لم يذهب جفا .. بل ظهرت اليسار رايه المستضعفين في الأرض في أروع صورة ربا أروع ما كنا نتصور !! ظهرت قوية ومستقل كذلك رساما على صور اليسار المصري على طريق الكفاح القوي المقدس طلبا للعدالة الاجتماعية والتحرير القومي ومنيرا يسي اليه كل مواطن شريف يحارب من أجل قضية الوطن قضية الحرية والبقاء الاشتراكية المحببة فشكرا لكم وشكرا لكونية المفكرين والمناضلين صلاح عيسى محمود أمين العالم فريدة النقاش .. ه .. ولعل السعيد وبغية كتابكم ومحررينكم .. إلى الامام لكي يعرف المجتمع المصري أن اليسار هو الطريق والاشتراكية هي الغاية ولاغاية غيرها ناصر عبد الواحد محمد القاهرة



حصله كان مستعنتها من زمان قوي

اليسار

الخطير



الخطير
الحقيقي
للهمزة
اليهودية
الكبرى

قبله حلفام جديد على يد حلفام اكبر

عصبة الدوله الاوركيه - والدو السويبي - والدو العلي



الملك صيد



جمال عبد الناصر



عبد الكريم لاسم

مشكلة الجماهير الفلسطينية في إسرائيل

>>

عندما تنطق هذه السطور إلى الصدور، وعلى الرغم من الضجيج العربي والعالمي، الإصلاحي حصراً، إحتجاجاً على الهجرة اليهودية الكبرى من الاتحاد السوفيتي إلى إسرائيل، تكون طائرات المال في أوج رحلاتها القليلة التي بدأتها منذ عدة أشهر لنقل المزيد والمزيد من المهاجرين من أوطانهم إلى «أرض الميعاد» فالضجيج العالمي لا يمنع المهاجرين من الوصول إلى البلاد.



جوناثان

يحطرون في مطار اللد، الذي أصبح اسمه «مطار بن غوريون» لمخلل عملية التهويد العنصرية، يرماء بعد يوم. هم في واد العالم كله إلى واد آخر. فالهاجرين لا يتحرون ولا يتأخرون بها يدور في الكون حول تصفيهم. ما أن يصلوا إلى المطار حتى تسبق شفاهم أقدانهم في تهويل الأرض، وما أن يرقعوا رؤوسهم حتى تعلقهم الأحضان البائسة لعشرات المستقبليين، ليس من موفقي الوكالة اليهودية أو وزارة الاستيعاب فحسب، وإنما، بالأساس، من ميجوري الأحزاب والحركات السياسية الصهيونية المخططة وصهر الأكارب والاصفا «التشطا».

من تلك اللحظة فصاعداً، تنهدهم عيشه شهر عسل طويل قد يستغرق سنة ونصفاً. وقد يصعب رؤيا مستقبلهم على أي منهم أن يلمح من عيشه البلاد ومازلتها وأزاحتها قبل انقضاء «سنة الصل» اللهم إلا إذا وقعت ميجرة. وفي هذه الأثناء، ليس من سهيل أصابعهم إلا أن يمتصروا بالنعم ويكتأروا بنهم. هذا هو مارس لهم. وهذا هو ما لا يقرى أحد على تغيير مساره بعد. وكل ما يحدث من ضجيج خارج هذه الحدود يبدو، حتى الآن، كأنه يجرى في عالم آخر.

التي متى يستعثر أرواح على هذا النحرة لا أحد يدري. ولكن نظراً فاحشة إلى عمق مشروع الهجرة، جلوه وأفاقه، قد تكشف عن بحر من الأكارب يظهر من يسبح فيه ويغرق منه.

الحركة الصهيونية منذ تأسست في نهاية القرن الماضي اشغرت لنفسها طرق الاستيطان الكولونيالي المستند إلى الهجرة الجماهيرية اليهودية. هناك من فكر في غزو أوغندا. وهناك من لم يعد إلى أفكاس غرب الكرة الأرضية. لكن النتيجة كانت للذين اختاروا فلسطين. فيها أشراء ديتي لليهود في كل بقاع الأرض.

وبأنه الهجرة إلى فلسطين خلقا بعدد ذاته للصهيونية. وفي سهيل تحتجته كسرت كل الحزمات، بما في ذلك ليجاد الصلحة مع النازيين. وما في ذلك انتهاز سياسة اقتلاع وتصعيرة لشعب آخر

لصح الاتحادية الفلسطينية). هذه الحروب تتهدد الاقتصاد وتدمر الأخلاق وتطرح للجنح. وقد كان لها أثر كبير في النقل والافتقار للمقدون اللذين أنما بالكرة الصهيونية الأساسية، جلب اليهود إلى أرض الميعاد.

إن عدد اليهود في العالم اليوم يتخطى ١٥ مليون نسمة وعدد اليهود المسجلين في إسرائيل لا يتعدى ٢.٢ مليون نسمة، أي ١٥٪ فقط. وحتى من بين هؤلاء، يوجد على الأقل نصف مليون يهودي مسجلين سكان دولة إسرائيل لكنهم يعيشون خارجها بشكل دائم أو شبه دائم.

وعلاوة أخرى للنقل في الهجرة العاكسة من البلاد إلى الخارج. فهذه ظاهرة وألقت كل تاريخ «الدولة العبرية» لكنها أخذت في الاتساع والازدياد. ففي مطلع الخمسينات (١٩٥٠ - ١٩٥٤) غادر البلاد في كل سنة حوالي ٢٠ ألف مواطن لم يعد إليها منهم (١١ ألفاً) ٢٧٪. وبعد أواسط الخمسينات غادر البلاد في السنة ما بين ٢٨٨ و ٣٣٣ ألفاً لم يعد منهم ١٤ ألفاً (٥ ٪). ولكن بعد هذه الفترة أخذت الظاهرة تصح كغيرها. وفي الثمانينات، خصوصاً بعد حرب لبنان، بدأ هجران اليهود يصبح سلبياً. وصار عدد النازحين عن إسرائيل يساوي أو يزيد عن عدد القادمين إليها.

لقد كان محور النقل أن الاثراحت الدينية والقومية للصهيونية لم تغلب في نفس الإنسان اليهودي على الحاجات والطموحات الذاتية والمخاوف الاقتصادية. من الحروب أو البطالة أو الانفلاس. الخ. وفي العام ١٩٨٧ كشف النقاد عن عدة موفقيين في الوكالة اليهودية، ثم اختارهم بعض دوابه لإرسالهم للولايات المتحدة الأمريكية من أجل إقناع اليهود النازحين بأن يهودوا إلى إسرائيل، فالتفتوا هم أنفسهم بالترحول ولم يهودوا إلى البلاد. علمنا بأن هناك امتيازات كبيرة للنازح العائد تلقائياً في خدماتها الاجتماعية المغطاة لشباب اليهودي القادم لأول مرة. ومع ذلك فلم ينتفع ذلك كله فيها.

ولذلك، فليس صفة أننا نرى جميع الأحزاب الصهيونية في إسرائيل، بما فيها من أحزاب اليسار الصهيونية المستعملة للسلام الإسرائيلي - الفلسطيني القائم على أساس مبدأ «وولفين للشعبين» مثل «صيام» و «رائعي» كلها تتجنب من أجل الهام مريحة الهجرة الكبرى. فهي ترى فيها بادرة أمل لتجديد شباب الصهيونية وصهر عار النقل عنها.

.. الهجرة الكبرى

هو الشعب الفلسطيني. وما في ذلك أيضاً الصبي على الحراب اليد الفخر. فحوالقت هذه المهمة مع مصالح الاستعمار، البريطاني بداية ثم الأمريكي فيما بعد، فاستخدمت القوم على الصهيونية وأعطاهم حكمة مآربه وأطاعه الاستعمار. فكانوا المزارع القوي والمخلص والمفلس والمطبخ والمبادر لضمان صحتهم. فاجعل منها أبنا مد للآ. حتى قيل في إسرائيل «الولاية رقم ٥١ في الولايات المتحدة الأمريكية، لشدة حزننا عنها». وكان لهذه الحفرة شتتها الباطل.

لقد سجلت إسرائيل رقما قياسيا عالميا في كونها الدولة الأولى في التصريح لمخيمات التي تعيش على حرابها بمعدل حرب وأحدة كل ست سنوات منذ قيامها (حروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، ١٩٧٨، ١٩٨٢، ١٩٨٧، ١٩٩٧). فتوقلت الحروب لهذا حتى الآن. فحالة الحرب قائمة رسمياً بين إسرائيل وكل جاراتها العربية، باستثناء مصر. وفي قارص الحرب يهودا من خلال احتلالها في جنوبي لبنان ومحااولتها البائسة والهجومية

ولقد هاجم من مراهمة الهجرة الكبرى

ونحن لا نسلوك هذا دافعا عن الاتحاد السوفيتي أو تبريرا لعلفته، فلماذا نستعرض لاحقا، كما لا نقره جهرًا على تلك الدولة، لفلكل منها ظروف أحاطت بالفعاليات آنذاك، هناك أمور بعدها وأمر آخر لغير منها، ففي مصر مثلاً طرد اليهود على إثر اصداد الأرباح التي تلتصقها المخاطر الإسرائيلية ضد منشآت ومواقع أمريكية (عام ١٩٥٤) من أجل توتير العلاقات المصرية الأمريكية، وفي العراق مثلاً طرد اليهود بعد أن هربت الصهيونية لهم اصداد أرباح، في حين أنهم وبنوهم وحتى كتبتهم ومقنبتهم، وفي اليمن جرت وحشية تطهير من اليهود خلال بضعة أشهر قليلة واندفاعاً من إسرائيل التي فرت شعب فلسطين الشقيق الخ.

إننا نسلج هذا فقط من أجل انصاف التاريخ والحقيقة،

أن عدد المواطنين اليهودية في الاتحاد السوفيتي اليوم (أي قبل بدء الهجرة الكبرى) حوالي ١٨ مليون نسمة يشكلون بنسبة ٠.١٪ من سكان الدولة. وقد كانت نسبة اليهود في بعضها، وما زالت تسبقهم حتى اليوم في بعضها الآخر، أكبر بكثير من هذه النسبة. وأياكم بعض الأمثلة: كان عدد اليهود عام ١٩٤٨ في أوروبا ٣.٧ مليون نسمة (٢.٢٪ من اليهود) وبسط في العام ١٩٨٤ إلى ٢.٩ مليون (٢.٢٪ من اليهود في العالم). وبلغ في أمريكا ٧.٠ ألف نسمة عام ١٩٤٨ وأصبح اليوم فقط ١٧٢ ألفاً (نهم ١.٢٠ ألفاً حاوراً من إسرائيل وغيرها إلى دولة جنوب أفريقيا العسكرية. وفيها يعيشون ويعملون اليوم).

وقد هاجر إلى إسرائيل من الدول العربية خلال العامين ١٩٤٨ - ١٩٤٩ من ٧٠٠ ألف يهودي على النحر العالي: من مصر ٧٩ ألفاً (من مجموع ٨٠ ألفاً)، من العراق ١٤٩ ألفاً (من مجموع ١٥٠ ألفاً)، اليمن ٢٨ ألفاً (من مجموع ٤٠ ألفاً)، سورية ولبنان (من ٢١ ألفاً)، ليبيا ٢٥ ألفاً (لم يبق فيها يهود)، تونس ٩٥ ألفاً (بقي اليوم ٣٧٠٠)، الجزائر ١١٠ ألفاً (بقي فيها اليوم ٣٠٠)، المغرب ١٨٠ ألفاً (بقي فيها اليوم ١٧ ألفاً).

ويبلغ عدد السكان اليهود في إسرائيل من أصل شرقي (قدموا من الدول العربية والإسلامية) ١.٨ مليون نسمة يشكلون بنسبة ٤.٤٪. ومن جهة ثانية فإن ثلاثة أرباع اليهود يعيشون خارج إسرائيل في مختلف دول العالم. والاتحاد السوفيتي لا يملك على رأس تلك الدول من حيث نسبة اليهود من سكانه ولا حتى عدداً. ولزواج بعض الأمثلة: عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية ٧.٥ مليون نسمة (أي ٠.٢٪ من السكان). في كندا ٣.٩ آلاف (٠.١٪ من السكان). في فرنسا ٥٣ ألفاً (٠.٩٨٪).

لقد أثارت الهجرة الأخيرة المتواصلة من الاتحاد السوفيتي، وحق، شعبيها ولحقاً فلسطينياً وعربياً، وحتى عالمياً بعض الشئ. فهي لفضل من كونها والهجرة الكبرى، في تاريخ الاستيطان اليهودي وكونها جاءت بعد سنوات مجاف طرأ، فإنها في ظل المنهج الحالي لحكام إسرائيل تشكل خطراً على قضية السلام العادل وتهدد كيان الشعب الفلسطيني وعلى شعبه، وطنياً ومعاشياً أيضاً. ونحن نقر الشعب الفلسطيني فائناً لا نقر ذلك على أهل الانتفاضة



بني

في الضفة الغربية والأردن وفرة، لما تعنى أيضاً ما يحسب في حرب ٤٨ وأى الجساجير الصهيونية الفلسطينية التي بقيت في وطنها عام ١٩٤٨ وما يرحه تحت قسرة الظروف وصعدت وما ظلت على هويتها وانتصاتها وصمودها وتناحلت من أجل تطورها ضد سياسة كيبز لا تخفف بشر: عن والبرتهابة والأهون البشر.

ولكن، قبل التطرق إلى هذا الموضوع وإلى هجرة اليهود السوفيتي عمراً، ينبغي أن نسلج حقيقة أخرى مرتبطة بالدول الأخرى التي سبقت الاتحاد السوفيتي في إرسال اليهود المهاجرين إلى إسرائيل. وإذا كان الاتحاد السوفيتي يبيع ليهوياه اليوم أمام خروج اليهود المهاجرين فإن هناك دولاً أخرى، بينها دول عربية، طردت أو سمحت بطرد اليهود طرداً إلى إسرائيل عبر السنوات الأربعين الماضية.

إذا صدقت التقديرات الحكومية والصهيونية (الجهليات اليهودية) حول مدى اتساع الهجرة المنبذة من الاتحاد السوفيتي فإن هذه الهجرة ستكون الأكبر في تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين باستثناء الفترة الصغرى التي أعقبت قيام دولة إسرائيل. رويًا تترك حتى هذه الفترة. لقد أصدرت الحكومة الإسرائيلية أمراً يقضي بالزواج الصراحة بتعريض كل ما يتعلق بالأرقام والاصطناعات وسيل عمل الهجرة اليهودية، عبر الرقابة العسكرية. ولذلك فإن الشعب الحديث هنا عن أرقام وقيلة. وأمر الرقابة العسكري مازال ساري المفعول على الرغم من معارضة جميع الصحف الإسرائيلية والانتقاد العلني لوزير الخارجية الأمريكية، جيمس بيكر، للموضوع. بيد أننا من خلال رصد ما ينشر في الصحافة الإسرائيلية نقسنا نجد أن الحديث يدور حول الأرقام العالية،

• وزارة المالية تحدثت عن قنوم ستة ألف يهودي من الاتحاد السوفيتي خلال هذه السنة (١٩٩٠).

ولكن وزارة المالية لها مصلحة في تقليل العدد. إذ أنها الوزارة التي ترفع التمويل. وكل زيادة في العدد يجب أن تمكن فيما تخصصه للوزارات المعنية (الاستعاب والبناء والتعليم وغيرها). لذلك نخاف أرقاماً مضاعفة.

• وزارتا الاستعاب والبناء الإسكان. وهما لتقدان العدد بـ ١٥٠ - ٢٠٠ ألف نسمة خلال السنة. ولكن هاتين الوزارتين لهما مصلحة في زيادة العدد لأنه يعني زيادة مباشرة، في ميزانية كل منها.

• أحد زعماء الجاهلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، الحاخام دانيال غرومان، كتب في مقال له نشرته صحيفة «هارتس» الإسرائيلية يوم ١٩٩٠/٣/٣ أن العدد سيصل إلى ٦٠٠ ألف مهاجر خلال السنوات القليلة القادمة.

والخبر أن الهجرة اليهودية لم تحرف في تاريخها مثل هذه الأرقام إلا في السنوات الثلاث الأولى للعام الدولة (٤٨ - ١٩٤٩) حين بلغ عدد المهاجرين سبعة ألف (أصغرهم إلى ٦٥٠ ألف يهودي كانوا مستوطنين في البلاد). أما قبل ذلك فكان معدل الهجرة حتى في زمن النازية (١٩٣٠ - ١٩٣٩) ١٤.٥ ألف مهاجر في السنة وبعد ذلك (من ١٩٥١ فصاعداً) بمعدل ٢٠ ألف مهاجر لم ٤٠ ألف من العام ١٩٥٦.

ليس من الاتحاد السوفيتي فقط

الحكومة الإسرائيلية القادمة ومسألة في الحساب

لدينا مثلاً شعبي يتردد وانتظر بالكدش-الحمار الصغير- حتى يأتيه الحشيش.. ويطلق المثل على أولئك الصابرين إلى الأبد.. فمن لا ينفط لنيل غرضه وينظر أن يأتيه في مكانه، يمكن اعتباره كذلك «الكدش» الذي ينتظر «الحشيش» ولكن الكدش كدش، أما الذين ينتظرون أن يحسمون بيريز من ضمنين بيريز أن يشكل حكومة جديدة تقوم لإسرائيل إلى مقاربات السلام العادل مع الشعب الفلسطيني، فلهذه أن يجلوا. فلو جازا آخر في المقام، لأن تكاية بيريز معها قصص لمشروع بئرك.

... كيف ولماذا سلطت الحكومة؟

لو أننا نتعامل مع نظام حكم طبيعي لكان السؤال الذي يجب أن يسأل في هذا المجال هو لماذا قامت أصلاً هذه الحكومة التي تسمى وحكومة الشكل القرمزي؟ لقد حكم على هذه الحكومة بالشكل منذ اليوم الأول لتأسيسها في ديسمبر ١٩٨٨ ليس لأن الحزبين الكبيرين (العمل والليكرود) متناقضان بالحسب لأن أحدهما يلدوب في الآخر العمل يلدوب في الليكرود. ففي حين جرت انتخابات الكنيست في عز الانتفاضة وقمة عنفائها، فكانت الموضوع الأساسي في الحركة الانتفاضية فتنامى المراه والليكرود على من القادر منها على أن ينفذ الانتفاضة لجاء قرار الناخبين، المراه والليكرود

٣٠٢١٠٢١

وانتظر «ياكدش»

منافسة. فحصل الأول على ٣٩ مقعداً في الكنيست وحصل الثاني على ٤٠ (من مجموع ١٢٠ مقعداً) ولأن إيمان الحزبين لا يثق بالآخر سمى كلاهما لارشا- الأحزاب البنية. فتمنحوا امتيازات كبرى، مالية ومادية وروحية، مقابل انضمامها للإئتلاف الحكومي. فتشكل بها ائتلاف تعرض بضم فاعلة يرافقة من ٩٧ عضواً ووزيراً قيساً في تاريخ البلاد.

لكن قوة القاعدة الضعيفة لم تنعكس في عمل الحكومة ونشاطها. بل على العكس أظهرت عجزاً فظيها في التقدم إلى الامام في المواضيع الأساسية وتناقضات جمة في الممارسة العملية السياسية.

بعد أن الموضوع الأساسي ظل مرضع الانتفاضة فيما تمهد الحزبان للتأخير بعمل كل شيء في سبيل انهازها. واعتزل كلاهما بأن الحزب الجدري لها هو بتحقيق السلام، وكان الضغط عليها يزداد من الشارع ومن الجنود أنفسهم ومن صدور الانتفاضة التطوري وضطة السلام الفلسطينية ومن الرأي العام العالمي وحتى الولايات المتحدة الأمريكية التي شرعت بالاحراج

حكاية طويلة، وبحاجة إصراراً وليس انتظاراً، في العمل والنضال السياسي العربي، وليس فقط لأن اعتبار مشروع بئرك يقيف لما يمكن أن توافق عليه إسرائيل من بعد ذاته مهزلة، إذا أيضاً لأن تكليف بيريز بتشكيل حكومة جديدة، وبين أن تقوم هذه الحكومة فعلاً ثم يبدأ بالتحرك ثم التفاوض حول مشروع بئرك، هناك مسألة طويلة جداً، وما الانتظار بأيد مكتوفة سوى ترك الحبل على غارب، لإطلاق اليد لمواصلة قمع الانتفاضة بعدما هن الأخرى، ولمواصلة الهجرة الكبرى لليهود مع كل ما يمسح الأبر من مخاطر.

واليكه همة من عمليات الحساب، لقد صدر قرار رئيس دولة إسرائيل بتشكيل رئيس حزب العمل شعرون بيريز بتشكيل حكومة جديدة في ٣٠ مارس ١٩٩٠. وحسب القانون، توجد لبيريز مدة ٢١ يوماً لتشكيل الحكومة. فإذا انتهت قبل أن ينجح في تشكيلها وظل فترة أخرى يعطى ٢١ يوماً إضافية تنتهي في الرابع من أيار فإذا فشل تعطي الفرصة لبعض كنيست آخر (رأى شامير أو غيره من حزب الليكرود)، وصحه أيضاً ٤٥ يوماً إضافية (حتى ١٨ حزيران). ونحن أن الجمع بيريز خلال تلك الفترة فعملنا أن نتتبع مدة توزيع المقاعد على الوزراء (١ وعلى كل حكومة يتصارع أكثر من ٣-٤ زعماء من مختلف الأحزاب للقتال، ١٠ وعلى حالة وجود حكومة صغيرة فإن هناك مصاعب جديدة أمام هذه العملية، إذ يمكن أن يصاب عضو كنيست بالزكام فينصب عن الجلسة حتى تسقط الحكومة. وهناك من يصاب بالزكام السياسي، إذا لم يعجبه الوضع، ثم يجيء أن تستقيل الحكومة، وسافر رئيسها إلى البيت الأبيض ليأخذ بركتها وهكذا.

وهكذا، فلا يمكن إعطاء تقدير واقع حول تطورات الأمور في إسرائيل للسرعة المقلية وحل مايقال في هذا الشأن لن يتعدى حدود التكنكات. ولكن ساعدت من تطورات في الأسابيع الأخيرة يمكنه أن يعطى فكرة حول التوقعات للمستقبل فقد سقطت الحكومة تحت أسباب قضية السلام، وهذه القضية هي للمستقبل القريب، الأجنبي

من حليفها الصغيرة في ظروف هذا الواقع وخطة شميرة المعروفة باسم مشروع الانتفاخات في الضفة والتطاع وهي في الأصل خطة رأيتين. تنبأها شميرة وأصبحت تسن باسمه. والهدف منها مراجعة الواقع المذكور أعلاه وأجهاض خطة السلام الفلسطينية التي ما أن أطلقت حتى حطيت بتأييد عالمي.

لقد حرت عشرة شهر منذ ذلك الحين (١٤ أيار ١٩٨٩). انتظر شامير خلالها أن يريف للرب وبوابة الشعب الفلسطيني الخطة فلم يعلموا. وات يرى خطر القاء الاسرائيلي - الفلسطيني في القارة. فاقصاً: قلم بتوقيع شامير أن تسير في الأمور بهذا الشكل. وقامت هبة ضده في حزبه وحكومته (وزراء الأطراق). فغضب عن طريق التراجع فلم يجد سوى الطريق التي اتبعها، طريق القصة: التذكّر كان قد وافق عليه ورها بأحد الهه خطة بئرك. هنا لم يحصل حزب العمل الوضع. فحاول شمر الليكرود في الزواية وتهنيدته بالطلاق.

ورق كل هذا فان قادة حزب العمل الحاليين يعرفون أنهم يقتعون تسخيرهم كله على كف عفرته. فالقيادات الشابة داخل الحزب تتعصب بغيريتها إلى أصحاب الفكر الجديد المؤمن بأن الضمان الوحيد لمستقبل إسرائيل الزاهر هو بالسلام.

إن كل هذه الأسباب مجتمعة دفعت المراه إلى الكف عن المحاولة واتخاذ موقف حاسم. وقد ساعدته الامريكيم كغيرها في ذلك إذ قدصرو مشروع بئرك، الذي لا يخلت في الجرف عن خطة شامير. فقبلها بدون تحفظ بينما تردد الليكرود ثم امتنع عن قبولها. وعين حاول بيريز تسجيل موقف الليكرود هذا أمام العالم طالبا لتصريت عليه في جلسة المجلس الوزاري الصغير (يوم الأحد ١٩٠/٣/١١) وفي جلسة شامير. فانسحب بيريز ووزاراً من المجلس

وهكذا تلاحت الأحداث بسرعة: بيريز بدأ يسعى ليجتهد البعير لمشروع اسقاط الحكومة * شامير أفتتح جلسة الحكومة بعد يومين (٩/٣/٩٠) بإعلانه اقالة نائبه شعرون بيريز من الحكومة ولاه يسعى لانشائها * وزراء حزب العمل الآخرين، الذين كان ثيا اقالة بيريز قد تنيرب اليهم، جاوا مستعجلين فليقدوا رسالة استقالة جماعية من الحكومة. حزب العمل بطرح مشروع

ليتوانيا الصغيرة إلى أين ؟



ثلاثة مخاطر تهدد الاستقلال: الحدود والانزهار الاقتصادي

والأمن القومي

تطرح المسألة الليتوانية - نهاية من الحركات القومية الأخرى - عدة أسئلة منها : هل تتجمع تلك الحركات في الاتصال؟ هل يظل اتحاد الجمهوريات هذا اتحاداً ليهودانيا أم يحضي نحو اتحاد كونيتهوإلى؟ ما هي سياسة، الهيروغريفا تجاه المسألة القومية؟

صغير لا يتجاوز سكانه الأربعة ملايين، ولاتناز أرضها بالقوات الطبيعية، وكما، انتاجها من البحر والأكيان.

وتاريخ ليهوآنيا تاريخ بلد صغير تغارلعه أهاده الغزوات الألمانية والسويدية والروسية بدا من القرن الخامس عشر : ودفع إحتلال السويديين لها بطرس الأول للتفكير في متقد بحري لروسيا

وتغير ليهوآنيا من الخشعة قدر ما أثارته من أسئلة. ومصدر الخشعة أن الحركات القومية الأخرى في وأفرسيجان، ودهيورجيا، وروأرشييا، وروألفالها، قد أسألتها ما « أهتالها في الطرق والمجاهدين دون أن تظهر بها قنعه، بينما فكتنت ليهوآنيا دون جهد يذكر من إعلان بيان الاستقلال فجر الاثنين ١٢ مارس... عاتي الرغم من أنها بلد

لاتتهدد المطامع، فأنشأ مدينة «بترسيورج» (الينجبراد حالياً)، وأسس الأسطول الروسي البحري. ولم تكن ليهوآنيا قبل بطرس الأول سوى مقاطعة من مقاطعات الامبراطورية الروسية في عهد إيفان الرقيب. وظلت تابعة لروسيا القيصرية حتى عام ١٩١٩. ثم احتفلها الألمان في الحرب العالمية الأولى، واضطر ليهوآني للتنازل عنها في

« ————— »



ميريس، رئيس ليرانيا

بعد «السروح» ملكيته على إدار عدم الاستقلال حتى الآن. ومع هذا فإن هذا التفرع من «البحجة» الاقتصادية للمشروعات الخاصة، استلزم قدرًا من الاقتصاد السياسي، كانت الدولة نفسها بحاجة إليه لتعطف نحو «البيت الأوربي المشترك» بدلًا من «بيت الاشتراكية العالمي» الذي تزعمت غرفة في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا وأوروبا. وفي ظل هذه «البحجة» السياسية والديمقراطية والعنصرية تشتت الحركات القومية في الجمهوريات السوفيتية ومن بينها ليرانيا. وازدهمت «فيلنوس» عاصمة ليرانيا بتعطيل المنظمات مثل: الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي كان يحكم ليرانيا قبل الثورة، وروابط «حرية ليرانيا»، وحزب الحضر وأحزاب دينية كاثوليكية وأخرى قومية، وصحاحات متعددة. وتصدت منظمة «سايرويس» (الرفاق) قائمة الأحزاب الراجعة، وبكت «سايرويس» وبالقى المنظمات الأخرى من انتزاع حقلها في الطباعة والنشر والاجتماعات والأشرابات. وارتفعت أسهم «سايرويس» حتى أن سجن بائنة من عضوية الحزب الشيوعي الليتواني انتقلت إلى عضوية «سايرويس». وتركزت الطلاب على الاتصال، والقاعة الدولة الليتوانية المستقلة، وأحيانًا اللغة والثقافة والتاريخ القومى بكل رمز.

وعلى مدى السنوات الخمس الأخيرة راحت منظمة «سايرويس» تقبى إلى مواقع السلطة قطعة بعد الأخرى. ونشأ فعليًا وضع ازدواج سلطة، تقاسمت فيه هذه المنظمة مقاليد ليرانيا مع الحزب الشيوعي، الذي ضلعت مراقبة بعض مخرجه الباقية مائتي ألف. وفي صيف ١٩٨٨ استطاعت الحركة الشعبية بضغطها المنصوص أن تقبل سكرتير الحزب «سورمايل». وقد برز ذلك الطلب أساسًا من بين القواعد الخرجية نفسها، وكانت تلك أولى البرادر الخطيرة على أن الموقف يقلت من بين يدى القائمين على الحكم. وقد أقر المكتب السياسي للحزب حيلولة بأن الحزب «قد فقد القيادة» وإمكانية الحركة. «وقد المكتب السياسي استقاله. وبرز هيند «براوسكاس» سكرتير الحزب الجديد، الذى حاول أن يجمع بين ليرانيا و«سوفيتية» لتفادي الأزمة الراهنة فى الشوارع. فأعلن فى ديسمبر ١٩٨٩ فى المؤتمر للحزب الشيوعي الليتواني من اشتقاق الحزب وخروجه من الحزب الشيوعي الموحدة، كما أنفى المادة الأساسية من الدستور الليتواني التى تنص على الدور الهادى للحزب الشيوعي، وسحب بالتعميد الخرجية، وقرر إعادة النظر فى سباق الحزب ونظامه الداخلى. لكن خطورة «براوسكاس» والحساسة هذه كانت تلث في مؤرخة الأحداث، فقد سبقه الكومسومول الليتواني بسنة أشهر إلى المخرج من الكومسومول (السوفيتي) كما كان الليتوانيون مشحونون بالشعور بأنهم «أقارب

قتل النازيون ٢٠ ألف ليتواني خلال الغزو وقدم الجيش السوفيتي ٤٠ ألف شهيد لتحريرهم

تلك مهلا مواطناتها. وهو ما قام به مع «تتار القرم» حين نقلهم إلى سايبرا. جبال الأورال، ومع «تشيشين» و«دايجوشى» عندما نقلهم مع «ألمان» القوقاز إلى آسيا الوسطى. وهو ما جرى مع «ألمان» القوقاز (المليونين) لصاروا يحشون في سيبيريا! ومشي هذا أن يحتفل الشعب المصرى ليحيى فعلاً في مغربها: حتى أنه عندما نشب الصراع القومى بين الأذربيجان والأرمن شاعت نكتة بين البرفس تقول أنه لو كان ستالين حيا لأتهى هذا النزاع بتوحيد هاتين الجمهوريتين، يجعل من «كوبه» (عاصمة أوزبكيا) عاصمة للجمهورية الجديدة المتحدة. ولذلك يضرب - بقرار واحد - ثلاث جمهوريات.

البرسوفوكا والأورال المنفردة..

ترافق نشاط الحركات القومية مع الإعلان عن العرجات السياسية والاقتصادية الجديدة للاعتماد السوفيتي. ولت هذه التوجهات الجديدة في الحركة نحو ليرانيا الاقتصادية لا يبرى أحد حتى الآن الشكل النهائي الذى سيتخذ. فكل ماسد حتى الآن من قوانين الملكية الخاصة لا تتعارض مع الملكية العامة للدولة. وهى عكس كل قوانين الملكية الخاصة في العالم لاتحاد والمنزوع ولكنها

صحيح «يريسنا» الشهير. واضطر الألمان لمواجهة الثورة داخل بلادهم لحسب جيوشهم من البلطيق. فاندلعت في ليرانيا ثورة شعبية لتعلن قيام السلطة السوفيتية عام ١٩١٨، فعاد الألمان في نهاية نفس العام وفرضوا حكم وصاية (الاستقلال مع مناطق نفوذ وأمنيات) على ليرانيا، واستمر ذلك الحكم حتى عام ١٩٢٩. وفي هذا العام وقع السوفيت اتفاقية «عدم اعتداء» مع الألمان. واتضح فيما بعد أن تلك الاتفاقية ملاحق سرية ولها كل من «مولوتوف» و«ريتر» تسحب للاتحاد السوفيتي «بمصلح حبرية» في منطقة البلطيق مقابل «مصلح حبرية» مائة لاني في برلندا. وقد اعترف مؤتمر تراب الشعب السوفيتي في دورته الثانية بهذه الاتفاقية وأدان ملاحقها السرية، وتنص هذه الملاحق صراحة على المصالح

والحدود والتمريضات وغير ذلك بالنسبة ليرانيا وبرتندا. لكن اتفاقية (عدم الاعتداء) لم تصمد طويلا أمام شهية ألمانيا التوسعية، التى أخذت بعد احتلالها لبرلندا تستغل عام ١٩٤٠ في منطقة البلطيق مرة أخرى، وهنا نشأت ثورة عارمة في ليرانيا أطاحت بالحكومة الليتوانية التى كانت تتعامل في الخفاء مع الألمان، وأعلنت قيادة الثورة انضمامها إلى اتحاد الجمهوريات السوفيتية. وعند اندلاع الحرب العالمية دخل الألمان ليرانيا ليصلوا حساباتهم مع كرادل الثورة وعضائها، فقتلوا أكثر من سائس ألف مواطن ليراني، وحرد الجيش السوفيتي هذا البلد بأكثر من أربعين ألف شهيد مخلصا إياها من قبضة الألمان. وبذلك استقرت ليرانيا ومنطقة البلطيق داخل الحدود السوفيتية حوالى نصف القرن. وانظرت صفحة من الصراع عليها، إلى أن قمت البرسوفوكا محاسب الكليات والرياحات والراى للقتل ليرانيا تصيح: الحرية بأى حين والاتصال معها جري.

وقد عانت الشعوب السوفيتية، وفي مقدمتها الشعب الروسى، من قبضة ستالين. لكن الشعب غير الروسية عانت عذارة على ذلك من اضطهاد قوسى قتل في إنكار ثقافتها ولغاتها وتاريخها القومى. وكان ستالين يشحن القوميات في هرات

سبعون علماً في الأدب والفكر الروسي يقولون لا للصهاينة في الاتحاد السوفيتي

الرسالة ، فهي خطاب مشحون بطاقة من الكبرياء والغضب يكاد يأبى أن يسكن حروف الكلمات الغائبة . وتلغظ تلك الرسالة - وهي الأولى من نوعها - الفئول الصهيونية في الصحافة والأعلام السوفيتي ، وتعدد سبع صحف ومجلات بالاسم من بينها أنها ، موسكو ، عبارة على الإذاعة والتلفزيون . وتقول أن كل تلك

سنوات «البرستروكا» هي سنوات الاعتراف العي بعدلتنا فيها العجيرة الاشتراكية مما جرى لها ، في ذلك البيت الجميد الممزول ، الذي خلقت فيه وحملت فيه ، فطمت بناخله وقد انظرى صدرها على أسرارها . وهو بيت أحاطت به الأساطير ، والألغاز والأقاييل ، مثل بيت «الجيلاري» في رواية «أبناء حارتنا» ، لنجيب محطوط وقد أشرجت «البرستروكا» العجيرة الاشتراكية إلى الشارع ، لكنها لم ترم البيت القديم ، وهي لم تسد النوافذ لكنها أفاقت إليها ، ولم تفتح حاجات الجمع لكنها عرتها .

«جنساً سلافيًا منطحا» . وإن ماضي روسيا العاري في كله - قبل وبعد الثورة - يتعرض للتشويه والتحقير ، فروسيا منطحا هي «عبدة الألف» ، و«الشخصية الروسية هي شخصية العيد» . وتسكت وسائل الإعلام تلك هي الأم الشعب الروسي وضحايا التي أنقذ بها العالم من خطر الفاشية . «وبنينا تلياً تلك الصحف إلى تخوف الناس منطحا» ، والذاكرة باعتبارها منظمة قومية روسية . فإن تلك الصحف نفسها لم تحرك ساكناً عندما اعتقد في موسكو ، في ديسمبر عام ٨٩ المؤخر اليهودي الذي حضره مندوب أكثر من سبعين منظمة صهيونية من الغرب وإسرائيل بما لهم من «سام حاديتيس» ورئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية . وأن الصحافة السوفيتية القديمة المزعومة تزور في الإذاعات منطحا ، لتعشقل الشفوية الروسية ، لتعشقل الانتظار عن الفاشية الحقيقية والصنعية الحقيقية التي أفاقت لراها وتجمعت في محالف صهيانية الاتحاد السوفيتي في الجامعات القتالية المساء ويطار ، والصحافة المركزية لا تصير فقط على كل ذلك ، بل وتحارب أيضاً طيس أو تلحق الجهر الفكر للصهيونية ، وتعصت تماماً عن أن منطحا ، يطار الصح بها

الليلة (ص ٨٩)

أحمد الحميس



المظاهرات العربية في موسكو ضد المؤخر اليهودي الأول

الأجهزة الاعلامية تشن حملة لم يسبق لها مثيل في تاريخ روسيا ، لظاهرة وملاحقة أبناء الشعب الروسي . وتلياً تلك الصحف إلى إطلاق مختلف الثورت على الشعب الروسي بروسيا ، بدأ من «الفاشيون» وه «المنصرين» ، أنتحيا ، بالتحقير اليهودي البحت المختل في (التيبر الفضل لدى تلك الصحف وهو «أبناء الكلاب» . ا . وذكر كل هذا بلغة الدعاية الهطرية التي اعتبرت الروس

على تلك الرسالة أكثر من سبعين أديها ومفكرا من ألع الاسماء . من بينهم «ليونيد ليتوف» الذي زاره جورباتشوف في بيته تكريها له ، ومنهم «غالنتين واسويتز» والروائي المرموق ، والشاعر «ستاسيلاك كونياييف» ورئيس تحرير مجلة «الانسان المعاصر» وغيرهم من صفة الحركة الثقافية الروسية . ويؤسفني بصدق ألا أستطيع أن أنقل للمقارئ النص الكامل لتلك

فإن كان جورباتشوف فضل ، فإن كل فضل أنه قد أزاح الستار عن نص قد مؤلفه الرقابة ، ومنسرح محمد تحت أنظار رجال الأمن ، فالبرستروكا هي تعرية الجرح ، لا علاجه . وهو جرح يعشتنا كل يوم ، بل كل لحظة ، مساحته وحجمه وعقله ا . وأصداء الاضطرابات القومية والاقتصادية تعشده ما بين «جورجيا» ، و«أرمينيا» و«أذربيجان» ، و«صالحافيا» ، و«طاجيكستان» ، وغيرها .

وعلى الرغم من مرور خمس سنوات على السياسة الجديدة والعنتية ، ألا أننا لم نسمع شيئاً بعد من منطحا الشعب الروسي . وهو أكبر الشعوب السوفيتية ، وأوله تكون مناساته أكبر تلك الناس . ولكن جريدة «لجبرائوتنا روسيا» قامت مؤخرًا - الجمعة ٢ مارس - بنشر رسالة مطولة وجهها الكتاب الروس إلى مجلس السوفيت الأعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس السوفيتات الأعلى لجمهورية روسيا ، واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الحاكم . وقد وقع



الوحده الوطنية ليست تاكسى بالنفر

الاسطى سمىحه

أجرة القاهرة ٤٨٠٠

معاينة النساء بقيادة سيارات التاكسى لم تتوقف ولم تدخل متحف التاريخ، رغم المظاهرات التي تعقدت عن الاحتصاب والسرقة، وعدها المرأة إلى البيت لتكون رهيبة المصير الرجل والبيت..

اكتشفت ذلك عندما اشرت الى التاكسى ٤٨٠٠ أجرة القاهرة. وكان آخر ما رأيته قبل أن أفتح الباب، هو خروج الأصل في الحضانة، الذي خضت به عقوبة السيارة، وقد قرأت عباراته الراضية ونصها والستار موجهة!

على مقعد السائق، فوجئت بأن أسمة هو الأسطى سمىحه، وأنه صاحب التاكسى وصانقه..

قلت للأسطى سمىحه:
- طرنا طرنا يا أسطى
ردت بأن سمىحه:
- وأخسر بالتكال على الله
حسن ومرقص

لم يمر حديثنا حول حكاية المفارقة في كرن الجنس الناعم بعمل هيئة خشنة، وأن كان قد دار حول الخشونة والتعمر في الحياة والعمل والناس ولباس الأعد ودايير المود. قالت أنها أحب وأحمد وشدني لأنها تحب الانضباط. وتعتبر «عيد الرهاب مطاوع» في الأهرام، عبادة، وتتمسك أن تكتب له قصص في الصميم من حياتها. ومع ذلك رفضت أن تكتب على قصة كبرها من أبوتيج / أسيرط، وقصة زواجها اللقائلة، والتي لا تنكر في تكرارها. قلت: أحداث أبوتيراقص؟ قالت: دخلت أنا وثلاثة مسجونين ١٦ مسلحا في جمعية، تسمىها جمعية العمرة - عمرة

التعبد للسيارة- ولم تختلف منذ ٧ سنوات على هذا المنوال. وقالت أن أحد الجيران فتح الراديو على القرآن بصوت عال للغاية في الساعة صباحا، فقصت له سيدة مسلمة عجوز وقالت أن ريتا يعرفه الجميع. أما هذا إلا زجاج فلا نريد أن يعرفه أحد. وأضافت أنها لم تصدق أن سميرة - أسلمت طبقا للشرط الذي كتب عنه مهاجها و«فرج فرده»، لأنها شئت فيه راحة شياط ولقنة وكذب وقالت كذلك أن أكثر ما يضايقها في أسئلة الزائرين سؤالهم: أنت مسلمة ولا مسيحية، وأن ردها الفابت خونا ولا سمىحه، ١٢. وأضافت تصوير واحد ركب التاكسى، لمساكني قائلا: أنت مسيحية ولا مسلمة قبل ما تمشق؟

وأخر أخذ يسب مسلحا يعرفه لأنه يقوم بتشغيل مسيحيين. بعد لحظة صمت قالت الأسطى «سميحه»:

بصرحة بصراحة، حدة الوحدة الوطنية دي مش تاكسى بالنفر بركيه أي معطر أو متافق أو مغلس.. ومفروض الصحافة تكتب الجدد في المسألة دي.

زراعة المتعمرين

قلت: قال كاتب كبران السائقين يتعلمون السباب بما يسمعون من أحاديث السادة في المقاعد الخلفية؟

جالت: الشغائم.. تأتي من التاكسى والملاكي ومن على الرصيف. فلذا أصابني أزد. لا أستطيع لازم أخذ حتى ناضل، وأكبر ما يضايقني

في الهيئة عمرا الزواله قلت: زواله الخلقين؟

قالت: لا.. زواله المتعمرين.. والذين يهدون بلا مناسبة، يالا بينا على القسم بأسطى. وطالبي التريب المصحي كحيلة سخيفة لتجاوز حدودهم. أما رجل المرور فليملكه مصري ما أنزل الأول، وأسلف باباها. إذا أخذ أحدهم ثمة السيارة لأي سبب فقط أجسم وأمضى.

قلت أسما - كشيعة آخرها الميزات في الكنائس.؟

لقلت: أنا ولدت الأكر، الشمال عيشان الزمن ينزل من البيت. وأحيانا أرفع أكره القزاز احتجاجا على تروء الزمانين بين، أربع القزاز نزول القزاز

وقالت أن الميكانيكية أصبحت سباحي وأنها تقدم بكل الإصلاحات الأولية في العمرة بنفسها، وهنا تروء كلمات كشيعة عن تهل الفراجل والأسطوانة والبومبيات والكروياتير.. وأنها لا تلجأ إلى تلف في الشارع لتعطير السيارة بالورطة. أو محاولة زمني يحتاج إلى من يتجده بالشد، أي خدمات باهتزة؟ وقالت ضحى - وكانت الست سميحة قد غدت كذلك في نظري أنها تكبره المهي، وتكره حتى الطريقة البسالة في تشفير التاكسيات بأيدي الغير، وفي طريقة أسلمة مفردة وأسلمة مفردة وليك

العرب يستضيفون كارتر بدون شروط

دفع الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» نفقات الفندق الذي يقيم فيه أثناء زيارته لأسرائيل، وكانت الحكومة الاسرائيلية قد ابلهت أنها ستستضيفه على نفقتها، إذا قبل أن يلتقي بين ترشحهم للقائه من الفلسطينيين، في الضفة والقطاع، أما إذا أصر على أن يتقابل من لاتوافق الحكومة على لقائهم به، فعليه في هذه الحالة، أن يعتبر نفسه سائحا، ويدفع نفقات إقامته..



صحافة جامعية صرة بدون ورق على جدران المباني وفي بيوت الراحة!

كتبت خان حاد
استأنفت صحافة الحائط الجامعية إصداراتها بعد توقف طويل، بدأ بعد الحملة الشهيرة التي شنها ضدّها الرئيس الراحل أنور السادات، باعتبارها صحافة الخائضين والفرعان والزلازل والسفالات لإصدارات الجامعة الجديدة، لا تصدر على ورق، وتكتب بالألوان الملونة، لكنها تطبع على الحائط مباشرة، وتكتب بالطباشير، أو بالحفر، وأحياناً بالزيت الأسود الذي يستخدم في سلكة الشوارع، وللحروف والزيت.

تصدر بعض هذه الصحف على جدران مباني أدارات الجامعة، ومرفقاتها، كما تصدر البعض الآخر في دورات مياه الكليات..

وهي صحف تصدر بدون ترخيص، ولا يتبع إصدارها تقديم طلب للمجلس الأعلى للصحافة، أو تشكيل شركة مساهمة طبقاً لقانون سلطة الصحافة، زعم أن أصحابها يحصلون من هذا القانون قد صدر خصيصاً لكي يحرقه دون إصدار الصحف.

ثم إنهما صحف مختلفة الإحصائيات، والخصائص، مقترعة الاتهامات السياسية.

ولكل صحيفة رئيس تحرير واحد، هو محررها الوحيد، الذي قد لا يصدر منها إلا عدد واحد ليس له ثناء، وهو صاحب حق في أن يكتب ما يشاء، دون مراجعته أو تصحيح، ودون رقابة، وله حق التعويض إذا أراد، ويملك البسط الذي يشبه ألقاب محلات الكشري التي ينشره رؤساء تحرير الصحف الحكومية على مقالاتهم.

ومعظم هذه الصحف، تقتصر

ثانية بكامل إراتها الحرة، برنامجها الفضل وفكر كرواني. ولذا فهي تقول أن والأحرام، صبحنا عليه، فهو أنها متفرد في شعوره وأن الأخبار، خليفه والرفد، أخفاك في الحوادث على أسرارها وصحاح حسام، وه الأتريدي، ورغم أنها معلومة بسيط ثم تدت

منها نسخة وحسامة: آميا، بأهم. أما وندوة فلا تسمع إلا في بعض الحانية، وفي البيت، لأن الناكسي مرقع عام لا يبق في ذلكا قلت لها: رغم الله الكياتن لطيف.. لأظ انه حين تأتي سيرة دهاير المرد قرتون: كله بفضل تشجيع المروي لي وإزميلاتي؟ أبتضت وقالت: مش خوف، بس بندي كل واحد حقه وأصنا بنحرف نأخذ حقنا كروسي... الست خلاص غيرها ما تدخل.....

قاطعها كالآلة:
- المحبين!!
قالت: هذا

مصباح قطب

زوجه الحائنة
عشر ساعي البريد في إحدى طرقات العاصمة الأفانية بمن في صندوق الطرود على طرف مشجع بالدم. ولا يحمل لا عنوان المرسل أو المرسل إليه.. ولكن عبارة واحدة هي «أرسل إليكم قلبك ذوقني الحائنة» هو قلب خنزير!



الثلاث (الساتن). وإنما لأحمل بطاقة انتخابية لأن ١٩٠٠ لعلني.. هكذا أشرتني - لا يحملون بطاقات لأن الناس ملت من السياسة والجرائن وأن الطليقون لا يبت إعلايات تدعو الناس إلى أن يتخبطوا بحرية بنفس النظرية التي يدعومون إلى تحديد التسل وإخراخ من التمرة.

وهن المصبرات قالت أنها لاتصدق إلا إذا رأته. لمره قالوا لها وروية ومن الطاهر، وأزرتها العذراء، وفيها من مرضها.. زرتها ولم أصدق، وأجبري قالوا أن عين العذراء تبكي دما في دهر يسرى. قلت لمره لا يمكن المعجزة الروحية التي شفتها هي امرأة عيني صرورة الهيا كبريل بالاسكندرية الجياصة أنفيل.

المساحة أفضل

والسيدة سمحة حرصت على الأبهة في مولد ميت وشمس ورغم ضجيج الحفل والتجاسير الجاز والسرقة، وهي ترى أن التت غلابة في السراقة وفي الحياة يمتنا الرجل عاطفي، وتقول أنها تأخذ كل واحد يلونه. من «الشغلي» إلى «كتير الجامعة» وأن الكلمة والمساحة الفضل من السلاح. ولا تخشى شها في عملها. ورغم أظهرات إضرافها، لأنها مت كبيرة وليس فيها الطمعة، وإنما أعفارت العمل وعدم الجواز

الملاح

وروم زماننا الذي يفتقد حق الشباب في الزواج والعالي الحب، لما زال الطلاب يمشون صلبهم العاطفة التي تحمل القلب المعروف وهو السهم الذي يثقل القلب وعلى كل طرفة أيمان أو حريان و كل دقة من دقات قلبي يقرقر أسامة الطريف أن هذا الشرح من الصحف العاطفية منتشر بالثبات في مدرجات كلية دار العلوم التي تطبق الأحكام الصارمة بصرامة للفصل بين البنين والبنات.

وللصحف الكعابية والهزلية مكانتها الراسخة في سوق الصحف الجندرية في الجامعة وهي تنشر مقالات منها وعالج تنسك في الطب البيطري، ودانطة الدولة انفاضة التعليم ونشر الجهل. رئيس لجنتها التنقيضية إيجاب صني ورمز خطر الموت، وه إذا وجدت طلبة كبرت فعدكر أخيهك المعزيت. أمضاء شطاطة و أسرة ونسلي الاحرار تدعركم لبقضاء أصعب الأيام في القطب الجنبى

أما الانسجاف أو مجلات الذكريات لقد كانت تحمل للذكرى الحادثة والذكرى المعطرة أما على صفحات الاسفارات الجديدة فتعزرت الى وللذكرى الهباب وأيام العلاب وأكل الكباب والصنكج على الاشراب. صمرو آداب تارسخ واللذكري الخطرة - أشقى الشقارة أحمد ابراهيم التي يخافون الله وه في كلية الزراعة لا يمكن أن تكون ذكرى على الاطلاق فكان فيها أسره أيام

الجندى في اسفارات الصحف الحاططية بدون روق هو الصحف السياسية والاقتصادية. فعلى جدران كلية العلوم كتب أحد الطلاب .. وبدون تبريق ولا ... لسملاء اسرائيل، ونفس الخط في مكان آخر لن يورث سليمان خاطر وهو مذكور



الجندى بكلية الآداب وبالإسراي الأسره ويخط كبير وللعسقط الصهرية وه لاصح. لا تافوا. لا استسلم

وعلى جدران كلية الشعراء لالكتاب بالطباشير والاضراب. الاشراب وتكررت حرائل سبع مرات واخبرني اليها في مكان آخر مقال يقول واشراب تضامنا مع هيئة التدريس ومن المقالات الطريفة «الطوايز» «الطوايز عريه» ومن المقالات الراضية والمرفعة على جدران كليات العلوم والآداب وعلى الاشجار «اللقحية» «الزروع

على جدران كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، التي نشر على جدرانها مقال بدون توقيع بعنوان «أن هوت سليمان خاطر» وهو مذكور داخل دورات مياه نفس الكلية كتب أحدهم بالإسراي الأسره في ثلاثة حمامات ولا لكاتب دقيقه ولا للصحيفة وعلى صانتي كلية العلوم والعلوم الأسره «بالصلا * خبوا».

وه لا انتخاب بعد اليوم، وعلى صني إدارة الجامعة بالجهر وكل الدهرطانية للشعب، وعلى جدران كلية الزراعة سقائل على النصر وسحر فلسطين وعلى جدران المتى

بيان إلى أولاد الانكشاف

تمرض في بداية الشهر المقبل، في صلالة مزارات «سولسى» - بالعاصمة البريطانية لندن - سيارة من ماركه جي. ربي. أو. صنعت عام ١٩٩١، للبيع.

السيارة رحت جوائز عالية في المسابقات التي قمت من عام ١٩٩٢ - ١٩٩٥، ويترجم خيما الصالة. أن يصل سعرها في المزاد إلى ما لا يقل من تسعة ملايين جنيه استرليني..
هل من مزايده بالاراء

مزايج كسر الاشارات

في اسفردام - لفتنر المدن الهولندية- خطف مواطن سيارة أرميس، بعد تهديد السائق بفسس، وأمره أن يتحول في كل شوارع المدينة، وأن يكسر كل إشارات المرور.

وبعد أن اصطحب الرجل بذلك طلع حذاء، وتركه للسائق.. ولم من الاثريسي

الاسمار للالمطاة، وكلها يخط واحد ويترقب نادي الشكر الاقراكي.

سألنا الذكريات لطيفة الزيات و إحدى القيادات البارزة للحركة الطلابية في الانجيات من دلالة هذه الطاعرة، فقالت أنه لا يمكن الحكم على الحركة الطلابية في انصاف عن ظروف المجتمع فعندما يعيش المجتمع حالة ثورية كالتي عشناها في الأربعينات تهد الحركة الطلابية ثورية وتستخدم أدوات تعبير تتكلم معها كالاضراب والعطاش. أما الآن فالمجتمع مله والحركة الطلابية محصورة في عدد من القيادات الطلابية وهذا الحصار هو الذي يفرض أساليب عمل تقسم بالهرية كالكتابة على الجدران، بغض النظر عن قنات المكتوب، يقول «كسان خليل» عضو اللجنة الوطنية التنفيذية من كلية الهندسة جامعة القاهرة ستنس ١٩٩٢ و ١٩٩٣ والتي وقبت في وجه «السادات» وطابعه بن حرب لتحرير سيناء، يقول، أن الكتابة على الجدران ظاهرة ايجابية لان الحركة الطلابية ضخمة تطرح قضايا طرية ليست لها جماهيرية واسعة. كالقضايا الوطنية. بالإضافة إلى شباب الدهرطانية داخل الجامعة

وعلى أساليب التعبير التقليدية. وخفيف هشام مبارك الذي عاصر الحركة الطلابية سنة ١٩٨٤ واحد محلي العجوبة الحالية، أن مافالعه د. لطيفة الزيات، أن هناك كتابات سياسية من طلاب جهر سياسيون تمير من حالة سحق الطلاب في وقت يفقدون فيه إلى أدوات التعبير العادية، فلا يجد أمامهم وسيلة مأمونة سوى جدران الكليات ودورات المياه.

وما زالت الصحف تصدر حتى صدور هذا العدد من «السيارة»



يصل في إحدى المؤسسات الحكومية ويشير د. وعزى زكى إلى أن ظاهرة الهجرة والعمل بالخارج قد رافقتها مشكلة التفكير الأسمى واتجاه الروابط العائليّة وإذ كثيرا ما يطرأ رب الأسرة لأن مهاجر يفرقه تارك زوجته وأولاده بمصر، وفي حالات أخرى قد تهاجر الزوجة بفردها.. ولا يخفى ما يؤذي إليه ذلك من خلل في العلاقات الأسرية ومن تأثير سيء على تربية الأبناء وعلى القيم العائليّة.

تغير العلاقات الزوجية

سأنت د. إلى عهد الروابط استناد علم الاجتماع بجامعة بنها، ماهي الآثار التي لحقت بالقيم العائليّة من جراء تأنيث الأسرة المصريّة في عصر الهجرة لبلاد النفط؟ قالت

المرأة : بسبب ظروف تاريخيّة معقّدة هي أنضمت فئات المجتمع وفي مركز الانحطاط فيه فقد كان من الطبيعي أن تكون النضجة الأولى لعصر الانفتاح وما خلفه من فراه. والهجرة لبلاد الغربة دمّرت العلاقات الزوجية ليس بالطلاق فحسب بل بإزدياد تعدد الزوجات. كما تحسّلت المرأة أعباء مضاعفة داخل الأسرة بعد اعتقاد الأبناء لندور الزوجي والتطبيع للأب الذي أصبح يوزع الترتبات الأسويّة السليمة ما بينه الخناج لأمراضات الأبناء الذين يفتقون الأحاسيس بالمتروك فيهم الأمراء السائله التي فتح لهم دون معاناة أو جهد.

وسامت الهجرة في قيام المرأة بأدوار مزدوجة داخل الأسرة كما يرفعها ويحطم معنوياتها. أما الأمر الريفي فقد تدهورت مكانته فيها إذ كانت شركا زوجها الرعي عليها أنقلّت الرعيه عليها إلى أقراب الزوج.

والآن ماهي الحلقة الرئيسيّة التي لو أمسكنا بها لأصلحت الأحوال

د. عهد الباطن عهد المعطى يقول أن الصورة ليست سيئه تماما كما تبدو فالمعظم طابعها من أسباب القيم يتم وفق ردم إرادة الناس وندى طبعهم ويرجع أن أخلاق الناس وقيمهم تتغير بزمان فرسوخ في الحياة وأفراط وجردهم الاجتماعي كما تثنى بنسب القيم المهيمن التي لا تليق هيمنة الآن أنه الوحيد الأكثر انتشارا. وهناك بعض من المقاييم الثابتة تحتاج إلى إعادة نظر. فالهجرة في تقديرى تمنى إندما لمواجهة القوم القوموه التي تحول دون إصراع الميانيات الأساسية. كما أن غيرة المصري إلى استغلال التنكته مثلا هو أسلوب يتجاوز جملة المحرمات السياسية والدينية والجنسية التي تعوق

يعود مرتطبان بإعادة الانتاج والاتجاه بل بإيجاد فرصة للعمل بالخارج كما يشكل خطرا مدعرا على قيم التنسية

ويضيف د. سعد الدين إبراهيم إلى ما سبق فراه أخرى تعطل في أن مسوغات المعيشة العائليّة هي محلقتها الصال الحاجزين والمطاف الاستهلاك الرئى التي يستعتمن بها تبرز ظاهرة التقليد بما يحكمه على الآخرين. فالذين يقرن داخل الرطن يتولد لديهم شعور الفرق الشديد إلى أن يحطوا بأفراط استهلاك عائلته. وفي أفراط مفرقة في الإسراف وهذا تظهر مشكلة أن التطلعات المادية تفرق بكثير الأسكانات التي يتبعها مسعى الدخل المحدود لعظم سكان مصر وليلها فقد أصبح حلم الكسب السريع يروق السلع الاستهلاكية التي يمكن لأموال الهجرة أن تشتريها جزءا من الحلم الشعبي المصري.

ويؤكد د. إبراهيم أن الاعتقاد الذي كما سالتنا بأن من جدد وجد وأن الأجيال في الحاصل والأحاسيس بالأجهزة هي الوسائل اللازمة للنجاح المعنى في قيم ومعايير لم تعد تجد ما يندمجها من حقائق لأن الصورة التي تراكمت صلاحيتها من النجاح المالى للأطرين دون جهد ملحوظ قد أضلت تضرب بجهولها عميقا في تنسبه المصريين وأصبحت الكلمات النذلة على النجاح هي الخط مضاعفة داخل الأسرة بعد اعتقاد الأبناء لندور الزوجي والتطبيع للأب الذي أصبح يوزع الترتبات الأسويّة السليمة ما بينه الخناج لأمراضات الأبناء الذين يفتقون الأحاسيس بالمتروك فيهم الأمراء السائله التي فتح لهم دون معاناة أو جهد.

وسامت الهجرة في قيام المرأة بأدوار مزدوجة داخل الأسرة كما يرفعها ويحطم معنوياتها. أما الأمر الريفي فقد تدهورت مكانته فيها إذ كانت شركا زوجها الرعي عليها أنقلّت الرعيه عليها إلى أقراب الزوج.

والآن ماهي الحلقة الرئيسيّة التي لو أمسكنا بها لأصلحت الأحوال

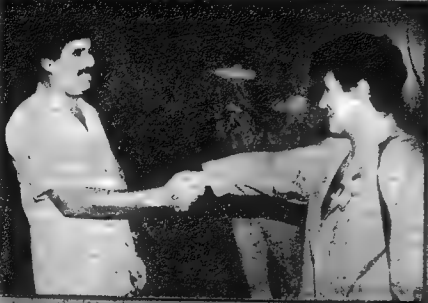
د. عهد الباطن عهد المعطى يقول أن الصورة ليست سيئه تماما كما تبدو فالمعظم طابعها من أسباب القيم يتم وفق ردم إرادة الناس وندى طبعهم ويرجع أن أخلاق الناس وقيمهم تتغير بزمان فرسوخ في الحياة وأفراط وجردهم الاجتماعي كما تثنى بنسب القيم المهيمن التي لا تليق هيمنة الآن أنه الوحيد الأكثر انتشارا. وهناك بعض من المقاييم الثابتة تحتاج إلى إعادة نظر. فالهجرة في تقديرى تمنى إندما لمواجهة القوم القوموه التي تحول دون إصراع الميانيات الأساسية. كما أن غيرة المصري إلى استغلال التنكته مثلا هو أسلوب يتجاوز جملة المحرمات السياسية والدينية والجنسية التي تعوق

تحقيق قدر من العلاقة مع محيطه الاجتماعي، وعن علاقته بالحاكم الذي يقهره ويضعه لى على لائق عمله ويهدد من المشاركة في السلطة فكثير من عناصر الثقافة الشعبية قد حلت بصيغ الثورية تحسبا لنسف السطرين وتكس عناصر إيجابيه لأيد من لهما وإعادة النظر بها.

الدكتور على فهمي يرى أن المدول نهائيا عن سياسات الانفتاح الاقتصادي والعودة لنظام اقتصادى يركّز مخطط - يفسر النظر من الأيديولوجيات - يفرر الاحتياجات الأساسية للأشخاص المصرى من شأنه أن يصلح سلم القيم تدريجيا. ويتحقق ذلك في رأى د. لى عهد الوهاب بسلوك طريق العنسية المستقلة وأحياء المشاريع القوميّة الكبرى وإسقاط سياسات القيمه في مختلف المجالات.

ويؤكد د. إبراهيم العيسوى أن المجتمع المصرى لا يخلو من النماذج السريه، التي تحاول أن تخلق طريقها بأمانه ونزاهة حفاظا على كرامتها وأخلاقيّات القيم الصدق والخلق والأخلاص مستحسلة في ذلك شعس صنف العذاب. وهذه النماذج سظل مصدر الأمل وسط بحر الأخطاء، ويظل معقودا عليها في إبقاء هذه الخلل فيه في اللائكة المصريّة وفي إثبات أن هناك بدلا لقيم القوموه ومفله وفي الأخذ بيد المجتمع عندما يتفجر بالذن الانفتاح ونحوه الأمه إلى وعيها

أزمة النقاش



علي سالم البيض... يصانح الزميل فريد النقاش

مظاهرات النساء

أما بعض القطاعات الجماهيرية فلم تنظر صدور القوانين لكي تقارن الديمقراطية. وفي أسبوع واحد شهدت عدن مظاهرات نسائيتين كبيرتين، الأولى نظمها اتحاد نساء اليمن وترجمت إلى مقر اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ثم إلى قاعة فلسطين حيث كانت تتعدى ثلثة الديمقراطية في المجتمع العربي التي نظمها الدائرة الأيديولوجية للحزب الاشتراكي وجرت فيها مناقشات حارة وصرخة.

وكانت هذه المظاهرة تطالب بأن يتضمن دستور الوحدة حماية الحقوق التي حصلت عليها المرأة اليمنية في الجنوب وخاصة قانون الأسرة الذي حدد الزواج بواحدة وحققها في العرض والاختيارات ومساواتها الكاملة في الأجور، وقامت مظاهرة مشابهة في الشمال تطالب بالمساواة مع نساء الجنوب وتدمعتهن.

وقبل ذلك بأيام قليلة كان الأطباء والصهاة ما يزالون مضطربين من أجل مطالب نقابية تتحفل فنزوع الأجر والنساج لهم بفتح عيادات خاصة، ومطالبة سياسي صبح هو القالة وزير الصحة.

أما الطلبة فالتحقوا مقر جامعة عدن يوم ٨ مارس ليمضوا الصباح من البنات من مقاعد الدراسة ويطلبوا إلى البنات ليس الشاؤن!!

وكي مستنفاً بهذا الأعداء تحسلاً لأضرار ضمنية فإنهما أمدلاً وبرايا تحريجه سعيد الجناس وهي تقدية مستقبلية. وكانت تصدر حتى عام ١٩٨٥ حين أصدر الأخوان المسلمون عن طريق «الاحتساب» قراراً بتكفيرها وأعلنوا دم صامها الذي غادر إلى الجنوب كاسكي أن فعلوا مع الدكتور صمد المردي أساذ علم الاجتماع الذي لجأ إلى الجنوب.

كذلك مستعد جريدة «المستقبل» الناطقة باسم حزب الوحدة الشعبية في صنعاء أيضاً، بينما تقدمت عدة طلبات إصدار صف في عدن طبقاً للقانون الجديد.

وقد ناقشت آخر قمة بين الزعيمين «علي عبد الله صالح» و«علي سالم البيض» في تعز القضايا المختلفة بقانون الأحزاب، ومستقبل العمل السياسي، وأدخل الجيش المرشد، وشيخان العمل الوطني المقترح صدور عن الخمين الحاكمين على أن توقع عليه الأحزاب التي تقبل النذول في المجلس الوطني المقترح، وفي شبه وجهة وطنية، طرمية طبقاً لتصورات الحزب الاشتراكي اليمني، وأجارية طبقاً لتصورات مؤرخ العلم العام في الشمال الذي ينهض في كل مواسمه على أواذه الخمينية ويعطي نفسه - وحده الحق في العمل السياسي المنظم والشرعي حتى الآن. ويقرر «صالح سالم» و«محمد الأمين العام



عبد الله الرضاوي



محمد الأمين العام

* المطامع السعودية محاصر اليمنيين

بشرعية الأحزاب التي أخذت تتكون وتعلن عن نفسها قبل صدور قانون ينظم عملها. معارضو الوحدة

تقول الأيكولمست أنه توجد تقارب بين معارضة نافية للوحدة بين الحاد القبايلي في اليمن الشمالي الذين كانوا دائماً يتطلعون إلى المساعدات المالية من الخارج، ومعتز حكومة مقبلة في طريق نهارة الجمهورية الحزبية التي يتقدمون بها. حقيقة الأمر أن معارضة الوحدة هم أكثر من ذلك

المساعد للحزب الاشتراكي اليمني ووتيس لجنة التنظيم السياسي من الجنوب والتي برأسها عن اتصال عبد الكريم الإبراهيمي إن الوصول إلى صيغة للعمل السياسي على أساس تحالف هو شأن كل الأطراف التي تتعلقي في مؤخر وطني عام لتناقض وتقر الصيغة المناسبة. ولكن مرعد اتعقاد هذا المؤتمر لم يتخذ بعد، وليس المرعد هو المشكلة وإنما المشكلة هي في أن الدعة سوف تفل إعترافاً واقعياً من قبل الضال



سليم صالح
الأمين العام المساعد

مطلوب إصلاح زراعي وتقددية حزبية في الشمال قبل الوحدة

بكتير، ان مصالح أخرى سوف تعترض ويحكي عبد الله الراسبي، أحد قادة تنظيم السبعينين الديمقراطيون، أن سلطات صنعاً أرسلت أحد المثقفين البارزين ويدعى «صادق نعمان» ليلقي محاضرة في سلاح الطيران والدفاع الجوي مباشرة بالوحدة باسم الرئيس علي عبد الله صالح، وتحدث

عن الاسلام كدين للتقدم والحريّة واذ به يلقي محاضرة واسعة جداً، ووقف ٨٠٪ من الضباط مع الزنداني الذي يشرح ضد الوحدة باسم الاسلام، والزنداني هو أحد الرموز المعروفة لقادة الاخوان المسلمين المرتبطين صراحة بالسمودية. ولماذا يرتفعون؟

لان مصالحهم ترتبط مباشرة بالسمودية. التي تخشى تماماً من وحدة التطوين فاذا كان الشطران قد رفضا اتفاقية ١٩٧٤ التي تنص على ترسيم الحدود فكميف سيكون الحال في مراجعة دولته

موحدة. وشائع جداً عن الاخوان المسلمين الذين يمارضون الوحدة قتلهم « ان معركتنا القادمة في عدن»

وقد نجح الوصول فحسب هويدى في جريدة الاحرام النقاط النعسة التي وردت في الكتيب الصغير الذي أصدره الشيخ «عبد المجيد الزنداني» ضد الوحدة وصفورها لانه في نظره «يوقع الباب أمام حركة الله في الحكم، انه لا ضمان في الحكم الجديد للالتزام بكتاب الله، في ظل مشروع الدستور يستقيم من كان مؤمناً مع من كان كافراً في حكم البلاد، اباحه الردة وضمان الحرية للمرتدين لان الدستور يضمن قيام احزاب مرتدة، الفاء الزكاة اذ نص الدستور على الضرائب- التعهد للامامية لان الدستور ينص على كفالة الحريات الشخصية، اقرار المساواة بين النساء والرجال»

وعلم الزميل فحسب هويدى ناقدا للاخوان المسلمين وانهم باسم الحرية على الدين كديرا الاسلام وكأله ضد المساواة وضد الحرية وضد المرأة» ويطلبهم الى المكاسب التي سيحصلون عليها بانضمام الثورة الماركسي في الجنوب.

ولكن الشيء المؤكد ان الحدود بين البلدين قد انفتحت وان تدفق البضائع والتجار من الشمال قد حدث حتى أنه رفع الأسعار وأدى الى اختفاء السلع المدعومة، وان المصادمات بين البلدين قد تروقت، وألغيت نقاط الحدود القائمة وجري استبدالها بنقاط مشتركة، وتم توقيع اتفاقية بشأن الاستثمار المشترك للثروة المعدنية والنפטية في مأرب وغيرها.

كذلك فان الطامع السعدي يمكن ان تراجع حساباتها وان تقرر حجم مستغرسه من نفرة مازنا بحجم ما سيحصل عليه انضمامها من مزايا في الجنوب وهم متفلقين اليه مع التجار ويشرحون مواءمهم الاعلامية على نطاق واسع جداً.

ومن ضمن الاحتمالات المطروحة بقرة أن يخرج الحزب الاشتراكي اليمني من السلطة - ليس نهائياً - عبر الانتخابات، اذ يعطي الدستور الجديد ٨٠٪ من المقاعد في البرلمان للوحدات الشمالية ورغم نفرة الحزب الاشتراكي في الشمال فلا يتوقع أحد له ان يعطي بأغلبية للقواعد خاصة اذا وضعنا في

الاعتبار النفرة المالي الكبير للمصاعف الدينية المرتبطة وشيخا بالسمودية والتي لن تروق نشاطها بعد الوحدة رغم معارضتها لها الآن، ولما ستجاول الحزب دولة الوحدة بغفيتها. وهو مشروع يعد له جينا في الدوائر العالمية الاحتكاكية التي أزعجتها جدا فجيرة اليمن الديمقراطية رغم كل ما لحقها من أضرار ومآسى

واذا كان المناقشون بالوحدة يراخون على أن توجه العام للدولة المقبلة سوف يكون دين كله- لديهم- وطنيا وديقراطيا، وفي قلب هذا الرهان لتقهم في وعي الشعب على إبعاد الساحة اليمنية وضجره المتزايد من تسلط التجار والساد في الشمال واحساسه بالعالم بمسبب إستيلاء السودية على مناطق شاسعة من أراضية إضافة لتجديدان وعسيرة، وتطلع الجنوبيين الى حل مشكلات الاسكان الزممة ورفع مستوى المعيشة والخروج من دورات العنف والتقاتل في صفوف الحزب الاشتراكي، فان هؤلاء المناقشون يملكون من شأن سلطة التبهة التي وإن كانت قد اخفت جزئيا في الجنوب التي قامت دولته الحديثة على انقاض ٢٧ شيخه وسلطنة إلا أن انهيارها واره في ظل الأوضاع الجديدة وحيت في الأساس في الشمال جينا الى جنب سلطة رأس المال الجاهل القاشم والطفيلوي والذي يرتبط بالاحصاف بالسمودية وأما أيضا بالاحتكاكات الدولية الكبرى التي لن تفرط في اليمن بسهولة وإن كانت يصعد الاختبارين المر والأمر منه قد اجازت السكرت من المر وهو احتمال نشور- دولة قوية في شبه الجزيرة العربية هي اليمن الواحد، وذلك بدلا من الأمر منه وهو تطور نطاق ذي توجه إشرافي في الجنوب أخذ يصعب مسيرته عملا بحيث يمكن أن يصعب إذا ماقلب على صوتهما لخرجا من الوطن العربي والعالم الثالث كله خاصة بعد أن تستمر الاشتراكية ما قبلها وتتغلب على مشكلاتها.

وسوف يهيب الأيام القادمة على كل ما يزال معلقا من أسئلة الوحدة المجاعة التي اندفع اليها نظامان سياسيان متباينان وصل كلاهما للثروة أزمة ليقطرا على مرج الطموح الشعبي الضيق لتحتل الوحدة الوطنية، وما يزال الشعب يميناً عن المشاركة الفعلية في صياغة الوحدة بينما أن هذه المشاركة- لا الفرية- هي العاصم الوحيد ضد أن تكون الوحدة مأزقا جديدا يخطئ به النظام العربي المتزل من نفرة صغير إسمه اليمن الديمقراطي بخرجة التحرري الاشتراكي المعادي للأمبريالية دين أن تنشأ قرة جديدة تضاف الى رصيد حركة التحرر بل الأروع أنها ستدفع على التحرر الى صفوف المارضة

عدن - في هذه النقاش

بريطانيا ٢٥٠ ألفا (١٣٪ من السكان)، الإريتريين ٢٢٢ ألفا (٨٠٪ من السكان). ثم يأتي الاتحاد السوفيتي ١٠٠ مليون نسمة بعد ذلك نسبة ١١٪ من السكان.

توطيد المهاجرين في مستوطنات المناطق المحتلة

أزاد المعارضة العالمة وحسب الامريكية لفرطون للمهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتي في مستوطنات المناطق المحتلة أصحلت الحكومة الاسرائيلية انها لا تقبل بفرجة المهاجرين الى المستوطنات وما يحدث حر انه يعطى لهم الخيار السكنى في أى مكان يريدون في ارض اسرائيل. ان هذا الموقف بعد ذاته بعض اعترافا ببرجره العرطون لكن الحقيقة في الواقع هي اكبر مدى وظفورة من ابعاد هذا الموقف. وما يحدث هو ان عملية العرطون في المناطق المحتلة سارية على قدم وساق وتعلم ودعم الحكومة. ولكن حتى لو ارادت الحكومة منع ذلك فليس الامر مقدورا. إذ انها أوجدت الآلية المناسبة لعمل هذا العرطون نهجا بنحيا.

أولاً : ان حديث حكومة اسرائيل عن المناطق المحتلة لا يشمل متطوعين اسايين هم : القس الشرعية وضواحيها. وهي منطقة مزروعة بالمستوطنات الكولونيهالية «عصبة الجنرال» السورية المحتلة - وهي ايضاً مزروعة بالمستوطنات. وكما انها ضعفا الى حدود دولة اسرائيل بلقانونين اسايين ثم سنها في عام ١٩٦٧ و ١٩٦٨.

ثانياً : في سنة ١٩٨٩ لم تقم الحكومة بفرجة القادمين الجدد من الاتحاد السوفيتي او غيره للسكنى في المناطق الفلسطينية المحتلة. ومع ذلك، فقد بلغ عدد العائلات التي سكنت تلك المناطق ألك عائلته. اما سبب توجه هذه العائلات الى المستوطنات فيمكن في الشروط والامتيازات الكبيرة التي تقدمها الحكومة لكل يهودي يختار السكنى في هذه المستوطنات. فعلى سبيل المثال تبلغ تكاليف البيت الذي يبنى في اسرائيل بنخال الخط الاخير (حدود حائل حرب ١٩٦٧) بمعدل مساحته (٦٠٠) دولار لتستمر المرافق. اما في مستوطنات المناطق المحتلة فالتكلفة تهبط الى النصف.

ثالثاً : المستوطنات في المناطق المحتلة تقودها منظمة «غوش ايريم» وهي منظمة ايدولوجية - دينية - يهيبة تؤمن بأرض اسرائيل الكاملة وتنشط مغامرة من أجل تقدم اهدافها السياسية. وبعد ان كانت تعمل في الماضي وسط زعيق وصراخ كبريت أصبحت تعمل الآن بهدوء وكث السطع، لا احد يستطيع رصد نتائج عملها بدقة. وهي متفرقة

في السنة الاخيرة لموضرح تكشف الاستيطان. وإلى جانب ما تلقاه من رعاية من الحكومة عمرة، ومن رؤى - الليكود بشكل خاص، ومن دعم الجيش ايضاً فانها تقدم بعمل التسلط وتنشط على كل المستويات لاستيعاب المهاجرين. ويرتكز عملهم في الرسائل التالية :

١ - أقبست فرقة عمل خاصة من لشطاء المستوطنين، تضم القادمين «السابقين» من الاتحاد السوفيتي، في الذين كفهموا في الشرائط المنخبة. قسم منهم يسافرون الى الاتحاد السوفيتي بشكل رسمي او يجدون صلة مع يهود السوفيتي بطرق اخرى (تلفونات، رسائل... الخ...) من القارهم ومعارفهم التساهلين. ويجندونهم للسكنى في المستوطنات بعد ان يشرحوا لهم الفوارق في الامتيازات.

ب - الى جانب كل مجلس محلى يقود المستوطنات توجد «لجنة استيعاب الهجرة» مؤلفة من معطويين. وهناك تنسيق قطني بين هذه اللجان في اعداء البرامج المشتركة وتبادل الخبرات. وقد اورد مثلاً على اساليب عمل اللجنة اوري اربيل، سكرتير عام «غوش ايريم» (هارتس) - ١٩٠/٧/٢٠ اذ أوضح : يقوم نشاط المستوطنين بزيارة القادمين الجدد في مراكز الاستيعاب المنتشرة في طول البلاد وعرضها يلتقون بهم، يدعونهم لتعاضد نهاية الاسبوع، يجانوا في احدى المستوطنات، لجهز القصة وبدون أي التزام. وإذ كان «قبل فترة استقبلت عائلة كهنه في مستوطنة «عور» وبعد الرحلة الشاقة قال رب العائلة القادمة من الاتحاد السوفيتي : «لقد قمنا لنا عالنا رأساً على عقب. وتبين لنا ان كل الضحايا الروسية ضدكم كاذبة». وقرر البقاء وعائلته في المستوطنة».

ج - حتى في قضية الامن الشخصي للعائلات المهاجرين، وبعد المستوطنون معاملة سحرية لاغراتهم. فإذا خشيت العائلة المهاجرة من السكنى في المناطق المحتلة بسبب حجارة الانتفاضة سترجعه اليها المستوطنون بالقرل : «تعالوا وجربوا انكم اذا اخترتم السكنى في الجليل او المركز ستجدون العمال العرب حرك بروتكم. وسيتلقى ابنائكم ايما هم... اما في المستوطنات فلا يجرع عرب القذبة».

د - يروج المهاجرون الجدد من العديد من الاجراءات البهيوقراطية خلال استيعابهم وسفر الرواتب لهم (عصفتة دولار في الشهر لمدة ستة اشهر إضافة الى السكن ومكان العمل). وقد اهتم المستوطنون بالقيام بكل هذه الاجراءات للمهاجرين ان الحديث عن الهجرة الكبرى وأظهارها لا يمكن ان يتم دون الإشارة الى الجماهير العربية الفلسطينية مواطني دولة اسرائيل المعروفين باسم «عرب ٤٨» قهولاً. لا يذكرون في هذه الدعاية. ولكن القلق يساورهم بكل شدة جراء الهجرة. ويشعرون انها ستكون على صوابهم.

والسبب في هذا المنصورة التي تنتهجها حكومات اسرائيل المتخاطبة اذا هم فصادرت ٨٠٪

أثر الهجرة على الغارطة السياسية لاسرائيل



مرفق ليه

من اراضيهم وحولتهم من مزارعين الى عمال في العمل الاسود. ووضعت القيود الشديدة أمام تقديمهم لتطوير قراهم ومدتهم، فكان ماخض لهم من ميزانيات بلدية ربح ما يخص اليهودي. والامر ينطبق في كل مجالات الحياة الاخرى، ما عدا في الشرائط... التي تجمع منهم بالمقدار نفسه كما بقية المواطنين.

ويخش هؤلاء المواطنين ان تقوم حكومة يوطون اليهود على اراضيهم (عن طريق مصادرة الميزنة من الارض). ويوضحهم في أماكن عملهم (وحدث ان طرد عاملين عرب من اجل اعطاء أماكن عملهم لليهود).

ويزداد القلق بين صفوفهم بشكل خاص حين يرون ان احدا لا يذكركم في الحديث عن الهجرة. وكان ضررها يقتصر على قضية السلام والمناطق المحتلة. ولا احد يعطى اية ضمانات لهم. علماً بأن

مغناطيس الاستيطان يعمل بين المهاجرين



خامير

هذه المهاجرين ثمانين في نسبة عالية من البطالة ٢٠٪ (بمضا في الوسط اليهودي ٨,٩٪) وفي الفقر (٥٠٪ منها يعيشون تحت خط الفقر). وهناك توافر قصير في مجالات التعليم والاسكان والمساكن الاجتماعية.

الهجرة الكبرى وكيفية السلام

ذكرنا عن الاحتمالات البديعة لانتقال الروح المهاجرين الى المستوطنات الكرملونية في المناطق الفلسطينية المحتلة. دون ان يعترض طريقهم احد. ولك هذه الخطورة آثار خطيرة على قضية السلام. فأولاً - ان مجرور زيادة عدد المستوطنين في المناطق المحتلة يعني زيادة العراجل في وجه السلام.

لكن حينئذ، حتى المستوطنين اليهود في ارض سيناء المصرية «ويث» دخلوا في صدامات عنيفة

مع الجيش الاسرائيلي عند احتلالهم بموجب اتفاقيات كامب ديفيد. فكم بالأحرى بالنسبة للمستوطنين المعتادين الذين يرون في الضفة الغربية جزءاً من ارض اسرائيل التي منحها الله لشعب المختار. فلا يتنازلون عنها في أي حال من الأحوال !؟ لقد احرار يتحدثون قبل عدة اشهر عن قيام دولة المستوطنين بتشكيل قوة عسكرية مستخدمين بها في المستقبل ضد كل من يحاول اخلاصهم من المستوطنات.

وثانياً - ان الانتماء السياسي للمستوطنين واضح المعالم. فهم يميلون بين الليكود وحقى اليسار القافس. وهناك مستوطنين من قوى المراح ايضا. ولكن للتطور السياسي حتى في مستوطنات المراح وكبيرتسات مهام يتجده سنة بعد أخرى نحو اليمين.

ان هذين العنصرين يؤكدان ان كل قوة اضافية للمستوطنين زيادة صافية في قوى اليمين. لكن ليس هذا وحسب، لما قدوم المهاجرين عموماً الى اسرائيل يقرى اليمين ويضعف اليسار والوسط.

لنأخذ مثلاً سياسياً حياً من الموقف السياسي للمراح (أي حزب العمل). ان الانطلاقة الاساسية لهذا الحزب في رواجه السياسية تعتمد على قاعدة الخطر الديمغرافي (السكاني). فهو يرى ان من الضروري الوصول الى السلام والتنازل عن الارض الفلسطينية ذات الكثافة السكانية لانهم لا يريدون للعائلة اليهودية ان تحكم الاقضية العربية والأآن يقدمون الهجرة الكبرى، باتت هذه الخطة صعبة. نعم ان عدد المهاجرين لم يصل الى عدد الفلسطينيين فأن مجرور قدوم المهاجرين بهذه النسبة الكبرى يعزز موقف المعارضين لنظرية المراح.

واكثر من ذلك ان الطبيعة السياسية والايدولوجية للمهاجرين الجدد من الاتحاد السوفييتي تشير الى رواج فكرة اليسين في صفوفهم. وكما كتب جودون ساعر (محرر هز) ٧/٧/١٩٩٠: «فإن موجة الهجرة الاولى من يهود الاتحاد السوفييتي في مطلع السبعينات عززت بشكل ملحوس قوة احزاب اليسين، وكان لهذا اثره في الانقلاب الذي حصل في الحاخرة السياسية في اسرائيل عام ١٩٧٧». ويذكر هذه الظاهرة بالقول ان المهاجرين اليهود يأتون من الاتحاد السوفييتي في ظروف يسودها العداء للسام والشيوعية وللأفترقية. ولذلك فليس من السهل عليهم ان يتقبلوا افكار حزب العمل الاسرائيلي، حتى لو كانت اشراكية هذا الحزب بصفة من الحاشية الاشتراكية العلمية.

وليس هذا فحسب، بل ان احزاب اليمين في اسرائيل تنزع هذه الحقيقة وتستغلها حتى الحد الأقصى.

ان احزاب اليمين كلها، خصوصاً المتطرفة منها بدأت منذ عدة اشهر في اعلان خفة للتأثير على المهاجرين الجدد واستقطابهم الى صفوفها. وانشط هذه الاحزاب على الاطلاق هو حزب «مورلهدت»

القافس الذي يرفع شعاراً مركزياً «الترانسفير» فهو يدعير طرحة الى طرف العرب من البلاد، او ترجيحهم بالاتفاق. وجاء في برقية الفتحة التي تنشرها في صحيفة «كروخ» الاسبوعية (صحيفة اسرائيلية ناطقة باللغة الروسية) : «واننا نحسن ترانسفير اليهود من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل. وتضمني ان يحل الترانسفير ايضا للعرب من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) الى الدول العربية» المصدر نفسه.

والحزب الوحيد الذي يقدم من وسط اليسار الاسرائيلي بنشاط ملموس بين المهاجرين هو حزب «مهام» الصغير والذي مازال ضعيف التأثير بينما تقدم الاحزاب الاخرى بنشاط ضعيف. وأما حزب العمل فنشاطه شبه معدوم.

ونجد الاشارة هنا الى ان عضو الكنيست يمحاجا الى ١٤ ألف صوت في الوقت الحاضر. واخبرته عن مفتي القم مهاجر يعني ٨ أعضاء كنيسة على الاقل. ومثل هذا الرقم يؤدي في ظروف اسرائيل الى تغيير متطرف في توازن القوى في الحاخرة السياسية. وواضح ان هذا التوازن هو في الوقت الحاضر ليس في خدمة اليسار والمصل

من هنا : فان قضية الهجرة الكبرى تتجاوز بابعادها قضية الاستيطان اليهودي في المناطق المحتلة. وتتجاوز المسألة الانسانية البعيدة. وتستدعي مراجعتها بمقن ودراية بحيث لا تفقد اثارتها، منخططات حكيم اسرائيل، تستدعي الترحيل الشامل والعكاسل : الى الاتحاد السوفييتي ولكن ليس له وحده. فالولايات المتحدة الامريكية كانت تستوعب ٩٠٪ من المهاجرين اليهود الفرييت. فلما اغلقت ابوابها في وجههم اجبرتهم عليها على الهجرة الى اسرائيل. قد يكون المطالبة بوقف الهجرة مطالبة وضعية وعسرة اكثر من فائدتها المجرورة. ولذلك فمن الافضل المطالبة بالسماح للاجئين الفلسطينيين ان يحدوا الى وطنهم، وفقاً لقرارات الامم المتحدة الرسمية والاجماعية بهذا الشأن. فبذلك لا تكون الهجرة اليهودية على حساب بل انقراض الشعب الفلسطيني. وعند اثاره مروع الهجرة لا ينبغي تسليح مروع الانتفاضة. لهذا بالاضط يجب ان يطبق شعار الانتفاضة، الذي يعرج كل بنيانتي قيادتها الموحدة : «: صوت يعلو على صوت الانتفاضة» وعند الحديث من الهجرة ينبغي ذكر مواطني دولة اسرائيل العرب، القليلين وحقن لهؤلاء تتنوع عندهم سياسة ابرتهاد، لو كما اسماها توفيق زباد واسرائيلتهايد.

حيناً.. نظير مجلي

مسألة اتجاه بيريز في تشكيل حكومة حزبية قاعدية
لهم. وشاهد بتغيرها نهاية السياسة والملك
فانهم يفرغون حيا شعرا للتحريك على بيريز.
في هذا الاطار تبدو احتمالات تشكيل
الحكومة على أساس توازن القوى القائم على
التحالف التالي:

١٠٠ حكومة مصطفى برياسة بيريز، حزب العمل
نفسه يضم ٣٩ نائبا ومنهم من الحلفاء، المستوطنين
كل من رافضين (توراب) ورماد (٢١) وشتوني (٢)
ويؤيد من بعيد الى بقوى الائتلاف كل من الجبهة
الديمقراطية لتسلسل والسيارة (٢) والحزب
الديمقراطي العربي برئاسة عبد الرحمان ودروشه
(١) والحركة القاعدية لتسلسل برئاسة محمد
صمادي (١) وحزب الكنيست شاري ييطون الذي
ينعصر الى الجبهة لكنه يتخذ مواقف منفصلة
عنها (١) فإذا دخلت لغزوات يساريل كاملة الى
هذا الحساب يكون معه ٦٠ نائبا، الى نصف
اعضاء الكنيست. في هذه الحالة، اذا لم يتجه
بيريز في جلب المزيد من المؤيدين، سيهيى الى
اتحاد اعضاء كنيست معيدين من الاحزاب الاخرى
لاستمتاع من العيصوت او القليل من الجلسه.
ولن هذه الحالة يتكفي ٦٠ نائبا مقابل ١٠ رقم آخر
يقل عن ٦٠ معارضا. لتشكيل حكومته. وهذا هو
من اكبر الاحتمالات.

١٠٠٠ الليكوده يرفض حتى الآن الدخول في
حكومة وحدة مع الصراع. وقد رد على التعراح
ببريز بهذا الشأن ردا حازما وهو بمحاوله اقامة سد
من ٦٠ نائبا في وجه بيريز حتى اذا فشل هذا
الامر، يقوم بمحاولة تشكيل حكومة. ولكن
احتمالات ذلك اقل والواقع من احتمالات اتجاه حزب
العمل الى ان يسانك بيريز ان يجد من يشره في
معسكر السنيون اليميني (هناك خمسة اعضاء)
كنيست في الليكوده برئاسة الوزير يتسحاق
مرداسي لمرأى انهم مستعملون لسبب الاقتراحات
عن بيريز... اما الليكوده فمن الصعب عليه جلب
مؤيدين في الطرف الاخر. على الاقل في هذه
المرحلة.

ومع كل ما سبق فان كل ما يقال عن هذه
الاحتمالات الآن لا يعتمد كونه تكتمات.
غير ان الامر المتكدر هو انه حتى بانتهاء الازمة
الوزارية وتشكيل حكومة تلغزم بتأييد مشروع
بيكر فان هذا لا يضمن ان اهل المعاد للتحريك
اللسطينية اصبح في الجبهة. فشمعون بيريز،
الذي اسقط الحكومة تحت حجة السلام وضروا
قبل مشرو بيريز. وهداه فرصة ذهبية علينا الا
ننضمها، قال في خطابه امام الكنيست يوم تقديم
مشروع زرع الحفنة في الحكومة، ان من غير الزاره
في الحساب باننا ان العواضل مع م. ت. ف او
الفاوض حوله التمس.

الحزبين، الروحية والسياسية، المشروع بيكر وهم
يشترطون على الليكوده ان يؤيد مشروع بيكر
لكي يؤيدوا حكومة برياسته.
واحد من مساراتيل التي تبدو كأنها حزمة
واحدة، مع حزب العمل تضم عضوي كنيست (من
الحصة) مؤيدين لارض اسرائيل الكاملة. والليكوده
يتخذون لسيما من معسكر حزبي المارخ.
والتمثال، الذي يدور مع الليكوده، يعلن انه لن
يقاوض احدا من الحزبين (العمل والليكوده) على
تشكيل الحكومة لانه يؤيد لجرأ. اتعاطيات جديدة



شمعون بيريز

(وهذه ترغيبها معظم الاحزاب). ولكن المعلنين
ببواطن الامور يقولون انه في حالة اتجاه بيريز في
اقامة الحكومة بتأييد من أي حزب «بني فاشيه
ستتضمن اليه. فهذه الحزب لا يعرف الحياة بدون
المقاعد الوترية في الحكومة. وروعة قائم، كان
شريكا في الحكم. حتى قبل قيام الدولة في
الوكالة اليهودية

وشمعون بيريز من جهة يراهن على كل هذه
الاحزاب ويقدّم لها الاقراآت المادية والمالية بسخاء.
لقد تمهد لافغزوات اسرائيل مقلدا بزيادة
المخصصات لمؤسساتها الدينية والحزبية يبلغ متى
ماليون شيكل واطاهاها حليبيون وزاريين.
ومن جهة ثانية يراهن بيريز على احتمال
انتقال افراد من الاحزاب الدينية ومن الليكوده
نفسه الى صفوف معسكره. وبمعدته من ٢٠
عضو كنيست قابلين للتفكير في الموضوع.
اما اسحاق شامير، ومن الجبهة اليمينية، فيعمل
جاهدا لاقامة جمع حاسم يتبع بيريز من احزاب
الأكفورية يندفعه في ذلك حتى خصومه داخل
حزبه، مثل شارون وليلي وغريهرا عن مهابره
حتى الامس القريب وطالها برأسه. انهم يتحورون

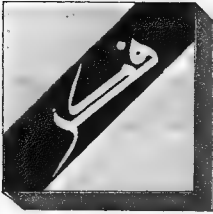
قرار في الكنيست لتزج القلة من الحكومة. في
يوم الخميس ١٥ آذار وبعد ابحاث مررة وشروط
الساعات الاخيرة يتجه العمل في تجهيد الاكثورية
الازمة لإسقاط الحكومة (٦٠ ضد ٥٥). الاعد
١٨ آذار يبدأ رئيس الدولة في الالتقاء باعضاء
الكنيست من الكتل المختلفة حتى يسمح
تربصا بغير حركه الفرص الذي تقترحه لرئاسة
الحكومة. وبعد يومين يقرر ان صاحب اكبر
الاحتمالات هو شمعون بيريز .. فيبقى عليه
المهمة. وهنا تبدأ الحركة من جديد..

احتمالات تشكيل الحكومة

عملية تشكيل الحكومة تحولت عند بيريز
الى معركة بكل ما في الكلمة من معنى فليها
التاورات وفيها تصليات واتزازات وفيها حناوس
وعنف وشروطات. من جميع الاطراف وعلى
جميع الاطراف.

والقرار هو بيد الاحزاب الدينية فهي اربعة
احزاب تؤلف ١٨ عضو كنيست (٥ شاس) وهو
حزب المندوبين اليهودي الشريفي الذي يتزعّمه
وزيرا الاستيعاب اسحاق بيريز والناطية لرون
دري، ويضخ لسيطره الهاخام عوفاديا بوسيد،
المعروف بتأييده لكتيبة السلا. ويضم ٦ اعضاء
كنيست ٥ وعلم التوراة، وهو حزب المندوبين
اليهود الغربيين الذي يعتبر من التبع الذين نفس
التي يقره «شاس» ويضخ لسيطره الهاخام الحسن
٩٤ - عاما - ليعز شاخ، المعروف أيضا بتأييده
لتسلسل، وله عضوا كنيست. هذا الحزبان
يتسلقان لحيما بينهما. والهاخام شاخ يقف وراء
اقتامهما الاول في عام ١٩٨٢ والثاني في عام
١٩٨٨. واغزوات يساريل، وهو حزب قديم
على خلاف شديد مع الليكوده ويعطي تأييده
لحزب العمل وله ٥ اعضاء كنيست. «التمثال» -
وهو ايضا حزب قديم ويؤيد الليكوده وله ٥
اعضاء كنيست.

لقد كشفت معركة تشكيل الحكومة عن
خلاقات وتناقضات حادة في كل واحد من هذه
الاحزاب على حدة وتطلعات ايضا لحيما بينهما
لحزب «شاس» مثلا، وهو الذي أدى الى سقوط
الحكومة اذ ان خمسة من اعضائه لم يشاركوا في
التصويت وتغيروا عن الجلسه. والعنصر السادس،
الوزير بيريز، صوت الى جانب الحكومة ثم مال
ان استقال من الحزب ويذكر في اقامة حزب جديد
او الانضمام الى علم التوراة. انه يرفض التحالف
مع حزب العمل ويصحب الشرخ الذي أحدثه في
حزبه قوت القيادة الروحية للحزب، سيما لاعادة
الروحة. علم تأييد حكومة حزب العمل. واهلقت
تأييدها حكومة برياسة شامير
وقد الموقف اتخذ على الرغم من تأييد قادة



الديمقراطية الغربية.. ليست نتاج النظام الرأسمالي

المراحل الأولى لنشأة الرأسمالية ، متعلّقة مع الليبرالية الاقتصادية ؟
تجيب الحقائق التاريخية على هذا السؤال .
لقد طلت الليبرالية تتركز على أسس متعارضة مع الديمقراطية كما نلقبها اليوم هذه
قرن .
ولن نجد ليبراليا واحداً ، في المراحل الأولى
لتطور الرأسمالية ، دافع عن حق أغلبية الشعب

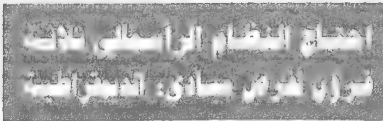
تفتقد معظم الكتابات حول مايجرى في العالم الاشتراكي للدقة العلمية والتاريخية ، خاصة من الملائكة بين النظم الرأسمالية وبين الديمقراطية . فالحديث عن الاستفادة من القيم والابتكار الرأسمالية المتصلة بالديمقراطية ، ينطوي على مغالطة علمية وتاريخية ، تعمل في اعتبار الديمقراطية السياسية ، بكل ما يحمل هذا الاصطلاح ، من حريات وحقوق قانونية وسياسية متساوية لجميع الفئات والطبقات ، مرتبطاً عضوياً ، بالرأسمالية .

كما أن الخلط بين الليبرالية الاقتصادية ، والديمقراطية السياسية ، يبرز في كثير من الكتابات ، ويبرر عن قصور في إدراك الاختلاف تاريخياً ، بين الليبرالية في المراحل الأولى لنشأتها ، كظاهرة تركز بالدرجة الأولى على الحرية المطلقة للملكية الفردية ، وبين ما طرأ على هذا المفهوم بعد ذلك ، من تطورات ، أسفرت عن ارتباطه - إلى حد كبير - بالديمقراطية .

ولكن تتضح معالم هذه القضية ، فسوف أركز على عدد من الحقائق المهمة ، المعبرة عن الاتصال الكامل بين قضية الديمقراطية ، وبين النظام الرأسمالي .

الحقيقة الأولى : أن اتفاق النظام الرأسمالي من أسس النظام الاتفاقي في أوروبا ، صاحبه ظهور فلسفات مجبرة عنه ، عطلت التاريخ الآن باسم الليبرالية .

ولم تكن هذه الفلسفات - حتى عند أعظم المبررين عنها يتصورون الليبرالية - في عصرهم - بأنها تعني الحريات السياسية لكافة طبقات الشعب ، بل انحصرت مفهوماً - الذي بدأ متعارضا مع الديمقراطية - في تأكيد الحقوق المقدسة للملكية الفردية ، وكان شعاره « دعه يعمل » و« دعه يمر » . يبرر عن مصالح الطبقة



الجديدة الساعية إلى السيطرة على السلطة . وو دعه يمر » تعني إلغاء المراحل المبركة الداخلية ، التي كانت تشكل عقبة أمام التبادل التجاري والمتاح .
أي أن الليبرالية الأولى ، تركزت فلسفتها على الجانب الاقتصادي ، الذي يتيح للرأسمالية أوسع إمكانات النمو - بلا هوأت .
لكنها في جانبها السياسي ، إستخدمت بتناقض مقصد . فالليبرالية الاقتصادية تقترض ما يتفق معها من ليبرالية سياسية .
فهل كان الوجه الثاني من الليبرالية . أثبات

«—————»

حق التصويت ، أو الذين لا يدفعون ضرائب .. كما لم يجر بعده ، أن يكون لمن لهم حق التصويت ، أصوات متساوية ، فالأصوات تعلما ، ينتهي أن يكون لكل منهم أكثر من صوت ، لأنهم أقدر على إصدار الحكم السياسي . الحقيقة الثانية : أن النظام الرأسمالي ، يحتاج لثلاثة قرون ، لكي «تفرض» عليه سيادة الديمقراطية . وأقرب ، «تفرض» عليه ، لأنها - أي الديمقراطية السياسية - جاءت من القاعدة الشعبية ، بفضل نضال بطولي لهذه القاعدة ، وخاصة الطبقة العاملة .

فحققت تكوين النقابات ، وحق الأحزاب ، وحق المشاركة في الانتخابات ، لم تكتسب إلا بعد عشرات السنين من النضال والاضطرابات . لقد طلت الرأسمالية ، بعد هيمنتها على السلطة السياسية في أوروبا تقادم هذه الحقوق السياسية . وتصر على الاستمرار بما قاله أحد فلاسفتها الليبراليين من أن « نصيب العمال من الدخل القومي ، قلما يتجاوز حد الكفاف ، لا يتبع لهذه القلة من الناس ، الوقت أو الفرصة للثلاثين ، للإرتقاء بالذكاءهم عن هذا الحد - أو تنازعه الأثافي » فزعمهم . ويستعذر الفيلسوف الليبرالي « وعتنما ينسى العمال الأحرار الأجانب فإنهم ينتفرون على الأثافي » .

لكن الطبقات الشعبية من جانبها لم تقف مكتوفة الأيدي . فاجتاحت الاشتراكية التي أعلنها ثيودور الطبقية الوسطى أثنا إشغال نضالها ضد الاضطهاد - أي البرجوازية أو الرأسمالية الآن - بوصفها عاق لكل الناس ، كان لابد أن تتحول إلى حقيقة للجميع .. وليس للطبقة الوسطى فقط . من هنا كانت المحصلة الكبرى من جانب جماهير الشعب لفرض الديمقراطية على النظام الرأسمالي .

بل أن الثورة البرجوازية الفرنسية العظمى ١٧٨٩ - التي قادتها البرجوازية ، وصلت خلالها أعظم شعاعات الحرية ، والاشارة ، والمساواة ، لم تكن في البداية متصلة مع مضمون هذه الشعارات ، وسارت الطبقة الثابتة للثورة - البرجوازية - حراما جماهير الشعب من العمال والملايين والمحرفين ، من العتصم بعمار هذه الشعارات . ولم تستطع الطبقات الشعبية التي كانت بمثابة الطاقة والوقود للحركة لهذه الثورة اكتساب « الحقن الديمقراطية » إلا بعد معركة طويلة شاقة .

وهناك حقيقة لا يغفلت إليها من يرى أن الديمقراطية والحرية في مجموعة قيم مصاحبة للرأسمالية . وهي أن حق المرأ - نصف المجتمع - في الانتخابات لم يكتسب في أعرق الدول

الأوروبية - فرنسا وإيطاليا - إلا خلال عاصي ١٩٤٥ - ١٩٤٦ .. وبعد معارك طويلة بطولية استهدلت اكتساب هذا الحق . الحقيقة الثالثة : أن أقوى الدول الرأسمالية ، وأعضائها ثراء ، وأكثر حساسا للثقل عن الحرية ، وحقن الإنسان ، هي الولايات المتحدة ، قائدة النظام الرأسمالي العالمي . فعمل تعمير القضايا التي تتحسس لها الآن ، الحرية والديمقراطية وحقن الإنسان ، نتاجا لنظامها الاقتصادي والسياسي ، أم أن هذه القيم عتيقة العهد بها ، لم تفرض وجودها إلا عبر معارضة

الفصل المنعصر ظل قائما في أمريكا عتي نخاية الستينات

سياسية ويصوره فمثل أكثر صفحات التاريخ بقاعة بوديعة ؟

ولست أريد هنا الحديث عن نضال الطبقة العاملة من أجل حقوقها الديمقراطية . إلا سأكتفي بصفحات عديدة من تاريخ « الديمقراطية » الأمريكية ، وهو الموقف من قطاع كبير من الشعب الأمريكي ، هم السوء ، الذين أسهموا بدور كبير في تطوير الاقتصاد الأمريكي ، وخاصة في المبادئ الزراعية .

وقضية المنعصرة ضد من يتهمون إلى العرق الأمريكي - ويشكلون حوالي ٧٠٪ من الشعب الأمريكي - يعرفها الجميع . لكن إعادة فتح بعض صفحاتها الآن تعتبر ضرورة ، خاصة في ظروف يصعب أن الكثيرين قد قبلوا ذاكرتهم البعيدة والقرية .

ومن الصعب نسيان بداية وتطور هذه المسألة . عندما استنزفت القوى البشرية لقارة أمريكا طوال أكثر من قرنين ، للعمل الصيدي في الأمريكتين الشمالية والجنوبية ، ومصاص هذه المسألة من كوارث لمجال الآن لذكرها . وإلى جانب عبيد أفريقيا شاركهم الصين نفسه ، هنو أمريكا الوسطى والجنوبية .

ومن خلال هذه العملية المهيمنة ، نمت وتطورت الرأسمالية . وخاصة بعد اكتشاف واستغلال الثروات الطائلة في العالم الجديد .

وإذا كانت قوانين الغاء العرق ، قد صارت في أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر - وانقلت الحرب الأهلية في الولايات المتحدة في الفترة نفسها - بدعوى تحرير العبيد في الولايات الجنوبية ، فإن التجربة المنعصرة « الديمقراطية » الأمريكية ، عبر عن نفسه في صورة كرازين مشهورة .. طلت ظاهرة السوء في أمريكا ، حتى المعاصن المدني الشهر في نهاية الستينات ، وتمصر قائد النضال السياسي القس الأسود مارتن لوتر كينغ .

من أشهر هذه القوانين ، الفصل المنعصري في المدارس ، والمستشفيات ، والفنادق ، والحداقي ودورات المياه .

ولعلنا لازلنا نذكر ماكتب أثنا . هذه الفترة ، عن التفتات التي كانت توضع في واجهات الفنادق وبعض الأماكن العامة ، وتقول كلماتها : ممنوع دخول الزنوج والكلاب !

وعندما نتأق الآن - أو نحاكم - أنطا . أو خطايا النظام الاشعراكي ، فمن الضروري أن نذكر حقيقة بسيطة ، وهي أن عصر هذا النظام عتيقا وليس أريحه أو ثلاثة قرون هي عصر النظام الرأسمالي . وإذا كان هذا الأخير يمتد الآن وديمقراطية ، فإن هذه الديمقراطية لا ترتبط بأنسه الاقتصادية ، بل هي ثمر لنضال شعبي فرض عليه فرضا ، ونضاله الخيف في لحقات الأزمات للخلص منها ، وظهر وجهه سافرا ، مقلنا حدث في إيطاليا الفاشية في العشرينات ، وألمانيا النازية في الثلاثينات

والحقيقة التي نستطيع استخلاصها من الوثائق التاريخية ، أن قضية الحرية لها تاريخ طويل .. ولقد تكون جلودها عتيبة عبر التاريخ المدن للحرية ، لثورات العبيد في الامبراطوريات القديمة ، وخاصة الامبراطورية الرومانية ، كانت تعمير من قضية الحرية . وثورات الشعوب ضد النظام الاقطاعي ، بقيادة البرجوازية . كانت تستغل الحرية ، رغم أن قيادة هذه الثورة حرمت دائما على أن تجني وحدها ثمار هذه الحرية .

من الحق أن ، الحديث عن الديمقراطية أوروبية أو أمريكية .. وكأنها من خصائص النظام الرأسمالي . وتجامل الظروف التاريخية لنشأة وتطور هذه القضية ، أو تجاهل أنها شكل سياسي فرض على النظام الرأسمالي عبر سلسلة من المعارك التاريخية . والثورة الجارية في النظم الاشعراكية الآن ، تستهدف إعادة الوجه الحقيقي للاشعراكية ، كنهان يستطيع تحقيق الثقل الأعلى للحرية . والمنشغل في تعمير الإنسان اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا : وحرما ما تعجز أعظم النظم الرأسمالية عن تحقيقه .

مصطفى طيبة

الآثار الاقتصادية للفساد والاستغلال السياسي في دول الكتلة الشرقية

الحزبيون والبيروقراطيون وما فيا السوق السوداء يستولون على جزء من الفائض الإقتصادي في غياب الديمقراطية

من فائض القيمة الذي يحوّز عليه الرأسماليون في شكل استثمارات رأسمالية جديدة لتحقيق إعادة الانتاج الموسع ، أو في شكل اتفاقيات لتقويض الحوافز على كفاءة العمل اللازمة وتحسين مهاراتها سراً - تم هذا الاتفاق عن طريق الرأسماليين أنفسهم أو بواسطة الدولة التي تلتقط جزءاً من فائض القيمة للاتفاق على بعض الخدمات الضرورية لإعادة الانتاج الموسع في المجتمع .

إن ذلك لا يمنع بالطبع أن يوجه جزء من فائض القيمة الملتحق للاتفاق على أشكال مختلفة من الاستغلال العرقي الذي يمارسه الرأسماليون ، وتختلف معدلات ما يخص من فائض القيمة لإعادة الانتاج الموسع ، وما يخص للاستغلال العرقي من مجموع الآخر ، وإن بقي الجزء الأكبر من فائض القيمة يخص لإعادة الانتاج الموسع في المجتمع الرأسمالية .

وتتأثر معدلات النسب الاقتصادي في المجتمعات الرأسمالية المختلفة وتزداد طردياً مع زيادة ما يخص من فائض القيمة لتحقيق إعادة الانتاج .

الفائض الاقتصادي والفائض القيمة

وتسمى المجتمعات الاشتراكية التي نرى كل شكل من أشكال استغلال الإنسان للإنسان . إن أحد الشروط الضرورية لذلك هو مصادرة الملكية الرأسمالية وتحسينها إلى ملكية جمعية . ولكن تقي الاستغلال يتطلب أيضاً أن يتم توزيع الثروة على أساس من قاعدة لكل حسب عمله ، ومنع أي لغة اجتماعية من الاستحواذ على نصيب من الدخل عن غير طريق العمل .

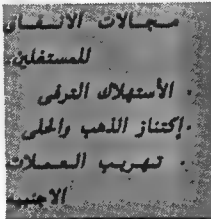
ولابد هنا من الإشارة إلى أن وصفات الانتاج الملتقطة جميعها هي أيضاً تحقق قدر من الفائض الاقتصادي . إن وجهه مثل هذا الفائض الاقتصادي يعتبر أمراً ضرورياً لمواجهة الاستثمارات الجديدة

كشفت المصارحة التي صاحبت عملية إعادة البناء في الاتحاد السوفيتي ، والأحداث السياسية في دول شرق أوروبا عن انتشار حجم هائل من الفساد في تلك المجتمعات خاصة بين بعض القيادات السياسية والإدارية المسترلة . ويتكثف الصراع السياسي أيضاً من تفاقم الميزات المادية التي تحظى بها القيادات السياسية

وتثير هذه الحقائق عدداً من القضايا النظرية والعملية . يأتي في مقدمتها دراسة مدى وجود أو انقضاء استغلال الإنسان للإنسان في المجتمعات التي انصلحت من الرأسمالية والمجتمعات لنا ، نظام اقتصادي جديد يستند إلى الملكية الجمعية لأدوات الانتاج . وأشكال هذا الاستغلال واستجابات فائض القيمة التي تحصل عليه بعض الفئات الاجتماعية . وتأثير ذلك كله على إمكانيات النظام الاقتصادي في تلك الدول . وعلى تفاقم وانتفاخ مختلف المشاكل المجتمعية بها .

فائض القيمة والاستغلال الرأسمالي

وقد يكرن من المفرد هنا البدء بالتفكير بطبيعة وكيفية الاستغلال الرأسمالي واستجابات فائض القيمة في الدول الرأسمالية ونشر هنا إلى ما بينه ماركس عن طبيعة الاستغلال الرأسمالي الناتج من أن العمل كسلعة يحصل لفظ على جزء من القيمة الجديدة التي يخلقها في شكل أجور ، بينما يستغنى الرأسماليون على فائض القيمة بحكم ملكيتهم لرأس المال وسيطرتهم على الانتاج . وتسمى الرأسماليون بصفة دائمة إلى زيادة ما يحصلون عليه من فائض قيمة إما عن طريق زيادة الاستغلال المطلق للعاملين (أي خلال الحالة ساعات العمل أو كثافة العمل المبذل) ، أو لخفض الفعلي للأجور (أي عن طريق زيادة الاستغلال النسبي الذي يصاحب زيادة انتاجية العمل



الاجتماعي . وقد بين ماركس أن الاستغلال المطلق يزداد صعوبة كنتيجة لتعظيم الطبيعة العاملة لنفسها في شكل تقنيات وقاعها عن مصالح العاملين وسحبها لتعديد ساعات العمل وتزويد الأجور والخدمات العينية التي تقدم للعاملين . إن زيادة الاستغلال النسبي يصبح لذلك هو الطريق الأسلم لزيادة ما يحصل عليه الرأسماليون من فائض قيمة . ويعتبط ذلك السعر المنخفض لظهور قوى الانتاج في المجتمعات الرأسمالية سراً - عن طريق استحداث أدوات انتاج جديدة أكثر كفاءة أو عن طريق اكتساب العاملين مهارات جديدة تزيد من إنتاجهم .

ويعتبط كلا الأمرين أن يهاد استغلال جزء



شاورميسكر

لللازمة لاهادة الانتاج الموسع . وللتناقص على الخدمات المختلفة التي تقدمها الدولة المركزية او المحلية لسكانها والتي توزع على اساس من الاحتياجات (التعليم والصحة والسكان وغير ذلك) او لرابطة احتياجات تأمين المجتمع ان الاجور في الوحدات الانتاجية يجب ان تبقى لذلك اقل من القيم الجديدة التي يخلقها العمل في اثاء عملية الانتاج . ويعني آخر قان العاملين يحصلون على جزء مما يخلقونه من قيم جديدة . . . ولكن الجزء الهائل مما يخلقونه من قيم فائضا اقتصاديا . ان ذلك الفائض الاقتصادي لا يبعد فائضا للقيمة طالما تم التصرف فيه لصالح المجتمع في مجتمعة . وطالما بقيت الجهات المستفيدة من ذلك الفائض تخضع للمساءلة الشعبية وطالما استمرت ملزمة بتوجهات الشعب كما يعبر عنها بملفهم المحليين .

ومن جهة اخرى فان قدرة من الفائض الاقتصادي يتحول الى فائض للقيمة اذا استحوذت عليه فئات اجتماعية معينة بحكم تحكمها في الملكية المجتمعية الموضوعة تحت اشرافها او بحكم مركزها السياسي او بموافقتها في بيروقراطية الدولة او بحكم تلاعبها في الاسواق واستغلال الاختلالات بين العرض والطلب للحصول على جزء من الفائض الاقتصادي المكون .

ان مراجعة ماحدث في المجتمع السوفييتي ودول أوروبا الشرقية الاخرى بين ان قدرة حاما من الفائض الاقتصادي كان يتم استهلاكه عليه بواسطة فئات اجتماعية متعددة باشكال مختلفة ومتغيرة .

ان قدرا من الاستحواذ على جزء من الفائض الاقتصادي بواسطة فئات معينة كان مقنا بواسطة التشريعات القائمة . ان اهم اشكال الاستحواذ المقنا على جزء من الفائض بواسطة فئات اجتماعية معينة هو ما يحصل عليه الحزبين والحكومتين من مزاياء كبيرة كنتيجة لمراكزهم في

الحياة السياسية في الحزب الحاكم او لمراكزهم داخل الجهاز البيروقراطي للدولة سواء اتاحت هذه المزاياء على بعض المزاياء او بعض أشكال الانتاج المملوكة من الفائض الاقتصادي كان يتم الاستحواذ عليه بواسطة وسائل غير شرعية . وبعض من ذلك ما يستحوذ عليه البيروقراطيون والقيادات الحزبية عن طريق الفساد والنهب مستغلين ايضا الى مراكزهم والطبيعة الاستثنائية للسلطة . كما لا يرتبط بدور هذه العناصر في الانتاج ، ولا يزيد من ثروات كتمتجها لاستغلالها للاضطرابات في الاسواق ونقص او اخفاء المعروض من العديد من السلع الاساسية وغير الاساسية . ولاحظ بالنسبة للفائض الاقتصادي الذي يقطع عن هذه الطرق انه لا يرتبط بزيادة الانتاج او توسعه .

ان ما يحصل عليه الحزبين والبيروقراطيين من مزاياء يرتبط اساسا بمكانتهم السياسية وموضعهم في الجهاز البيروقراطي : ان التفاضل بينهم وبين باقي العاملين باجر لا يرتبط بذي مساهمتهم في الانتاج ، ولا يعود الى مدى كفاتهم . انه يرتبط اساسا بالمكانة في الحزب او الدولة . ان ما تستحوذ عليه هذه الجماعات هو نوع من فائض القيمة السياسي . وهو يمثل شكلا من اشكال استغلال الانسان للانسان . وهو يتخذ من التاجية الاقتصادية طابع النج . ولكن الربح في هذه الحالة لا يرتبط بالملكية او القدرة او بالتفضيل بعض الموارد بل هو يرتبط



جيفكوك

بالمكانة السياسية في الحزب او الدولة كما يجعلنا نطلق عليه اسم « ربح المكانة السياسية » : ان جزءا من الفائض الاقتصادي يتشكل ايضا الى يد العناصر البيروقراطية المتحكمين في القرارات الاقتصادية وفي توزيع الناتج في المجتمعات التي

يشتري فيها نظام اقتصادي يعتمد على الاموال او قرارات البيروقراطيين . انهم من مراكزهم يحصلون على بعض المزاياء من بعض أشكال الانتاج المملوكة مجتمعيا . ولكنهم يقتسمون ايضا ما يملكها السوق السوداء . بعض ما يحصلون عليه من ثروات . كما في حالة « ربح المكانة السياسية » ما فان ما تستحوذ عليه فئات اجتماعية واسعة من ثروات نتيجة للفساد لا يرتبط بشكل او آخر بزيادة الانتاج او الانتاجية بل بالعكس ان القدرة على استنزاف قدر من الفائض الاقتصادي تزاد في هذه الحالة كلما قلت القدرة على الوفاء بالاحتياجات الاساسية للعناصر ونقصت السلع في الاسواق وزادوا الاختلاف بين العرض والطلب وكما اعتمد تخصيص الموارد على قرارات البيروقراطيين والسياسيين او تدخلهم

لقد بين ما تكشف عن قضايا الفساد في ألمانيا الشرقية ، وبغماريا رومانيا ، وفي الاتحاد السوفييتي ايضا ضخامة ما يقف الاستغلال عليه من الفائض الاقتصادي بواسطة عناصر بيروقراطية وسياسية معينة . ورغم ان نزوح هذا الفائض لا يتم في اثاء العملية الانتاجية ذاتها الا ان ذلك لا يمنع حقيقة انه يشكل نوعا من الاستحواذ على جزء من القيم المضافة بواسطة العاملين ما يكون استغلالا ان هذا الاستحواذ على جزء من الفائض الاقتصادي يعطل ايضا فئات الرأسمال الاساسية للاشتراكية . انه يمنع ان يتم توزيع العائد على اساس قاعدة ولكل حسب عمله كما انه يعطل القضاء على استغلال الانسان للانسان الذي هو لب الاشتراكية

الآثار الاقتصادية

على اننا نأمر اهم هو تين تأثير استغلال وتوسع هذا الشكل من اشكال الاستغلال على الفترة على التقدم الاقتصادي في الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية وتركز هنا على الآثار الاقتصادية المباشرة دون التعمير من الآثار غير المباشرة التي ترتبط بالتأثير على الحالة المعنوية للعاملين ومدى شعورهم بالانتماء واربابهم باهداف الاشتراكية وسعيهم لتحقيق تقدم وتطور المجتمع الاشتراكي .

ونشير هنا بوجه خاص الى ان فائض القيمة التي يحصل عليها فئات اجتماعية معينة في المجتمع السوفييتي وفي دول شرق أوروبا لا يمكن ان يكون ان يوقف في اعادة الانتاج الممنوع ولا في تطوير وسائل ودوات الانتاج او ان الاستثمار الخاص كان محظورا قانونيا في هذه المجتمعات . ذين ناحية أخرى ان فئات التي تحصل على جزء من الناتج من الفائض لا يوجد ما يحفزها للعمل على تطوير الإنتاج

التيه نص ١٩

د. إبراهيم عبد الدين عبد الله



الدولة.. والديمقراطية

وأزاء هذا الوضع، وإزاء انتشار محاولات تشويه الماركسية انتشاراً لم يسبق له مثيل، يتلخص واجبنا قبل كل شيء في بحث تعاليم ماركس الحقيقية، وخاصة تعاليمه بشأن الدولة. ينبغي علينا أن نفحص من مؤلفات ماركس وأهل الدولة، أو على الأقل الفقرات الأكثر أهمية، لكي نستطيع التاري. أن يكون لنفسه وصورة مستقلة فكرة عن مجمل نظرة ماركس، ومن تطور هذه النظرية.

أولاً: عن الدولة.

ومعكنا تأتي إلى القسم الثاني من هذه الدراسة وهو قسم سنتوقف فيه مع بعض الاطالة عند قضية الدولة والديمقراطية والدور القوي للحزب الشيوعي. تلك القضية التي تملأ في أيامنا هذه أكبر قدر من الارتباك والاعتقاد والخط. ولكن نستطيع أن نعلم هذه المسألة المعقدة الأطراف لهما صيحاً يعمون علينا أن نبرز بين الأساس النظري.. وبين الاقتراحات، وبين العظيم، ورغم أنه من غير المناسب أن نضعف الأحداث في دراسة تكتمس بطابع أكاديمي، إلا أنني أقدم مسبقاً أنني قد دهشت وأنا أستعجب مرار هذه الدراسة من الفارق المذهل بين هذه المساحات الضخمة من القضية موضع الدراسة.

ولسوف نتطرق فيما بعد بعض التفصيل إلى



كارل ماركس.. ترحيب بالكونميرنة

عارض منذ البداية فكرة الانتفاضة المسلحة في باريس دون استعداد كاف مركزا في رسالته أن كورجان «أن الانتفاضة ستكون ضرا من الجنون» لأنه قد يادر بتأجيلها عندما قامت، فلم يكن ثمة وقت ملائم لنقاش بيت الناس في نفوس قرار باريس، بل على المكسب وأية مبادرة تاريخية شجاعة، أية مقدرة على التضحية بتفككها هؤلاء الباريسيون.. أن التاريخ لم يعرف بعد مغالا لبطولة كهذه

ومن العطين القوي لكونميرنة باريس اتين أول شكل للدولة تتبناه الماركسية.. وذلك برغم أن الكوميرن كانت تضم في قيادتها عددا محدودا من الشيوعيين، بل أن أغلبية قادتها كانوا من البرجوازيين الصغار لكن الجماهير العاملة في انتفاضة القوي استطاعت أن تضفي طابعا ثوريا طافها على الكوميرن.

ويكتب ماركس في كتابه «الحرب الأهلية في فرنسا» «تفكك الكوميرن من أعضاء المجالس البلدية الذين جرى انتخابهم من طريق الاقتراع العام، والذين يكن لتأجيلهم أن يسحبوا منهم الثقة في أي وقت، وكان الكوميرن هيئة عامة وليس مجرد هيئة برلمانية على النمط البرجوازي، فقد كان يصبح بين السلطة الثقلية والتشريعية في أن واحد.. وكان الكوميرن في جوهره حكومة عمالية»

نعم إذن أمام شكل جديد من الحكم، شكل حاول الجول أكثر من مرة الإسيبه دولة «وقال» إن الكوميرن لم يكن دولة بالمعنى المقبول للكلمة، ولهذا اقترح على بيل «أن يحذف كلمة «الدولة» من البرنامج.. هذا الشكل يمكن إيجازا فيما يلي، - حكومة صالية - بجمي انتخاب المندوبين فيها بالاقتراع العام.

- يمكن سحب الثقة منهم في أي وقت. - يتألف أجزا يساوي العامل العادي. كذلك يتعين أن يتقاضى المواطنين كيارا وصغارا أجرا يساوي أجر العامل العادي. ولكن أية خصائص وضعت في يمكن تحقيق ذلك؟

هذا السؤال كان يتعين على لينين أن يجيب عليه وهو يصعد تأسيس الدولة الشيوعية فقال: ونحن بحاجة إلى سلطة ثورية، كما أننا بحاجة: وخلال مرحلة انتقالية معينة إلى الدولة.. نعم نحن بحاجة إلى الدولة، لكننا لسنا بحاجة إلى دولة كالتى تحتاج إليها البرجوازية، والتي تكون فيها هيئات السلطة المتعقلة في البوليس والجيش والبرورقراطية المكتيبة منفصلة عن الشعب ومضاده.. ولهذا لابد للبرورقراطية أن تنظم

.. في البداية كان ماركس والجول يتوقفان- إلى حد ما- منذ حيرة - أفكار هيجل عن الدولة، وإن كانوا أيضا- ومنذ البداية يعتقدكان عليها انتقادات جريئة وأساسية.

«وروكنا» لكننا أن نجد في مؤلفات ماركس والجول المبكرة عددا لا يستهان به من التعقيبات الانتقادية لصالح هيجل من الدولة» لكنهما كانا في نفس الوقت يرفضان- ومنذ البداية أيضا- العديد من المسلمات والاقتراحات النظرية لهيجل فلم يبقا مغالا فكرة هيجل عن أن الدولة تتبناق «من الجولر الأعلى» ولم يبقا بفكرة «الاعتماد على الدولة كمصدر لصالح الانتقالات

وفي عام ١٨٤٢ عارض ماركس نظرية هيجل للدولة معارضة صريحة وشاملة في كتابه «مساهمة في نظرية» لفق عند هيجل وفي هذه الدراسة وضع ماركس الفئات الأولى لحياته النظرية عن الدولة وواقع من مفهوم الديمقراطية الحقيقية التي هي تكافؤ لفكرة الدولة «وقال» إن الدولة السياسية سوف تتورق في إطار الديمقراطية الحقيقية»

وفي مقالته المعنون «التحريك والحيرة» وقال للجولر «إن الحرية الذاتية الحقيقية، التي تروا في الحرية الكاملة، تتطلب كي توجد أشكالا أخرى غير الدولة»

لكن للجولر لم يعطى إلى بحث أو دراسة هذه الأشكال الأخرى أو حتى محاولة التيق بها فقد خطى خطوة واحدة فحسب إلى الأمام نحو فهم على ماهية الدولة.

وفي كتابهما «الديمقراطية الألمانية» تروا ماركس والجول إلى جملر فكرتهم عن الدولة فقالا «إن الدولة هي ذلك الذي يحقق فيه الأفراد المتصون لطبقة السائدة مصالحهم المشتركة

وبواصل الجول التعقيم بهذه الفكرة في كتابه «أصل العائلة» فيقول: وهكذا فإن الدولة ليست بأية حال من الأحوال قوة مفروضة على المجتمع من خارج الدولة في تعاق المجتمع عندما يصل إلى درجة معينة من تطور، الدولة هي الفصاح عن واقع أن هذا المجتمع قد وقع في تناقض مع ذاته لا يمكنه أن يجد له حلا.. من واقع أن هذا المجتمع قد انقسم إلى قوى متعارضة تستعصى خلافتها على الحل، ولكن لا تلامم هذه القوى ذات المصالح المتعارضة بالقيام بعضها البعض، فقد اقتضى الأمر إيجاد قوة تلقى في الظاهر ثوق المجتمع، أمم الجولر أن هذه القوى التي انبثقت عن هذا الشكل من أشكال المجتمع والتي تضع نفسها فوقه، وتتصلب عنه أكثر هي الدولة»

وتسلع جميع الفئات الفقيرة والمضطهدة من السكان لكي تضع هذه الفئات أيديها ونفسها وبشكل مباشر على هيئات سلطة الدولة وتشكل بنفسها مؤسسات هذه السلطة - تسترعي هذه الكلمات - تساع الجماهير.

إن تضع الجماهير أيديها ونفسها وتشكل مباشرة على هيئات السلطة وتشكل بنفسها هذه الهيئات.

نحن لأن مرة أخرى (اليتين كتب ذلك عام ١٨٧٤) أمام ذات التمزج الذي ابتدعته كونميرنة باريس.

وهي فكرة السوفييتات وسلطتها وإعازتها لصلتها كانت مجرد تطوير روسي لمسارسات الكوميرن..

وبخلاف الجمهورية البرلمانية البرجوازية حيث يمسر صيدا تقسيم السلطين التشريعية والعتلية، تقوم سلطة الدولة البرورقراطية على أساس الجمع بين السلطين التشريعية والعتلية، أي أن تسن السوفييتات القوانين وأن تتلقاها مما .. هذه هي الأسس النظرية لفكرة الدولة عند الماركسية. وهي أسس بسيطة ومحددة للغاية، ومتعقبة من تطبيق محدود، وقع في فقرة محدودة، هي تطبيق «كوميرن باريس».

لماذا من الاقتراحات؟ ولكن تعزى الثقة فإن الاقتراحات هنا قد تكسب بطابع تاريخي بمعنى أنها مقترنة التحقيق في الزمن غير الجري، أي أنها مجرد افتراض منطقي مقرب على بؤية منطقية لواقع محدد..

مغل فكرة لبول الدولة.. يقول لينين «لقد استخلص ماركس من دراسته

الماركسية لم تملك رؤية نظرية

وكان كونميرن باريس نقطة تحول حاسمة في فكرة ماركس عن الدولة.. ويرغم أن ماركس قد



لينين .. السوفيات تطوير للديمقراطية

سوف يكون قادرا على أن ينفذ كل سيطر متاع الدولة، أية دولة بما ذلك الدولة الجمهورية الديمقراطية.

ويؤكد لينين ذات الفكرة في ذات الكتاب..
«وإن أن غالبية الشعب يبارس بنفسها جميع طائفتها، فإنه لا يتبقى هناك لمة حاجة خاصة للقيم، وهذا المعنى تأخذ الدولة بالاضمحلال، وبدلا من المؤسسات الخاصة التي تسيطر عليها الأقلية (المجرى - البرلوس - الجهاز البروقراطي) تستطيع الأغلبية نفسها القيام بذلك بصورة مباشرة، ومقتدر ما يتخذ القيام بوظائف سلطة الدولة طالما شعبها أكثر شمولاً بقدر ماتقل الحاجة إلى هذه السلطة»

والآن لتعرفوا لنراجع مرجعنا لهذا المصداق

الفكرى:
- أن الفكرة الدولة عند الماركسية مسيحية أساسا من جهة كروميونية باريس المحلية المهمة.

- أن جرح هذه فكرة الدولة عند الماركسية قد ظل دون أي تفسير يذكر منذ أن طبق عام ١٨٧١.

- أن ماركس لم يهتم ولم يحاول اكتشاف الأشكال السياسية لتطبيق الدولة في ظل المجتمع الاشتراكي لسبب بسيط هو أنه قد انطلق من الفرضيات أساسا هو ذبيل سلطة الدولة.

- أن انتقا الحاجة إلى العنف الطبقي، يعنى انتقا الحاجة إلى الدولة. فالدولة هي الأساس أدلة قهر طبقي.

واخفا الطبقات يعنى اخفا خاصا لأنه لم تعد لمة حاجة إلى قهر طبقي
- أن الاشتراكية سوف تفر جولا يترى في ظروف اجتماعية جديدة متعمدة بالمخربة، جولا سوف يكون قادرا على أن ينفذ كل سيطر متاع الدولة.

وهكذا ورغم الأساس النظرى الصحيح نجد أن الماركسية لم قد قامت لها لندرس «ما بعد الاشتراكية» بل أن فكرة ذبيل الدولة في ظل الاشتراكية أو حتى التطلع النظرى لتشكل المجتمع الاشتراكي وأسلوب ادارته للحياة..

ولأن الأمر قد ابعد عن البحث النظرى (مع الفرض ذبيل السلطة) فإن استمرار الدولة قد ظل في إطار الاجتهاد والممارسة وليس في إطار نظرية محكمة.

ولأنه ابعد عن البحث النظرى لقد تطرق في اعتقادي.. إلى بعض التطويرية والمخالية حيث تتحرك الأفكار إلى الفرضيات، والفرضيات إلى

مسلطات مثل «ستمر الاشتراكية جولا يكون قادرا على نذ سيطر متاع الدولة» وهو مالم يتحقق في أي بلد اشتراكي، بل على العكس أي جهاز الدولة الاشتراكي قد أضر حالات من الفساد التي أصبحت - بعد اكتشافها - مثارا لدعشة أحد خصم الاشتراكية، وأكثر الفشتاشين تشاؤما..
وبعد ماركس والمجلد.. تأتي الدولة البلشفية لتجاهه بواقع صعب وشاق..

- حروب التدخل - والاتصالات - في سفرور الدولة - محاولات المناقشة والاشتراكيين الثوريين الانقلاب على الثورة والاستعلاء عليها - الحكومة الاشتراكية بحاجة إلى مراجعة ذلك كله، وإلى إدارة وطن قارى المساحة والسكان والقوى والقوى فالدولة ليست فقط أداة تجمع وإلحا في جهاز لإدارة المجتمع.. هذا هو اكتشاف الجديد، أو بالقدرة هنا هو الثارق بين دولة تحكم جزء من باريس وبين دولة تحكم قارة متعددة القوميات ومعدا هائلا من السكان مثل الاتحاد السوفيتي.

ويكتب لينين مخفقا مع فكرة انتشار الدولة قاتلا في الدولة والشرية «الآن ترضع المسألة بشكل مختلف (بفصد مختلف عما قاله به ماركس والمجلد من ذبيل الدولة بعد الثورة الاشتراكية) أن الانتقا من المجتمع الرأسمالي إلى المجتمع الشيوعي مسيحيين دين لفترة انتقال سياسية، والدولة في هذه الفترة هي الدكتاتورية الثورية للبروليتاريا، أن التطور إلى الأمام، أي التطور نحو الشيوعية أيا يجري من خلال دكتاتورية البروليتاريا. ولا يمكن أن يتم بغنى ذلك..

.. ولقد قال ماركس دكتاتورية البروليتاريا، لكنه ما قد سرعة ذبيل دولتها. أما لينين فقد اضطر إلى أن يمتحنها مدى طويلا هو كل مدى مرحلة التحول الاشتراكي أي حتى بناء الشيوعية..

.. وتستطيع فترة الانتقا في الاتحاد السوفيتي، وبعد حروب التدخل، تبدأ مرحلة بناء صعبة، ومرحلة صراع عنيف بين سعالين والفرنسيين ومختلف معارضيه، يبدأ العالم في مراجعة التازية والفاشية ثم الحرب العالمية الثانية ثم الحرب الباردة..

وبعد الفرضيات ذبيل الدولة إقتراضا بعيد الخيال..

لكن هذا الاكتشاف يأتي بعد فترات الأوان، عندما تكون الدولة قد قومت في موانعها، وتحولت إلى بروقراطية متسلطة في شبه التطبيق الفعلي لشرور ماركس الفلاحة التي أثبتها سابقا والتي استعدها من جهة الكروميون..

وهكذا تلق أمام الحقيقة..

الماركسية لم تقتله قولا كافيها من المعرفة أو البحث النظرى حول مسألة الدولة الاشتراكية

- فقد امتلكت استحسانا أو تأكيدها لتطبيقات

الشمالية للتضال الاشتراكي والمساسى أنه لا بد للدولة أن تتوزل وأن الشكل الانتقالي لزوالها (أي الانتقال من مرحلة الدولة إلى مرحلة اللا دولة) هو البروليتاريا المنظمة في إطار طبقة حاكمة، لكن ماركس لم يحاول اكتشاف الأشكال السياسية لهذا المستقبل

والأساس الفكرى لهذا الإقتراض جاء في كتابات المجلد عندما تفسط الطبقات، ومستطع بنقش المجتمع التي نشأت بها في مرحلة سابقة، ومعها المستطع الدولة لاصحالية، وسر يرضع المجتمع الذي سيحدث تنظيم الانتقا على أساس اتحاد صر، ومصار لتستطيع كل حاكمة الدولة حيث سألها الوحيد المسكن، في معصف الأكار.. جتا إلى جنب مع العجلة الدورا والباطة البروزية

وبعيد المجلد ليؤكد ذات الفكرة «تستولى البروليتاريا على السلطة السياسية وتحول وسائل الانتقا إلى ملكية الدولة، ولكنها وهي لتعمل ذلك تفسط نفسها كبروليتاريا، تفسط كل الفروق الطبقة والعداوات الطبقة، وتلقى معها الدولة كدولة، أن إزالة الحكم الطبقي يعنى أنه لم تعد هناك حاجة إلى قمع، ومن لمة لاحاجة إلى قرا خاصة للقمع أي لا تكون حاجة للدولة. أن الدولة لا تفسط أنها تندثر

ويشير لينين في كتابه «الدولة والفرور» إلى أن المجلد كان يرى «أنه مع التطور نحو الشيوعية ستختفى الحاجة إلى العنف ضد الشعب بشكل عام، إلى إخضاع شخص لشخص آخر. سيخفى ذلك لأن الناس سوف يصعدون على مرأعاة الشروط الأولية للحياة الاجتماعية الجديدة دين علف ودون خطر، إذ سيبدأ جيل جديد ترمى في ظروف اجتماعية جديدة متعمدة بالمخربة، جيل

كافية حول مسألة الدولة الاشتراكية

افتقاد الديمقراطية أدب إلى

الاغتراب والشكر

لدور الحزب

- ونس الماركسيون أيضا أن فكرة «ذبول الدولة» هي فكرة مزجلة إلى أمد بعيد، وأنه يتعين عليهم سد اللغرة النظرية، بوضع نظرية للدولة الاشتراكية على ضوء ما تحقق في عالم اليوم من تطورات ومقالات... وليس غنى ضوء تجربة ثورية استغرقت لفترة قصيرة جدا وطبقت في مدينة واحدة، أو جزء من مدينة

نس الماركسيون وجرد هذه «الغرة» النظرية وطروا ماركسون دين حق نظري أو مؤثر نظري، وكما بدأ الأمر بالاعجاب بتجربة تطبيقية (الكوممونيون) استمرت عملية الاعجاب بالتطبيقات، والتقليل عن التطبيقات، أو «ممارسة» عملية التطبيق دون أن تعرف لتصل أنه إذا كان ماركس عليها إلى الدرجة التي دفعت إلى عدم محاولة التمييز بها من غير مرس، أي بفعاليات وأساليب عمل وأدوات الدولة الاشتراكية، وإذا كان قد حدد «القراض» اختلفا جميعا على أنه مؤجل لأمد طويل وهو الفراض عنيانه محطت ألف ألف هذا الافتراض فلم يقد تصور الفعاليات وأدوات الدولة الاشتراكية. فسلما لالتحاور نحن، وقد أصبحت هناك دولة اشتراكية عديدة ومتشعبة في أرجاء العالم «هل غر كسك فكرى؟ تست اعقل، واغا هو اعجاب بالقديم الذي يكفل تبرير «القمع ضد القمع». وأرتكان التيه، واستخدم له غير خاص من أجله.

رأى الاجتهادات النظرية وحتى الحديثة منها لتعرف نفس معزولة الحكام ولعبور عنهم ضد خصومهم بالتسخر خلف مقولة «أعداء الثورة» ونقرأ في «دسة» دراسة سوفييتية كيث مؤرخا تقول «أن الدولة، كل دولة، تضبط العلاقات الاجتماعية

مواجهتها ولاسيما آلة الحرب الرأسمالية بمسؤولين من الشعب العامل فقط. كذلك فإن الأمن والنظام الداخلي للوطن الاشتراكي وحماية أمن الدولة الاشتراكية من المؤامرات الخارجية لم يكن ممكنا برأسطة متطوعين من بين الجماهير... وهكذا ومع تصاعد حدة الصراع الدولي وتزايد استكائيات ومكانة الاتحاد السوفيتي رأينا عكس الافتراض الذي قال به ماركس والفيلز بالدولة لم تذل بل تبرز دورها سواء على الصعيد المحلي أو الخارجي.. وأنها لم يكن من الممكن الانضمام إلى إدارة الدولة على متعتين يمكن لبعض الوقت كي لا يتعتروا إلى بيروقراطيين كل الوقت، كما أن مستوى التعليم والحرفة السائد قد حرم الغالبية من ممارسة الحكم وقصر هذا الحق على الصغرة..

فماذا يتبقى من هذه المقولة؟ يتبقى أن الدولة هي أداة قمع لصالح طبقة ضد خصومها، ولقد طر هذا الشق بكفاة أو بالدفقة بشاعة. فحيث ساء أسلوب التسلسل الشكلي للنظير. كانت المقالة هي مابى..

(دولة ١٩٠٠) هي دولة اشتراكية- مجتمع العمال والفلانين- تحقق مصالح الشعب الكاذب- يقرها حذبا الطبعي (الحزب الشيوعي) فماذا عن مغايرتي الحاكم أو الحكم وأجرائاته؟ نجد ذات التسلسل (هم- أعداء- للحكم- أعداء- حكم الشعب الكاذب- أعداء- للثورة) ومن ثم فمن الطبعي أن تستخدم ضدهم آلة القمع الطبقية (الدولة الاشتراكية).

وتستقر هذه الحالة، قمع المعارضة باعتبارها «ثورة مضادة» إلى عهد ستالين لتصبح غروجا مستقرة. ثم تأتي الحرب العالمية الثانية، ليعمد فيها الاتحاد السوفيتي ضموه أثار اعجاب العالم أجمع فعلى عنيانه محطت ألف ألف الأمانة، وخرج الاتحاد السوفيتي مقفرا ومتعترا، وأهم من ذلك أصبحت الدولة الاشتراكية الوحيدة مسكرا أو مفطرة اشتراكية من العديد من الدول.

وتبدى الأمر وكأن هناك انتصارا للتطبيق الاشتراكي في عهد ستالين، وسادت روح برجمانية، حين عليها الاغتراب بالانتصارات، والاعجاب بالنموذج الذي حققها..

وكن غشام ذلك كله نسبت الانتصارات الماركسية الأولى..

شروط اختيار التكوينين- حق سبحانه- منزه المتساوي لمرب العالم العادي.

جرت في كومون باريس، ونجربة الكوممونيون، ورغم ثورتها إلا أنها تتميز بقصور شديد وبمحدودية شديدة من حيث مكانى بمعنى أنها طبقت في مدينة واحدة أو جزء من مدينة، وضمن معنى أنها لفترة قصيرة جدا بحيث لم يكن بالإمكان التأكد من فعالية تطبيقاتها ووقى بمعنى أنها طبقت في ظل حالة من الالتهاب القوي في نفوس جماهير عمالية ورجلانة عسيرة بالأساس، ومن الطبعي أن تخلق حالة الالتهاب القوي نتائج قروية.. مثل حق سحب المتقنين، أن يتال القائمة للتقنين أجرا مساويا لأجر العامل العادي، أن يقرم العمال المتقنين كمتقنين بهم، ودون حاجة إلى فصل السلطة التشريعية عن التنفيذية أو إلى أجهزة إدارية (بيروقراطية) للحكم، وأن يقوم الشعب المسلح ويشكل مباشر وجماهير بالذو الذي يقرمه الجيش والبوليس وأجهزة الأمن المختلفة.

وننتج كيث لا يمكن: زعمنا في حالة استقرار الدولة وهو حالة المد الثوري، وأسير الأمور في مجراها المعتاد. كذلك لا يمكن توقعها في حالة استقرار كبيرة بمسؤوليات كبيرة وفي مواجهة تحديات عسكرية وأمنية كبيرة.

«أن ماركس والمجلز ومن بعدهم لينين قد أكدوا بشكل نظري أن دور الدولة هو «ممارسة» عملية قمع لصالح الطبقة السائدة»

وهذا تبسيط شديد لدور الدولة، صحيح أن الدولة في جهاز طبقة، لكنها لا تهمصر مهيمنة فقط في عملية القمع ولكنها تدبر شئون ومصالح الطبقة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا وصحيا..

وتعكس رؤية الطبقة في مختلف مناحي الحياة، ومع استقرار الدولة الاشتراكية (وقدم ذوبها) اتضح عدم إمكانية تطبيق الافتراضات التي نقلت من التجربة المحدودة للكوممونيون.. فلم يكن بالإمكان أن يعل الشعب الضلع محل الجيش في الاتحاد السوفيتي لا قبل الحرب العالمية الثانية ولأثارتها ولا بعدها، خاصة وأن التكنولوجيا العسكرية قد تجاوزت شياز «تضليل الجماهير» (أي بتدنية لكل مرابط) فالسلاح المتطور والحديث يحتاج إلى تخصص راق وتدريب عال وأمكانات لا تتوفر لدى الشخص العادي.. كذلك فإن تصاعد حدة التوتر الدولي والالتزامات التي علقها على الدولة الاشتراكية الأرض أزاء مناطق عديدة من العالم لم يكن بالإمكان

بروليتارياتنا، ضدًا جماهيريًا، رغم أن الجماهير لا تتصور دائما وبشكل واضح المعنى الوحيد والصحيح للديمقراطية، ولكن مفهوم الديمقراطية ينطوي بالتبعية للجميع على الطرح إلى التكاثر الاجتماعي وإن يكن هذا الطرح لم يزل غامضًا وإلى الهياكل الشيوعية يسيطر ذات المفهوم وأن الخطوة الأولى في ثورة الطبقة العاملة هي رفع البروليتاريا إلى مركز الطبقة الحاكمة معركة الديمقراطية، وسوف تستعمل البروليتاريا سيادتها السياسية لكي تتغلب بالتدريج كل رأس المال من يد البرجوازية.. ولا يمكن تحقيق ذلك في البداية إلا بواسطة عمل استيعادي ضد حقوق الملكية. وعندما تخففى الفرق الطبقيّة خلال مجرى التطور، ويتركز كل الاتحاد على بعض من الأمة بأسرها ستفقد السلطة العامة طابعها السياسي...

... ولا يمكن تحقيق ذلك في البداية إلا بواسطة عمل استيعادي ضد حقوق الملكية. وعندما تخففى الفرق الطبقيّة خلال مجرى التطور، ويتركز كل الاتحاد على بعض من الأمة بأسرها، ستفقد السلطة العامة طابعها السياسي وكالعادة تصل الحركة إلى ذات النتيجة المعروفة وأبول الدولة... فالسلطة السياسية هي مجرد تنظيم لسلطة إحدى الطبقات بهدف اختطافها طبقة أخرى، وإذا ما أجهزت الطبقات بهدف اختطافها صراعها ضد البرجوازية على تنظيم نفسها كطبقة، وإذا ما جعلت نفسها طبقة حاكمة بواسطة ثورة، فإنها بذلك تكون قد مهدت السبيل لانفاس سيادتها الخاصة كطبقة، وسكان المجتمع البرجوازي القديم يطبقونه وعلاواته الطبقيّة سيكون لدينا اتحاد يكون فيه التطور الحر كقوة غير شرعا للتطور الحر للجميع...

... ويكتسب الجزء إلى بيسل وإن البروليتاريا تحتاج إلى الدولة ليس من أجل الحرية وإنما من أجل التسليم من أجل أن تمنع معارضتها، وحالما يصبح في الأسكان الحديث من الحرية، فإن الدولة في حد ذاتها ستفقد من الوجود

وكالعادة تكون تجربة كرومين باريس هي النموذج والمثل. ويكتب ماركس أن كرومين باريس هي أول شكل سياسي يتم في ظله التحرير الاقتصادي ويؤكد ماركس أن الشكل الحكومي للديمقراطية البروليتارية يجب ألا يكون جمهورية برجوازية برلمانية ديمقراطية، بل دولة من طراز كرومين باريس

وتعترف قليلا تتمثل في الضمير:

- الديمقراطية في الجوهر هي ديمقراطية تحرير من التكاثر الاجتماعي.

- معركة الديمقراطية هي معركة ذات وجهين لا يتصلان عن بعضهما ديمقراطية للشعب ولغير للمعارضين.

التيقن ص ٧٥

٥. رفعت السمعة



مظاهرة في ميونخ طالب بالفاء الغير القيدى للحزب

نظرية دولتنا الاشتراكية

.. أنها مهمة صعبة لكنها تأريخية.

وإذا كانت الدولة الاشتراكية سرا.. في الاتحاد السوفييتي أو في بلقان أوروبا الشرقية قد حصلت منجزات هائلة سرا.. في بيا - العنصر قوي أو في عملية التطوير الملمس والمضاري والقبالي والجندى للصحف، وإذا كانت هذه المنجزات قد تحققت في ظل العقائد قانون نظري عام، يبرمه الفعل الثوري في الدولة الاشتراكية ويحسبها من المثلزات الديكتاتورية والبروقراطية ومن الفساد ومن فقدان الفواصل الحق مع الجماهير.. لماذا يمكن أن يتحقق من منجزات إذا ما صبح المسار، وإذا ما وضعت الأسس لقانون حركة وتطور الدولة الاشتراكية وترطب أدركان المساهمة الجماهيرية والرقابة الجماهيرية والفعل الجماهيري..؟

لأننا، من الديمقراطية والماركسية

.. ولا يمكن لشبكة الحرية أن تبدأ إلا عندما ينتهي العمل الذي تفرسه الضرورة

أنها واحدة من الممارات المرحلة التي قالها ماركس، وألما استند إليها البعض في اعتبار أن الحرية هي ثوب لا يمكن للجزء إليه إلا عندما تنجز مآثرته الضرورية من جهام.

وقد ظل ماركس والمجاز بروجان الديمقراطية البرجوازية و كل النزعات الليبرالية تعاضد أساسي وهو أجد الاجتماعي للديمقراطية في مفهومها. وفي مقال لا يهمل كتبه عام ١٨٤٥ نقراً ما يؤكد هذا التهم والديمقراطية في أبحاث جنس الشيوعية، وأية ديمقراطية أخرى لا يمكن أن تعاضد إلا في رؤوس الحالمين.. لقد أصبحت الديمقراطية مبدأ

بالقارها قواعد معينة لسفوفه الناس والنشاط والمنظمات، أو بالاعتراض بها رسمياً. والذين لا يفلتون هذه القواعد أو يخالفونها يجرهم الدولة بالقوة على الجحش. وهذه القواعد تضمن معايير الحق.

أولاً.. الدولة تضيق الملاكات الاجتماعية، وبعد الحصر بالملاكات الاجتماعية، تقرر قواعد معينة، ومن لا ينفذ هذه القواعد يجرهم الدولة بالقوة على الجحش.

وكان هذا هو الامعداد الشكري للحاظر..

لطين خاظر.. لاقرارات لدية كانت بالضرورة

ناقصة ومحدودة لأنها مستفجرة عبر تجربة

محدودة.. هي تجربة الكرومين..

وكانت النتيجة لكل ذلك، هو مآزاة التبر.

ولعل الدرس الهام والأساسي هو أن الدولة

الاشتراكية بحاجة إلى تأسيس نظري جديد على

ضوء معطيات جديدة وترازمات قوى مختلفة

وعالية جديدة.

ولعل لا تخفى.. القول إذا قلنا إن

البروسيتويكا هي في الأساس محاولة لوضع

مفهوم نظري جديد لدولة الاشتراكية في زمن

يقتر من مشارف القرن الحادي والعشرين. ولعل

الصراع المحتف والمضجة الأكثر عمقا الذي

تصاحبه ناطة من أن محاولة بنا.. المفهوم النظري

هذا لا يهمل فقط بقلوبه الثوري مافق البروقراطية

(أي ذات المرحمة المضاعفة من البروقراطية) وأما

أبعد فهاه برة العادة التي اعتادت على ممارسة

عملية التطبيق العملي دون مقومات نظرية

واضحة. أي أن الماركسية وهي على مشارف القرن

الحادي والعشرين تتناول أن تضع البينات الأولى

* النصوص الدينية بين الدلالات التاريخية والتأويل المجازي

الخطاب الديني المعاصر يرفض نفسه عين برفض

صهبة المسيح لله وتؤكد أن الطهية الخاصة قوله من أم دون أبي لا معنى شيئا خاصا بغير من طهية البشرية . فشان عيسى في ذلك شأن آدم ، وخلفه من تراث (سورة آل عمران / آية ٥٩) . والمقارنة بين القرآن وبين السيد المسيح من حيث طهية ونزول الأزل وطهية وميلاد ، الثاني تكشف عن أوجه التشابه بين البنية الدينية لكل

منهما وداخل البناء العقائدي للاسلام . ولعلنا لاتكون مغالاة إذا قلنا انهما ليسا بمتماثلين ، بل بنية واحدة رغم اختلاف العناصر المكونة لكل منهما . فالقرآن كلام الله وكذلك عيسى عليه السلام : «رسول الله وكلمته» (النساء / ١٧١) ، وقد كانت البشارة لهم : «وان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم» (آل عمران / ٤٧) . وإذا كان القرآن قرأه ألقى في حصد عليه السلام ، فان عيسى بالمثل كلمة الله : «والله اني مريم وروح منه» (النساء / ١٧١) . أتى أن محمدا مريم . والربط بين الحالتين واحد وهو الملك جبريل الذي نقل لهم «بشرا سوي» (مريم / ١٧) . وكان يتمثل لمحمد في صورة أعرابي . وفي الحالتين يمكن أن يقال إن كلام الله قد تمجد في شكل ملموس في كلا الديانتين : تمجد في المسيحية في مطلق بشري هو المسيح ، وتمجد في الاسلام نصا لقولاً في لغة بشرية هي العربية . وفي كلا الحالتين صار الآلهي بشرا . أو تأنس الآلهي . واللغة العربية في الوحي الاسلامي قبل الربط الذي حقق فيه وبه التحرر من عقل اللوح والدم - مريم - الربط الذي حقق التحرر فيه وبه في المسيحية .

وإذا كان الفكر الديني الاسلامي ينكر على الفكر الديني المسيحي وتروم طهية مزدوجة للسيد المسيح . ويصر على طهية البشرية ، فان الاصرار على الطهية المزدوجة للنص القرآني والتمسك بالبنية بشكل عام بعد قرأها في نفس والعدم . وبتبع التروم في الحالتين عن ابعاد اختلافات القاطبة الموضوعية للاجتماعية للظاهرة والتمسك بأسسها الميثاقية والافعال على أنه وجهه الميسر لها والمحدد لطبيعتها . ووجه التروم من ثم حالة فكرية ثقافية تعكس موقفاً أيديولوجياً في واقع تاريخي محدد . وإذا كان هذا التروم قد أدى إلى عبادة ابن الانسان في العقائد

إن النصوص الدينية ليست في التحليل الأخير سوى نصوص لغوية . بمعنى أنها نصوص تنتمي إلى بنية ثقافية محدودة ، ثم اتجاها طهيا لقوانين تلك الثقافة التي تعد اللغة نظامها الدلالي المركزي وليس معنى ذلك أن النصوص تقل قابلا سلبيا في تعبيره عن البنية الثقافية من خلال النظام اللغوي . للنصوص لمعاليتها الخاصة الثقافية من خصوصية بنائها اللغوي ذاته . ان تفرقة عالم اللغة « دي سوسير » بين « اللغة »

للمجتمع مع تغير أفعال التراء المرتين يعطيه الواقع اللغوي والثقافي .

وهنا يطرح سؤال لا بد من التمرس في اذا كان الحديث عن النصوص الدينية بصفة خاصة . وهو سؤال يطرح إشكالية الفارق بين النصوص الدينية وغيرها من النصوص اللغوية التي تخضع بسهولة لتفكيك التحليل طبقا لتفريق لفرقة «دي سوسير» بين اللغة والكلام . والمائق أمام احتضار النصوص الدينية للمنتج المتبع المشار إليه هو تروم احتضار الكلام الآلهي - الذي لا بد أن يكون مخالفا للكلام الانساني - لتأخر التحليل العقلي الانساني . و سائقهم هنا معنى على الفرض أن العلاقة بين الآلهي والانساني تقوم على الاتصال ، بل على التعارض والتضاد ، وهو تروم أسسه التجسيد الأتقي والمعال الذي ناقشنا استعاده في حياتنا المعاصرة قبل ذلك . ولعل إشكالية العلاقة بين الآلهي والانساني يمكن أن تتجلى ويوجد عنها التروم المشار إليه إذا ناقشناها في مجال آخر غير مجال النصوص الدينية . والمجال الذي تخفاره للكشف عن التروم ويأين أسبابه وتجاهله هو مجال «العقائد المسيحية» المرتبطة بطقية السيد المسيح عليه السلام . وفي من الفرق أننا قد لاتفاف السألة من منظور لاهوتي بخلاف طرقا في قضية عقيدية خلاقية بلنح ما تعامل معها بوصولها فوإذا كاشفا لتناقض الفكر الديني الاسلامي ، وذلك من بمعنى المنظور المسيحي العام لطهية السيد المسيح في فهمه لتبنيمة القرآن رغم أنه يرفض في مجاله الأصلي .

يلف الفكر الديني الاسلامي من سألة طهية السيد المسيح موقفا ناهيا لأي طهية أخرى غير طهية . الانسانية التقيمية الخاصة . وليس هذا الموقف موقفا خارجيا مقروضا على النصوص الدينية الاسلامية ، بل هو موقف يستند إلى الدلالات المباشرة للنصوص ، الدلالات التي تؤكد

«و الكلام » يمكن أن تحذف عنا في تروم الفارق بين البناء اللغوي للنصوص - خاصة النصوص المعاصرة - وبين النظام اللغوي الثقافي الذي يتبعها . « اللغة » هي النظام الدلالي للجماعة في كلته وشعره وتعدد صيغياته الصورية والصرفية والتعبيرية والدلالية ، هي المخزون الذي يلجأ اليه الأفراد في صياغة « الكلام » ، وإذا فالكلام يفل من حيث علاقته باللغة الجزئي والعيني ، يفل نظاما جزئيا - أو شفرة خاصة - داخل النظام الكلي للمخزون في ذاكرة الجماعة . وإذا كان الكلام رغم جزئيته وخصبيته هو الكاشف من بنية النظام اللغوي الكلي فمعنى ذلك أن العلاقة بين الكلام واللغة علاقة جدلية ، وأن الفصل بينهما من قبيل التبسيط الذي لاغنى عنه للتحليل العلمي . وهن لنا الآن أن نستخدم تلك التفرقة لتحديد طهية العلاقة بين النصوص وبين النظام اللغوي الذي تنبع من خلاله . ان النصوص لاتتلك من النظام اللغوي العام للمقافة التي تنتمي اليها ، لكنها من ناحية أخرى تدمج شفرتها الخاصة التي تعيد بناء عناصر النظام الدلالي الأصلي من جديد . وتقا أسألة النصوص وتحدد درجة ابتعادها بما أحدثه من تطور في النظام اللغوي وما حققه تعجبه لذلك من تطور في المقافة والواقع معا . وعلى ذلك يمكن القول ان النصوص ترتبط برواها اللغوي الثقافي لتعكسل به من جهة ، وتبدع شفرتها الخاصة التي تعيد بها شكل اللغة والمقافة والواقع من جهة أخرى . وهناك منطقة تقاس بين الجهتين في التي يكون النصوص من أداء . وظيفتها داخل البنية الثقافية في مرحلة انتاج النصوص ، أي تجميل النصوص وألة ومقرومة للمعاصرين لاتجاهها ، وهي المنطقة المزمرة بالدلالات المشيرة إلى الواقع والتاريخ . وخارج منطقة التقاس تلك تكون الدلالات مقترحة وقابلة

الفهم العام للنصوص

النصوص نصوص فهم أخرى في الثقافة

المسيحية - فانه قد أدى في المعتقد الاسلامي الى القول بقدوم القربان وأولججه بولس صفة لفظية من صفات الذات الالهية كما سبقت الاشارة - وفي المعتقد يعم نفي الانسان وتفرجه من واقعته والحساب الالهي والمطلق كما يبدو على السطح ، بل لحساب الطبقة التي يعم احتلالها محل المطلق والانس ، ولأن الواقع ليس كذا متجانسا مرحلا ، فان القوى المتجذبة تطرح البديل المكري البني معضلا في حالة الاسلام في قول المعزلة بحدوث القربان ويانه مخلوق لاأزلي ، ومعضلا في حالة المسيحية في القائلين بالطبيعة البشرية للسبح - واذا كانت العبارات المكرية البنية البنية هي التي صادت وهجست في تاريخ كلاس من المسيحية والاسلام فليس معنى ذلك أن أطروحاتها صحيحة لاقتبل الثقافة والادب ، فسيطرة تيار فكري وسيادته ليس الا محصلة لصراع قوى اجتماعية سياسية في واقع تاريخي محدد .

ولعلنا الان أصبحنا في موقف يسمح لنا بالقول بأن النصوص الدينية تصوري لفظية فانها تتركز في نصوص أخرى في الثقافة ، وإن أسسها الالهي لايعني أنها في دروسها وأحاديثها احتجاج نهجيات ذات طبيعة خاصة تتناسب مع طبيعتها الالهية الخاصة . إن القول بأن طبيعة النصوص والاصار على طبيعتها الالهية تلك يستلزم أن البشر عاجزين عناجهم من فهمها مالم تتدخل العناية الالهية بروح بعض البشر طاقات خاصة لكنهم من الفهم ، وهذا بالضبط ما يقوله النصوص . وهكذا تتحول النصوص الى نصوص معضلة على فهم الانسان العادي - مقصد الروحي ولهاجده - وتصبح فكرة الهمية

لأهلها الا قوة الهمية خاصة . وهكذا يبدو وكأن الاله يتكلم لنفسه ويناجي ذاته ، وتنعلى من النصوص الدينية صفات والرسالة والعبادة والهداية والشفاعة الخ . واذا كنا هنا نعتني القول بشخصية النصوص الدينية فان هذا البني لايقوم على أساس نفي أبديوتهم بوجه الفكر البني السائد والمسيطر ، بل يقوم على أساس موضوعي يستند الى طائفتي الفارغ والى حقائق النصوص ذاتها . وفي مثل هذا الطرح الاستناد الى الموقف الاعترافي الثنائي وما يطرحه من حدوث النص وطلعه ليس استنادا تأسيسيا ، بمعنى أن الموقف الاعترافي رغم أخيه الفارغية يظل موقفا تراثيا لايقوس - وحده - وعينا العلي بطبيعة النصوص الدينية .

الموقف الاعترافي شاهد تاريخي دال على بواكير وأرواحيات ذات مغزى فكري علمي ، والمغزى لا الشاهد العاري هي هو الذي يبعثنا لتأسيس الرمي العلمي بطبيعة النصوص الدينية . واذا كانت النصوص الدينية تصورا بشريه بحكم انتسابها للغة والثقافة في فترة تاريخية محددة ، هي فترة تشكلها وانعاجها ، فهي بالضرورة نصوص تاريخية ، بمعنى أن لافها لاتتلف مع النظام اللغوي الثقافي الذي تعد جزءا منه . من هذه الزاوية قل اللغة ومطبعها الثقافي مرجع التفسير والتأويل . وتدخل في مرجعية التفسير والتأويل تلك كل علوم القربان ، وهي علوم ثقافية تعضن كثيرا من المعتقد المرتبطة بالنصوص ، بعد أخضاعها لأدوات الفحص والتحقيق القديمة . ومن أهم تلك العلوم اتصالا بمفهوم تاريخية النصوص علوم الحكماء والمغزى ود أسباب النزول و «الناشئ والشرح» . وليس معنى القول بجانزية البنية تثبت المعنى البني عند مرحلة تشكل النصوص ، ذلك أن اللغة الاطار المرجعي للتفسير والتأويل - ليست ساكنة ثابتة ، بل تتحرك وتطور الثقافة والواقع . واذا كانت النصوص - كما سبقت الاشارة - تتألف في طور اللغة والثقافة من جانب أنها كذل والكلام في النرويج السوسيري ، فان تطور اللغة يحرم لبحر دالة النصوص ويقللها في الغالب من الخلقية في النجاز . وتتضح هذه الحقيقة بشكل أعمق بتحليل بعض أمثلة من النص البني

الأساسي وهو القربان .

تتحدث كثير من آيات القربان عن الاله بولس ملكا (بكسر اللام) له عرش وكريسي وجده ، وتحدث عن القربان والشرح . وفي كثير من الهيئات التي تنسب الى النص البني الثاني - الحديث البني - تفاصيل دقيقة عن القربان والشرح والكريسي والعرش . وكلها تتساهم - اذا فهمت فهما حريا - في تشكيل صورة أسطورية عن عالم ماوراء ماثلنا المادي المشاهد للنصوص . وفي مايطبق عليه في الخطاب البني اسم «عالم المكرات والجهنم» ، ولعل المعاصرين لمرحلة تكون النصوص - تنزيها - كانوا يلمنون هذه النصوص فهما حريا ، ولعل الصور التي تطرحها النصوص كانت تنطلق من العصورات الثقافية للجماعة في تلك المرحلة . ومن الطبيعي أن يكون الأمر كذلك ، لكن من غير الطبيعي أن يصير الخطاب البني في بعض اتجاهاته على تثبيت المعنى البني عند العصر الأول ، رغم عدم الطابع الأسطوري . إن صورة الملكة والملكة بكل ما يساندها من صور جزئية تمكس وآلها وأكل مغاليا تاريخيا محمدا ، كما تمكس تصورات ثقافية تاريخية ، والتحصن بالعدالة الحربية للصور - التي تجاوزتها الثقافة وانفتحت في الرابع - بعد بقاء نفي للظهور وتمكس صورة الرابع التي تجاوزت التاريخ . وعلى النقيض من الموقف التقضيي يكون التأويل المجازي لنص الأسطوري وتأسيسا لمفهوم «آية محتملة» لواقع إنساني أفضل . من هنا نلمح أن المعارك التي خاضها المعزلة في مجال تأويل النصوص الدينية ضد الحزبانيين لم تكن صبرا معارك فكرية ذات طابع نظري ، بل كانت معارك حول صورة الواقع الاجتماعي وما يرتبط به من مفاهيم ثقافية . وليس فيها وإحال كذلك أن يحمس الأضاحرة بصورة الملك المقسط الذي يحثب ولايماني ، وألبي ، سلاسل عما يملح وهم يسانون (الألبا / ٢٢) ، في حين يحمس المعزلة بنفي الظلم عن الأعمال الالهية تقييها لبدء العدل على الواقع والمجتمع . وفي ذاته يطرع علينا بطريقة صبر مباشرة مؤثرات القارة المجازية لكثير من عباراته . وإن تستعبد هنا ما استعبد به المعزلة من مثل قوله تعالى («ليس كمثلهم») (الشورى / ١٧) ، حتى لاتدخل في اشكالية أخرى عن طبيعة النص وألياته في إنتاج الدلالة . وهي اشكالية والحكم والعقابه ، وهي اشكالية تنتشدها من دراسات سابقة . المؤثر الذي تستعبد به هنا من النص هو اعتراضه على قراءته باليهود - أو بالأحرى فهمهم - لأليات التي تطبق من المؤمنين أن يعرضوا الاله قرضا حسنا (المائدة / ١٢ ، الحديد / ١٨ ، التغابن / ١٧ ، البقرة / ٤٥ ، الحديد / ٦١ ، الزمر / ٢٠ ، المائدة / ١٢) .

«

طرح اليهود لكلمات فيما حرقها يقرعون
وأنالكه لغير ونحن أفسدها (١٤ صرنا /
١٩٨١). ومن نزل حريم إليها - حسب الاقتصاد
عند اليهود آنذاك - قالوا : «عجيب أمر رب
ومعصده ، كيف يمتحن أخذ الرب ويعطينا إياه .»
واعتبروا النص على فهم اليهود الحرفي لذلك
الآيات قبل لنا مقشراً دالاً على ضرورة القراءة
الجزئية . كذلك كثر المسلمون كل ما ورد في القرآن
عن بيع المؤمنين أنفسهم وأموالهم لله في مقابل
الجنة ، وكذلك لهم ما ورد من وصف للعلاقة
بين الله والمؤمنين بأنها علاقة «تجارة» . أن مفردات
«التجارة» و«الشرى» و«البيع» وال«شراء»
ومعالمها مفردات المعاصر تنتمي إلى مجال «التي
معد : وكثرة ورودها في النص القرآني تكشف
عن انتمسك الراعي المعاصر دلالاتها على النص ،
لكن يردنا للجناس لا الحقيقي كاشف عن أن
الانتمسك ليس أنياً مرادياً ، ولا للنص آلياته
اللغوية الخاصة التي يمد الجناس من أعضا :

والخطاب الديني المعاصر لا يعارض التأويل
الجناسي للتأويل السابق من النص القرآني ، بل
يؤكد على التأويل ملحا على طابعه البلاغي .
ولأن خطاب الإنطلاق من فهم عيسى للتصور
يتناقض نفسه حين يرفض تأويل صورة الملك
والمملكة وكل ما يساندها من صور جزئية -
كالعرش والكبرى - تأويلاً مجازياً ، ويعتبره
بطلانها الخرفية تسكاً يكشف عن الطابع
الأيديولوجي له . ويكشف الطابع الأيديولوجي
للخطاب الديني في تعامله مع التصور الدينية
حين يلجأ في بعض الأحوال لكرس على المعنى
الحرفي القرآني ملحا إياه معنى جديداً يخدم
أهدافه وتوجهاته . والأشعة كثيرة نكتفي منها
هنا بفصل واحد موطئ الأضلة الأخرى لأصعبها
ومحوريتها ، والمثال هو تأويل عبارة «لهم
الحديث» من قوله تعالى : « ومن الناس من
يشترى لهم الحديث ليدل على سبيل الله فيغير علم
ويخذلوا لهم أولئك لهم عذاب مهين .» وتلا
عليه آياتنا ولأن مستفراً كان لم يجمعها كان في
أوليه وقراً يشهد بحذاب الله « والقان ٦٠ / ٦٠ »
، إذ يلجأ الخطاب الديني إلى انتزاع العبارة من
سياقها اللغوي أولاً ، ومن سياق نزولها ثانياً -
سبب النزول - ليشير «لهم الحديث» بأنه «والفناء»
، والأخطى من ذلك أن يستنتج من ذلك أن
الاسلام يخدم في الفناء . ولا يقتصر التعصم على
الفناء ، الذي يعمد به صاحبه إلى الإخلال من ذكر
الله بحسب السياق اللغوي الذي يجعل الإخلال
هنا غاية باستخدام لام الفعل أو لام العاقبة ،
بل يجعل الخطاب الديني التعصم لكل أنواع
الفناء ، يصر النظر من الغاية والهدف . والخطاب
الديني المعدل حين يرى على المتعصمين لا
يعتني من التعصم إلا الأغاني الدينية والأغاني
التي تحفز على الكفاح والعمل ومتابعة

الاستعمار والصهيونية كما ترى في كتابات الشيخ
محمد القزالي . لكن الحدة إلى سياق سبب النزول
تفتي نلقيا تاماً أن «لهم الحديث» هو الفناء ،
وتكشف عن الظهيرة الأيديولوجية لهذا التأويل
الذي يعادى القرنين والأدب .

أن عدم التفريق بين ما ذكرنا تأويله وما ذكرنا
مستحق من دلالة التصور الدينية يؤدي إلى
الوقوع في كثير من العثرات والمخالفات . وإذا كان
الأمر - أمر التفريق بين الخاص والعام - في دلالة
التصور عموماً أمراً عاماً ، فإن الشأن في دلالة
التصور الدينية خطير لارتباطه بالعقائد والقيم
الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية
للجماعة الدينية . ولنا حاجة هنا للتفريق بين
مفهوم هذه الدراسة للعام والخاص وبين المفهوم
الطرح عند علماء أصول الفقه وفي علم القرآن ،
فالعموم والعصوم في التراث الديني يتعلقان
بالتصور الخاصة بالأحكام التشريعية من ناحية ،
ويتكفان في إطار الجملة والأيالة أو الآيات
المحددة الموضحة من ناحية أخرى . ولتقي نصيحة
بالعصر والتصور هنا هما جانبان للدلالة في
التصور ، فالخاص هو ذلك الجانب الدلالي المشر
إشارة مباشرة إلى الواقع الثقافي التاريخي لاتجاه
النص ، والعام هو الجانب الحق المستخرج القابل
للتجديد مع قراءة : أنه عبارة أخرى للفرق بين
الدلالة الجزئية الوعظية وبين الدلالة العامة الكلية
والحديث من جانبين هو من قبيل التمييز والنقل
لتفسي الأغراض الدرس والتحليل . وقد سبق لنا
بيان أن الجزئي والخاص يمكن أن يتحول بالتأويل
الجزائي إلى الكلي والعام . لكن بعض الدلالات
الجزئية - خاصة في مجال الأحكام والتشريع -
يسقطها تطور الواقع الاجتماعي التاريخي
وتتحرر من ثم إلى شواهد دلالية تاريخية .
ومعنى ذلك أننا بإزاء دلالة
مستقرات للدلالة في التصور
الديني : المستوى الأول مستوى
الدلالات التي ليست إلا شواهد
تاريخية لتأويل التأويل المجازي أو
غيره ، والمستوى الثاني مستوى
الدلالات القابلة للتأويل المجازي ،
والمستوى الثالث مستوى الدلالات
القابلة للاسناد على أساس والمفردات
التي يمكن اكتشافه من السياق
القرآني / الاجتماعي التي تتحرك
فيه التصور ، ومن خلاله تعيد
اتجاه دلالاتها . وكل مستوى من هذه
المستويات الثلاثة يحتاج لدراسة
خاصة لا بد لها من الاستعمال مع
أطروحات الخطاب الديني «القديم»
والحديث على السواء .

د. نصر حامد أبو زيد

الفساد

في الكلفة الشريفة

لحمية ص ١٦٧

ورفع كلفة العاملين ، أن الحاصل على هذا الغناض
يرتبط أما يمدى الروا - للحاكمين أو يمدى إختلال
الأسواق . وليس بالمتصل على كسب المهاراة
الاقتصادية في إطار تنافسي . ولذلك فإن هذه
الفتات على عكس الراساليين لا يجد ما يندفعها إلى
استخدام جزء من فائض القيمة التي تستحوذ عليه
في المجال الاجتماعي لحمل عن أنها لا تستطيع ذلك
حتى لو أرادت .

أن الاستعدادات التي تتاح للفائض القيمة التي
تستحوذ عليه هذه الفتات لا يمتد إلى أخذ
أشكال ثلاثة الاتفاق على الاستهلاك الفردي ، إذ
الاكتناز في شكل ذهب أو على أو مشابه ذلك ، أو
التعويض للظواهر في شكل مصلات اجتماعية قابلة
للإبدال .

ويؤدي التفرغ في الاستحواذ على جزء من
الفائض الاقتصادي بواسطة العناصر البهرورقراطية أو
السياسية أو صانعي المشرق السوداء ، التي هيوط
معدلات النمو الاقتصادي ، وتؤدي الانتاج
والانتاجية ، وزيادة حدة المشاكل الاقتصادية
والاجتماعية . مما يقتضي إلى خسارة المهاراة
السلعية في مواجهة النظام الرأسمالي ،
الذي لا يستخدم فقط الجزء الأكبر من
فائض القيمة المولد . داخله للاستثمار
وتطوير أدوات الانتاج . ورفع الكفاية
الانتاجية . بل يستحوذ بها على جزء
هام من الفائض الاقتصادي لرد . العالم
الثالث وعلى ما يهرب إليه من فائض
اقتصادي من دول شرق أوروبا .

أن تلبية كل شكل من أشكال
الاستغلال والاستحواذ بغير وجه حق
على جزء من الفائض الاقتصادي
بواسطة بعض الفئات الاجتماعية
يعتبر لذلك شرطاً ضرورياً ضمن
شروط أخرى لتسريع عملية التمر
الاقتصادي والاجتماعي في الامحاء
السوقيين وغيره من دول شرق
أوروبا التي قد تخاف الاستثمار في
محاوله بناء نظام اقتصادي اجتماعي
جديد يستند إلى الملكية العامة
لأدوات الانتاج . ولن يصبح ذلك
ممكناً ما لم تتأكد الديمقراطية ومشاركة
المجاهرين في السلطة وفي الرقابة
ويتقوى احتكار السلطة بواسطة حزب
واحد أو مجموعة محدودة داخله .

د. إبراهيم سعد الدين عبد الله

قصة كتاب "في الشعر الجاهلي" لطله حسين

صدر كتاب طه حسين « في الشعر الجاهلي » في أبريل ١٩٢٦. لكن ظروف صدوره وما أحدثه من أثر في المجتمع لا تفهم إلا في إطار فهم طبيعة المناخ السياسي السائد في مصر آنذاك من ناحية والفرض للكتاب الشيخ علي عبد الرزاق «الاسلام وأصول الحكم» الذي صدر قبل كتاب طه حسين بحام (أبريل ١٩٢٥) من ناحية ثانية، ثم فهم معركة انتزاع سيطرة القصر على الأزهر من ناحية ثالثة. كانت أول وزارة دستورية بعد الثورة - وزارة سعد زغلول - قد استعالت في أواخر عام ١٩٢٤ إثر حادث اغتيال سردار سبرلي معاك في القاهرة وما تلقى به التحليل من مطالب إثر الحادث (وأبرزها سحب المجلس

وزارة زبور بخلافه من وزرائه، عبد العزيز فهمي ورئيس الحزب، محمد علي عليم، وتوفيق دوس في ١٤ مارس ١٩٢٥ بعد حل للمجلس مباحرة، الأمر الذي أدى إلى توتر الموقف بينه وبين حزب الوفد. وفي هذه الظروف صدر كتاب الشيخ علي عبد الرزاق «الاسلام وأصول الحكم» وكان بمثابة لقطة مفوية ضد مشروع الملك فؤاد في إسباة الخلافة وتعيينه خليفة للمسلمين بعد إغاثتها في تركيا علي يد أتاتورك عام ١٩٢٤. وكانت قرارات الجامعة الأزهر المعهبة سهلة في يد الملك فؤاد ورجال السراي لإضفاء لمؤثر الخلافة الذي سوف يعزى مباحته، وقد استغل الملك النص الدستوري بأن ميوزات الأزهر لا تخضع لركابة البرلمان من أجل وقف محاولات البرلمان برفض رفايته المالية على الأرفاق والأزهر ودار صراع شديد حول هذا الموضوع ووقف الأزهر في معيضة (قيادات وطلاب) ضد حكومة الوفد الدستورية، وانتصر الملك

المصري من السردان) وفي المطالب التي رفضها سعد زغلول وأثر الاستقالة على قولها.

بعد استقالة سعد جاءت وزارة جديدة يرأسها رجل القصر زبور بأقا لأجرت انتخابات جديدة في مارس ١٩٢٥ ثم اتضح أن ثمة أغلبية وعلمية في مجلس الشيوخ الجديد وألك من خلال التعصبات على انتخاب رئيس مجلس النواب، إذ كان هناك معانسان رئيسيان : سعد زغلول وعبد الحاق ثروت. وصوتت الأغلبية الساحقة من النواب لصالح سعد زغلول فؤاد بالملك بصدر قرارا بحل المجلس يوم اجتماعه، وهو إمبراء غير دستوري كما كان يحكم زبور والمخرب السياسي البريطاني لورد ألنبي والملك نفسه.

وهكذا حكمت وزارة زبور البلاد بانقلاب غير دستوري، وكانت المسألة المحزنة أن حزب الأحرار الدستوريين الذي كان يقتر بغيره في صناعة دستور ١٩٢٣ قبل الاشتراك في



صراع العلم والدين والسياسة

...

أو إضرعام المسلمين والمحدثين
والكثيرون كما يقول طه حسين.

وأقرب حجة يقدمها طه حسين
في دعم وجهة نظره هذه هي حجة
تأجيل اللغة بين الجندب والفضل في
الجندب العربية. فقد اتفق الزواي على
أن العرب ينتهجون لغة القدماء
عقائنية متنازلة لهم الأولى في اليمن
وعقائنية متنازلة لهم الأولى في الحجاز.
وهم متفقون على أن اللطانية حرب
من خلقهم الله فطروا على العربية
فهم العرب الحاضرة، وعلى أن
العقائنية الكسيرا العربية الكسيرا،
كانوا يحكمون لغة أخرى هي
العربية من تعلموا لغة العرب العاربة
فقلوا تدينهم بل تعلم العربية الكسيرة
والكسيرة اللغة الكسيرة، وهم
معتقون على أن هذه اللطانية
المعربة إما يعقل منها بأساويل
ابن أبراهيم ويرون فيها مخطوطة
أساسا لكل هذه النظريات فلهذا أن أول
من تكلم العربية ونسب لغة أبيه هو
إسماويل ابن أبراهيم.

والقداديت البيت العلي الحديث
- كما يقول طه حسين - كان اكتشف
عن نقوش ونصوص أن هناك خللا
قويا في الأساطير وقواعد النحو
والصرف بين لغة حمير (وهي لغة
العرب العاربة) وبين لغة مدنان (لغة
العرب المستعربة) وهي لغة قريش.
كيف نظم شاعر جاهلي مثل امرئ
القيس وهو ينسب قبطانية شعره بلغة
أهل الحجاز لا فرق بينه وبين لغة
القرن في لغة وأصنافه؟

سيفترقون - نقا امرئ القيس في
قبتل مدنان وكان أبوه ملكا على
بنى أسد وكانت أمه من قتب وكان
للهمل خاله قليس غربا أن يصطع
لغة مدنان ويحدث من لغة اليمن،
ولكننا لا نستطيع أن نقبل كل هذا
الفسير إلا من طريق كل من العلماء
التي ينسب إليه ونحن نشك في هذا
الفسير ونرجع أنه متعجل. وإن
فالتص العلي يندو في حلقه مفرقة
كما يقول طه حسين.

والتي هنا قد يبدو أن أفكار طه
حسين في هذا الكتاب هي أمر
تعلق باللغة والكثير وليس لها
علاقة بالدين من قريب أو بعيد. فلماذا
إذن نارت لكثرة رجال الدين والأمر
ومصاعبات الحافظين عند صدور هذا
الكتاب؟

لقد حدثت لغة العرب للسوي
السبب الأثر وتعلق بالانحياز للدين

على الحسب ولما للمحافظ
المحمورية بينهما عين القتب
الفسيري عبد الحافظ ثروت ولما
للقاهرة.

وصدر كتاب طه حسين «في
الشعر الجاهلي» قبل إصرار
الاعقبات العامة بشعره وقبل
تشكيل الوزارة الجديدة، فبعين
وعلى أول صفحاتها إهداء إلى عبد
الحافظ ثروت بأنها قتب الجندب التي
رأس الوزارة من قبل والفتي كان
ولما للخارجية في الأثر الجديدة
وقد قبل صدور الكتاب برأي
من الاتهامات الكاسحة ضد مؤلفه
من جانب رجال الدين وموما ومن
قيدات الأمر خسرما. لكن الأخطر
من ذلك أن صدور الكتاب وما جرى
حوله من مناقشات في مجلس النواب
قد كاد أن يحصل بالمحكمة
الاعقبات فاتها ولم يكن قد مضى
على تشكيلها أكثر من ثلاثة
شهور.

الكتاب والعقبة التي أثارتها

ماهر الموضوع الأساسي لكتاب
طه حسين في الشعر الجاهلي؟
الموضوع الأساسي للكتاب هي
محاولة طه حسين إثبات أن الكثرة
المطلقة لا تنسب شعرا جاهليا ليست
من الجاهلية في شيء، وإنما هي
متعلقة بمخلة بعد ظهور الإسلام
فهي إسلامية تحمل حياة المسلمين
ومورثهم وأحدا هم أكثر ما قبل حياة
الجاهلية قبل الإسلام. كما نقول
على أنه شعر امرئ القيس أو طرفة أو
ابن كلفرم أو عنترة ليس من هؤلاء
الناس في شيء وإنما هو شعرا الزواي
أو الخلق الأعراق أو شعرة النخا

الوحيد لحكمة على عبد الزواي. لقد
حاول عبد العزيز قيسى وزير العقبة
في وزارة زور وروسي حزب الأحرار
حماية الشيخ على عبد الزواي فلما
فشل في ذلك قدم هو وزوجنا
استقالهم من حكومة زور استجاليا
على المحاكمة. وأخذ الزور مرسل
الفرق من هذا التطير الجندب. فلما
أعلن عبد العزيز قيسى في خطاب
جدي في ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٥
خطا في الافتراء في حكومة زور
غير المستعربة، ونادى بمرحوب
المنصب بالفسور ظهرت لأول مرة
إمكانية تحقيق تحالف بين الزور
والأحرار المستعربين وأحرار الرضي
ضد الشعر زور وسائر مصري
الاعقبات على الفسور. ولم يكن
الاعقبات معادين قانا لهذه الفسور.
لقد استقبل الفسور الساسي لور
ألمبيني في مايو ١٩٢٥ بعد فشل
سابعه. ولم يعرض خلقه لور لور
إلا في أكتوبر سنة ١٩٢٥. ومع أن
الأحزاب كان يفتن شعور الخلافة
إلا أنهم كانوا متوجحين بعض الشيء
من تزايد نفوذ الكثرة دون كفرة.
وكانوا يحاولون تسكين الأعراف.
وهكذا ظهر الاقتراح أمين الزاوي
بعقد مجلس النواب المحلور في
موضع انعقاد الفسور في أواخر
نوفمبر سنة ١٩٢٥ ليبحث هذه
دسيرة، ولما لم ينجس هذه تمت
قبة البرلمان فلم يكن انعقاد في أحد
الغداة في المجلس بمرات الفسور

المشركة من الزور والحرار والروسي
لهذا الأمر. واتخذ مجلس النواب
ليلا في ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥
وأصل عدم لغة بحكومة زور
واختصرت الوزارة الجديدة إلى
الاعقبات في نهاية الأمر وأخذ
مرشد مايو سنة ١٩٢٦ لإصرار
انتخابات جديدة. وفي هذه
الاعقبات انتصرت الأحزاب الخلافة
المتعلقة بألمبية ولقدما واضحا.
وأتى المثلثون للمحافظة على
مذهبهم على تشكيل وزارة العقبة
جديدة من زواي. من الأحزاب الخلافة
برأسها على يمكن في يونيو سنة
١٩٢٦ بينما برأس سعد زغلول
مجلس النواب. ومن القتب الزور

الاعقبات غير المستعربي فأخذ
بالأمر مرسى القضاء الشرعي
ودار العلوم ومعايد المسلمين الأولى،
وكالها تنوع وزارة المعارف المصرية،
الامر التي أسعد الأزهرية وإن
أضبط الزور.

صاذا كان صرف الزور من
الخطبة التي أثارها صدور كتاب
«الاسلام وأصول الحكم»
لقد وجد سعد زغلول وبعض
قادة الزور فرصتهم الذهبية في
الاستعصاء من حزب الأحرار
المستعربين وهو الحزب الذي كان
على عبد الرزاق أحد معقله
البارزين، وكانت عقلة عبد الرزاق
إحدى مصاعبات هذا الحزب. فبدأت
صحف الزور في الهجوم على
الكتاب، وأسمها صحيفة «كوكب
الشرق» التي يرأس تحريرها أحمد
حافظ عوض. بينما دأبت بعض
العناصر البارزة في الزور مثل عزيز
ميرمر وهماي المديان عن الكتاب
وصاحبه بإعصار أن القضية حرة
وأي كلمة المستعربي. وبحكم العقدة
التي كادها (سعد زغلول) أنه أصبح
سعد باضا في صفوف الحزب
الديني من هذه القضية. وعندما
قامت حجة كبار العلماء بمحاكمة
الشيخ على عبد الزواي وأصغرت
حكميا بسبب شهادة المالكية منه
وعزل من منصبه في القضاء
الشرعي لجمع عدد كبير من رجال
الفكر والصحافة وأعلماء هيضة
ولدت لذلك أهم ما يستعجب
الفسور في القيس ماضيا وكفل
من حجة للمفكر، ولدت القضية
محاكمة هيئة دينية لعالم فاضل
بسبب رأي الأمر الذي يذكر بمحكم
المجلس البارز جاليليو وحقاكم
الفتيش في القرن الروسي. وكان
من وقع على الأمر الذي يذكره حافظ
عوض «كوكب الشرق» الذي كان قد
حاشم الكتاب وسبب الاستد
(البلاغ) ومحمد صبري أبو علم
من رجال الزور، ومحمدة عزيم
(من جملة السياسة وهي صحيفة
الأحرار المستعربين) ومتصور قيسى
وأخرون كثيرين.
ولم يكن حور هو الفصل

اعتمد عليه طه حسين في بحثه وشرحه في مقدمة الكتاب. فلقد أعلن طه حسين أنه سوف يحمده منحه وبكارت أساسا للبحث في الكتاب، والقاعدة الأساسية لهذا المنهج الفلسفي هي أن يجرى الباث من غيراته الدينية والقومية قبل الدخول في البحث والأيديولوجيا إذا جاءت لتعالج البحث مناقشة لمناقشة الدينية أو القومية

ولم يجد طه حسين في تدرج الأدب العربي غير خالفين بتجديد العرب أو الفضل منهم، ولا مكتولين بنصرة الإسلام أو النضال عليه، ولا وجعلين حيز يقتضي بنا إلى ما تأباه القومية أو تنظر منه الأفراد السياسية أو تزكوه العاطفة الدينية.

وطه حسين يعلن هذا منذ أول صفحة في الكتاب لأنه يريد أن يريح الناس من أول الأمر حتى لا يتأولوا ولا يظلموا ملابح حتى في الكشف عن الاغراض التي يرمي إليها. فإذا كان من المألوف أن يحمده بعض البحث العلمي على قواعد موضوعية يمكن أن تعلق عليها ملامح ما يتبين من ملامح الدينية أو القومية فإن من الطبيعي عند طه حسين أن تملأ قضية البحث العلمي من طبيعة الدين، ولا يكون ملامحه في الكتاب الفنية المقدسة حجة في مسائل البحث العلمي.

هذا هو السبب الأول لضرورة رجال الدين على كتاب طه حسين. أما السبب الثاني فيتمثل في النتائج التي انتهى إليها البحث، وبعضها يتألف من التفسيرات السائدة لبعض نصوص القرآن أو الحديث، خصوصا قصة هجرته، أسماويل وإبراهيم إلى مكة وإبراهيم وبناته الكعبة. وطه حسين لا يمان هذا الخلاف في لباقة أو حلو، وإنما يقره في صراحة دين مبررة.

وللتفرد أن نجد طه حسين وإسماويل والقرآن أن يمددنا منها أيضا. ولكن دور طه حسين لا يقتصر على القرآن لا يقتصر لإثبات عروضا التاريخي، فضلا عن إثبات هذه القصص التي تمددنا بهجرة أسماويل ابن إبراهيم إلى مكة ونشأة العرب المستعربة فيها. ونحن نطرحون إلى أن ترى في هذه القصص نزعاً من الحيلة في إثبات الصلة بين



تحيه ليه

وبناء الكعبة. وإنما الذي تعرض لتعلم أسماويل اللغة من القبطانية هم صوغر القبط. ولعل طه حسين لا يفتي إلا أن إسماويل تعلم اللغة من القبطانية، أما مجرد أسماويل وإبراهيم وهجرتهما إلى مكة وبناؤها الكعبة وهي الأمور التي عرض لها القرآن فلا ينبغي ولا يصح عرضها. ومن هؤلاء أيضا المازني الذي كان معاطفا مع طه حسين في بعض نتائجه للكتاب. إلا أن الكتاب في السقطات، ومنها مثلا تناقض طه حسين في رفض بعض شعر أسود القيس وقبول بعضه الآخر مع أنه كان عدائيا قري.

على أن الشيء الذي ملئت نظر الباحث لهذه القضية هو روح النص الذي كتب بها مع حين كتابه هذا، خصوصا حتى لاحظنا أنه صدر بعد عام واحد من كتاب الشيخ علي حيد الرزاق والاستلام وأسر الحكم بالشيعة أحدث حجة واسعة في أوساط الأثر ورجال الدين الشيعة لمشروع الخلافة التي كانت تكتف رواة السراي، وأدى إلى محاكمة الشيخ أمام هيئة كبار العلماء، والتي أصدرت قرارها بحزله من الخطبة القصرية وصحب جهادته الأخرية.

هل نلحظ هذا إلى طبيعة طه حسين الشخصية وإلى أنه كان في سن الشباب بحماسة وحمولة؟ هل يمكن أن يكون هذا وجهه غير المتصور؟

لقد كان طه حسين في السابعة والثلاثين من العمر متعصبا صدر الكتاب، ولا يمكن أن نتأثر لأن طه حسين لم يكن يكثر حدوث كل هذه الحجة صدر الكتاب. لغير التمثل بنفسه في صدر الكتاب أو يعلم أن قريبا من ثلاثين سيقول هذا الكتاب ساخطين عليه وأنه غير حائل بسخط السخطين لأنه مطمئن إلى أن بحثه دوران أسقط قريبا وبقى في أغرب لسوف يرضى هذه الطاقة القليلة من المستعربين الذين هم في حقيقة الأمر هذا المستقبل وقرار النهضة الحديثة وآخر الأدب الجديد.

يمدو أو انتماس من محاولة وضع اعتبار آخر في تفسير موقف طه حسين هذا. لقد كان قريبا من

حرب الأجرار المستعربين وكان من كتاب صحف الحزب والجماعة، فضلا عن صفته الوثيقة للبحث العلمي السيد الذي كان هو أيضا من أقطاب هذا الحزب. ولأنه أنه كان في حسابات طه حسين أن الحزب لن يغفل عنه، خصوصا أن الكتاب صدر في ظروف انقلاب وطني بين الأحرار والبركة والحزب الوطني، وكانت وزارة زعيم قد سطقت أو على هذه السقطات وكانت الاستجابات العامة على الأبراب (مايو ١٩٢٦) وكان من المفهوم أن هذه الاستجابات التي دخلتها هذه الأحزاب الثلاثة بتضمين كامل سوف تكون تلبية حصة للصبر وقادة الأثر من المشايخ، وأن البرلمان الجديد سوف يصمم معاداة اللغة مع السراي حوله الرقابة المالية على الأثر ضرورية لتفاد ميزانيته من ال

كلمة اللغة بالوزارة

ثارت معركة الكتاب في البرلمان في يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٦، وأنه بمناسبة مناقشة المجلس لوزيرة الجماعة. وتكلم طه حسين في النواب في البدء الهجوم على الكتاب ومزاوله، ومنهم الشيخ الغاباني وبعد الحائلي طيلة الليل كان أول من أثار الموضوع فقال إنه ليس من المفهوم ولا المعتاد ولا من حسن التدبير أن يقدم هذا الشخص (يقتصد طه حسين فيقول في وجه الحكومة التي يتخلى مرتبه من أمثالها بالظن على بين وجهها من ألقية واكتفى).

ورد وزير المعارف الفرنسي على الشخص قائلا أن جميعا نضع أن تكون الجماعة معينا مطلقا للبحث العلمي الصحيح لكن هذا لا يعني أننا نرضى أن تكون كرامات الاساتذة منابر تلقى فيها اللطائف في أي دين وإنما واجب الاساتذة أن يحاضروا ذلك في كتاباتهم ومناظراتهم. وقال على الشخص إن حادثة الكتاب قد حلت في الوزارة سأل مدير الجماعة عن الإجراءات التي اتبعت إثر الحادثة فأجابته بأن الجماعة قد تمتعت اعتبارا الكتاب بغيرها، جميع الشخص من المكيفات وصرفها في محاضراتها كما اتخذت الأجرار على الكلمة طبع

اتخاذها لإجراءاتها في المشرع

بمعرضها للسلطة الزارية.
واختصت الاتفاقية رسالة رئيس المجلس (محمد زلفور) رئيس الحكومة (عدلي يكن) إن كان هذا يعني طرح الثقة بالوزارة فاجاب بالإيجاب.

وبعد معركة كلامية عنيفة بين رئيس المجلس ورئيس الحكومة، وكان مايعني رئيس المجلس هو سلطات المجلس في محاسبة الحكومة واتخاذ مايراد من إجراءات أكثر من عنائه بقتية الكتاب ذاته، بينما كان عدلي يكن يهده في مقبلة الأمر إلى بعض الاختلاف إذا وصلت الأمور إلى هذا الذي يظلمه النائب عبد الحميد النان. وكان مرفق وزير المعارف أقرب إليه حركت فخلى يكن وإن لم يكن صريحاً

وتدخل النائب فكري أباطة منبها إلى أن مصادرة الكتاب لا تقيم إلا بحكم لغائتي واقتصر تأجيل النظر في اقتراح عبد الحميد النان إلى أن يعلن المجلس تفصيلاً على إجراءات الحكومة. وقال محمد زلفور في افتتاحه واضح ووسط تصديق حاد، لا يكتفى. أن أرى هذا المجلس إذا لم يكن هذا من اختصاصه.

ولما بدا أنه لا يوجد حل وسط كل هذه الضجة الكلامية تقدم أحد ياهر باقتراح رفع الجلسة لمدة شهر فقلقت للاستعجاء. ووافق محمد الذي ذهب إلى مكتبه في المجلس وتوجه عدلي يكن وصديق رشدي (رئيس مجلس الشيوخ) وألحوا بما في مكتب سيد وانضم إليهم آخرون بحفا من حل وكان من الواضح أنهم قد اتفروا بعد زلفور بالذباب إلى منزله باعتباره أنه سمع على أن يتخلى مصطفى النحاس رئيس المجلس في غياب حيث يعذر التأجيل إلى اليوم التالي. وهذا ماكان بالفعل. وأثر رفع الجلسة الساعة العاشرة والربع مساء ذهب إلى بيت الأمة أقطاب الحكومة والمجلس وانضم إليهم فتح له البركات (ابن شقيقة محمد زلفور) وواحد من أقرب المقربين له، ومحمد محمود، وظل الجميع في محاورات إلى بيت الأمة إلى مابعد منتصف الليل وقال الوزراء للناسحين عند خروجهم من بيت الأمة إن الحوادث سوى وانتفىص وصبح كأنه لم يكن. ثم اتضح أن التسمية قامت على أن يقوم عبد الحميد النان شخصياً



محمد زلفور



علي عبد الرزاق

باعتقد بيلغ إلى النائب العام بطلب فيه التحقيق مع مزيل الكتاب. أما عن المصادرة فهي مرحلة إلى حين انتهاء التحقيق. أما إلغاء وطريقة طه حسين فقد اكتفى النائب بتخصيص رئيس الوزراء، ووزير المعارف بالنظر في هذه المسألة وحدها بما تستحقه من عنايته. وفي صباح اليوم التالي وفي النائب البردي ليعلم تنازله عن اقتراحه القديم ويشرح أسباب ذلك. وهكذا انتهت أزمة كادت أن تعصف بالحكومة الاتحادية الجديدة. بقي أن نقرر إن النهاية قامت بالتحقيق مع طه حسين عند عودته من أوروبا وأقام حفظ التحقيق في نهاية الأمر. وأقام قرار حفظ التحقيق على أساس أن مصدر القصد الجنائي غير معروف، فلنكي يحاسب المؤلف لايد أن يثبت أنه ما كتب قد أراد أن يحمي على الدين. وفر ما لم يبعده التحقيق.

كتب الدكتور جابر عصفور في

عهد الهلال الأخير مقالاً بعنوان 1 أرواق النصر للويس خوضا تعرض فيه لكتاب الشعر الجاهلي فذكر أن القصة ضد طه حسين قد سقطها وكيل نهاية مستير وادفع منها وزير معارف مستير. (علي القيس). واعتقد أن هذا القول تنقصه الدقة، نعم لقد حفظ وكيل النهاية التحقيق في مارس سنة ١٩٢٧ بحجة أن القصد الجنائي غير معروف، لكنه حشد قرار الحفظ بالتهجم على طه حسين واتهامه بالجمل والتناقض، إلى درجة أن طه حسين قدم استقالته من الجامعة عقب صدور قرار الحفظ فلاحقه من إهانة له، ويبدو صديق الجامعة (طاطي السيد) إلى تلاميذ الأمر يحمل وزير المعارف على رفضه الصلة ففعل، وقد طبع الكتاب ثانية بعد حذف ما أبكره البعض باسم «في الأدب الجاهلي».

ولاشك أن قرار النهاية بالتحفظ التحقيق لم يكن سببه الأساسي هو هذا التبع الشكلي الذي ذكر من عدم ترعرر القصد الجنائي، وإلا كان سببه الأساسي هو أنها كانت تدرك أن أي قرار آخر سرف يهدي إلى أزمة وزارية لا يحددها، وهي مالا يمكن من تحصيل النهاية عواقبه.

أما وزير المعارف فإنه لم يطلع عن الكتاب وأما حارث كرمي الركن وتنهك الأمر، لكنه بالقطع لم يكن مستحيلاً لاتخاذ إجراءات ضد طه حسين.

وكعبت الأهرام صحيفة يوم الجمعة ١١ من الشهر الماضي، الأمانة ببيت الأمة وانتعها. الأزمة بين الوزارة والمجلس تفرق، ولاشك أنه كان مما يربس له كغيره أن يتعشى الدور البرلماني الحائض بخلاف يقدم حوله مسألة كسالة النائب بعد أن سار مجلس النواب والوزارة في مختلف شئون الدولة الخطيرة بخام الاتفاق والوفاق. وأن تثير الحكومة مسألة الثقة بسبب كتاب سلمت في بضر ماله. كتاب نمر أن الغالبية المطلقة من الأمة لا ترضى عنه ولا من عواقبه.

لكن العارخ كان له حكم آخر على طه حسين غير هذا الذي قاله الأهرام...

في عهد العظيم أنيس

نسخ أخرى منه. ولقد أكد مدير الجامعة أن ما يؤخذ عليه المؤلف لم يلقه على الطلاب في الجامعة كما طرأ لاحقاً أن هذا يختلف مع مقال طه حسين في مقدمة الكتاب من أنه ألقى مادة هذا الكتاب على طلبة. وأن المؤلف صرح على صفحات الكتاب بأنه مسلم ولم يقصد الطعن في دين من الأديان. أما فيما يتعلق بأي إجراءات أخرى (بمقد التحقيق مع المؤلف) فقد قال الوزير إن المؤلف قد سافر إلى أوروبا منذ شهر يونيو عقب تأليف الوزارة مباشرة وأنه يستحيل اتخاذ إجراءات في غيابه. ووجد الوزير بعث المسألة بعد عودته وإثارة المجلس.

وكان من الواضح أن الرئيس يحاول كسب الوقت بأمل أن تهدأ الأمور في أوساط النزاع، لكن بعض التراب كانوا مصممين على عدم تأجيل الأمر. فتقدم نائب الجامعة البردي عبد الحميد النان باقتراح للعرض على المجلس قرأه رئيس المجلس محمد زلفور ويقوم على ثلاثة أجزاء، مصادرة الكتاب وإعدامه، تكليف النهاية الصريحة برفع الدعوى ضد المؤلف، ثم إلغاء وطريقة طه حسين من الجامعة.

وتكبر الجهر. كانت هذه هي الوزارة الاتحادية التي يرأسها عدلي يكن يرأس مجلسها النواب محمد زلفور. وكانت الوزارة تضم ممثلين لأحزاب الوفد والأحرار والوطني. وكان من الواضح أن الأحرار والتمسحيين لم يسمروا باتخاذ مثل هذه الإجراءات العنيفة مع واحد من معلميهم مثل طه حسين، فضلاً عن أن بعض نواب الوفد والحزب الوطني قد اتفقوا أن يكرهوا شخصين من مثل هذه الأجزاء التي اقترحتها عبد الحميد النان.

وتقدم رئيس الحكومة مجلسي يكن وألقى بيتهما في المجلس قال فيه إن الحكومة قد اتخذت كل الإجراءات اللازمة وأنه يهجم أن يظهر المجلس استياء من الكتاب. أما أن يعقد المجلس قراراً يخالف ما اتخذته الوزارة من إجراءات أو يلزمها بالتزام بعمل معين زيادة على ما تطلعه وما وعد به وزير المعارف فيمكن هذا

حالا يصبح كمثل الخبيث من الخيرة، كان الدولة في حد ذاتها متفككة من الوجود، وتكون في طريقها الى اللبؤ.

ومرة أخرى نجد أن ماركس والهز يرتفقان عن استعماله لأن المستقبل البعيد، حول شكل الديمقراطية في ظل الدولة الاشتراكية، بما لأن معطيات الاستنتاج لم تكن متوافرة، وربما أن الدولة سوف «تولد» على أية حال.

واكتفى ماركس والهز على التأكيد على القواعد والضوابط التي طبقت في الكومونون، والتي إن قل من تكرارها

حق انتخاب جميع شاغلي المنسوبات: مندوبين، قضاء، مرافق، الخ.

حق سحب الثقة منهم في أي وقت.

أجر الحكم بساوي أجر العامل العادي.

كل المنشوبين يشاركون في التشريع والتفويض معكم لاتوجد فئة من المندوبين «مغلقة» وتتحكم فيها في أي واحد

كل المندوبين يحكمون لبعض الوقت كى لايتحول البعض الى حكام لكل الوقت.

حق انتخاب القهر: الجيش والبوليس تحمل

وتصفي ويحل محلها الشعب المسلح.

لكننا قد نجدنا من قبل من استمالة تطبيق هذه القواعد في ظل دولة مستقرة تراجه مؤامرات

وتدخلات من العدو الخارجي، ومؤامرات من الداخل.

وتواجه أيضا مهام واجبات لا يمكن أن ينهي بأعمالها مندوبون يعضون في جهاز الدولة

بعض الوقت، أي يحكم كل منهم لبعض الوقت.

ويخفي تجربه كومونون باريس محدوديتها

ونصل الى مشارف التجربة الثورية في روسيا.

ويكتب لينين الى عمال أوروبا وأمريكا «أن كل دولة، بما فيها الجمهورية الأكثر ديمقراطية

ليست في الجهر الا آلة قمع في يد طبقة ضد طبقة أخرى، والدولة البروليتارية هي آلة قمع في يد البروليتاريا ضد البرجوازية وهذا القمع ضروري

للمجاهة القوى المضادة والشرسة والتي لاتتزعزع عن ارتكاب أي فعل... عندما تبدأ في انتزاع ملكيتها

وقد حرص لينين على أن يحلر من المفهوم البروليتاري الكامن في شعار الجمهورية الديمقراطية والتي قد يعني أن تكون جمهورية برلانية أي أن تنتخب الجماهير ممثليها في البرلمان

وتصرف تاركه إليهم ليقرروا بالدراسة وصفه ماركس: بأنهم يمثلون الشعب ويعتبرونه في آن واحد، وأكد لينين على ضرورة الربط بحسم بين الجمهورية الديمقراطية وبين شعار «كل السلطة

للسوييت» وقال «أن مجالس السوفييات هي شكل أرقى من الجمهورية الديمقراطية

وأكد لينين «أن مصدر السلطة ليس هو القانون الذي يقره برلمان منتخب وإنما هو المبادئ المباشرة للجماهير الشعبية من القاعدة

.. ويتخذ لينين ذات التشوؤ الكومونوني دليلا ورميذا «أن مشكلة حيرة وملاحمة تواجها في مشكلة تنظيم وإدارة الدولة، ولا يمكن مطلقا أن تنهى بالديمقراطية، ولا يمكن أن نعلن تمسكا

بها، أو أن نصر بها مرسوما، ولا يمكن أن نعطى لمثلها الصب تركيلا بالمناق عنها، أو بتفخيها،

أن الديمقراطية يجب أن تنهى على الفور من أصل، من خلال مبادرات الجماهير ذاتها، من مثل مشاركتها الفعالة في كافة مجالات نشاط الدولة،

ودون أي إضفاء من أعلي ودون أي تحكيم بيروقراطي

.. ويتجسد التأثير الكومونوني في كتابات لينين خلال الأيام الأولى للثورة..

يقول «يمكن الطابع الاشتراكي للديمقراطية السوفييتية، البروليتارية، كما تطوون على وجه

التحديد اليوم، هي حقيقة أن الناحين من الجماهير العاملة وأن البرجوازية مستعينة وعضي قاتلا»

وهذا هو أن تضمن أن كل كادح بعد أن ينهى واجباته عبر ثمان ساعات من العمل المنتج، سيعمل

مطعوا برامجات الدولة دون أجر، والانتقال الى ذلك صعب للغاية ولكنه وحده هو الذي يضمن

الفرق الهائل للاشتراكية

ويقدم لينين الوجه الآخر للمسارسة الديمقراطية.. ويبلغ عليه أكثر من مرة «دولة البرجوازية هي دولة ديمقراطية الاستغلاليين، أما

دولة البروليتارية هي دولة استغلالية، فهي ديمقراطية لأصحابها وأداة قمع لحصصهم، وقمع

طبقة بعض انعدام المساواة لهذه الطبقة واستبعادها من الديمقراطية

وتصود مرة أخرى لتسويته، وتضاميل، وتضاميل ما هو عام..

لينين يؤكد على كل مشاركات ماركس، فالدولة الأكثر ديمقراطية هي في الجهر أدلة قمع

للخصم الطبقيين.

ويربط شعار الجمهورية الديمقراطية بشعار «كل السلطة للسوفييت»

.. يستند الى المبادرة المباشرة للجماهير الشعبية.

«واجبات الدولة يقوم بها متطوعون بدون أجر بعد أن ينتهوا من أداء ثمان ساعات يوميا

من العمل المنتج.

«كل قمع طبق يعنى انعدام المساواة معها واستبعادها من الديمقراطية.

بهذه المفاهيم تراه لينين الدولة السوفييتية البروليتارية في مثالين، الذي سرحان ماضين بين

العلم الطبقي (البرجوازية) وبين الجسم السياسي المناصرة داخل الحزب) واستخدم آلة القمع ضد

كل معارضة.

وبهذه المفاهيم تراه لينين دولة قارية المساجة والسكان والقيمات والمشكلات لا يمكن بأية حال أن

تتار منها والمبادرات الشعبية من القاعدة، دون أدنى إضفاء من أعلي، ولا يمكن أن ندر مهامها بالتطوع من قبل أفراد متخصصين بعد أن يؤدوا ثمان ساعات عمل منتج يوميا.

وهكذا فإن الواقع العملي قد فرض نفسه، وركز جهاز الدولة واستقر واكتسب بديمقراطية عميقة وقائمة الأركان وأدار آلة القمع ضد مبادرات الجماهير ذاتها..

كللك أن تناقضات عديدة قد برزت، - فتمت تناقض بين مبادرات الجماهير من

الخاصة- ودون أدنى وقاية من أعلي- كما أكد لينين بين ضرورة التخطيط المركزي الذي هو أحد

أركان ومزايا الحكم الاشتراكي.

- كللك فإن الملكية العامة لوسائل الإنتاج هي ملكية غير بلعوبة، فالعامل بقرا أو يسمع من

الملكية العامة لمضمنه، لكنه لايتلأ فعليا سوى الجزء، ولأماجزر فعليا لايتشكل كامل ولايتشكل

جزئي دون صاحب الجبل.. (يرغم الحفاظ على بعض المشكلات).

ولعل الفرق الجوهري الذي تنحده الماركسية للملكية العامة لوسائل الإنتاج، هو إزالة

الشعبية، والمشاركة الشعبية المباشرة، وهو مايجرى لمعالجة سريعا، ومن ثم عاد «الاعتراب» الى

العلاقة بين العمل وبين عملية الإنتاج.

وتعتبر الماركسية أن «الاعتراب» هو أحد نتائج المجتمع الطبقي «حيث يستشعر الإنسان

اغترابا عن نشاط المجتمع وعن كمال طلة النشاط، وفي الميدان الاقتصادي يعطى الاغتراب في تحول

العمل الى شيء، قسري وإلى نشاط مفروض على الإنسان

.. ولعل هذا يفسر لنا انخفاض معدلات الإنتاج في البلدان الاشتراكية. ذلك أن الرأسمالي

استخدم القهر والروع من أجل زيادة الإنتاج، وكانت الاشتراكية تطمح الى إزالة حالة الاغتراب،

بل وكانت تطمح كما قال الهز «أن تفر الاشتراكية جيلا يمكن قادرا على أن ينه كل سقم متاع

الدولة

لكن اعتقاد الديمقراطية، وإتقاء المشاركة الشعبية أمادا حالة الاغتراب.. تلك الحالة التي

تضجسد أساسا اليوم في التفكير لدور الحزب الشيوعي، وهي الحركات المتلاحقة والتي تعبر

عن كبت طال أبدي. والتي تجسدت من قبل ظهور

المكدين، ويقعهم الى حالات الغرائي في العمل وفقدان

الحساس القوي لدى المنتجين، ومن ثم القمع في

مخدرات الإنتاج.

.. وكما أكدنا فإن استقرار جهاز الدولة، واستقرار بيروقراطية، وتحكمها، واكتسابها مزايا

وميزات يقهر حصر، قد جعلها قادرة على تطعيم

المكدين، ويقعهم الى تقديم مقولات تكسب بكسا.. النظرية لتعبر بربروتياتهم وتسلمهم..

هكذا أعطى الحكم البيروقراطيون لانتهم كل السلطة التي اقترحت الماركسية انها

لجماهير الشعب.. بل وأعطوا لانتهم الحق في تصديق ارادة الجماهير الى ارادة صحيحة وارادة

كافية..

سجن الاستجواب المركزي؟ وهل بحق للمباحث العامة محاولة الاستجواب؟ يقول: عصمت سيف الدولة: - لا يوجد في مصر كلها أي سجن يخضع لسلطة المباحث بما فيها سجن القلمنة وليس من حق أحد ممارسة التحقيق إلا النيابة.. ولا يوجد في القانون سجن للاستجواب.. وكل استجواب داخل السجن هو استجواب غير قانوني لا يستطيع أحد إتيائه والبرقعة عليه.. وكل غرامة مطابقة داخل سجن القلمنة هي مخالفات القوانين السجنية وسحب لكن رجال المباحث يحضرون التحقيق.. ويعتبرون بالاستجواب داخل القلمنة وهارسون ماهر أقطع من انزعاج الاعتراف وهو التعذيب. هكذا كان سجن القلمنة البوابه السوداء للأخوان المسلمين ١٩٥٩ ويمكن أحد وألق من التحقيق المبيت للأخوان في هذه الفترة.. حيث كان الشخص المعتقل يربط على حدة إلى مكان التحقيق ولا يذله أن ينفق عارياً أمام التحقيق وعليه أن يتلقى ملابس أثاراً، عدو سراً يحمي السبيل السبيل ثلاثة من كل جانب ليبري على نفسه هذه الاحتجاج. أكثر من يومين يكت المعتقل في التحقيق عارياً ويعتد هروب زنتزانه لا يمكنه أحد من البحث عن ملابس في طريقه فأما إن يبعدها مصادره ولد تولدت قرقرت أو لا يبعدها ويحب عارياً إلى الزنزانة... حين تكون المجرمة رأياً.. وأما سياسياً لا يكون السجن لفظ صاعداً لكل صاحب رأي.. بل يمكن القانون أيضاً صاعداً حين لا تكون خلاص صلاحية القضاء.. وتسجيل إقامة المعتاد... هكذا هرب الشيوعيون والناصريون والأخوان المسلمين والمصريون بل والحكام أيضاً زنتزانه القلمنة في قضية (النصار الطيبة العربية) ١٩٧٢ بدأ الضابط للعقل ضحلاً أمام د. عصمت سيف الدولة صاحب (أسس الاشتراكية العربية). الطريق إلى الاشتراكية العربية (نظرية الثورة العربية)

* أنت مهم بانشار.. تنظيم مناهض للبيادى. الاساسية للنظام الاشتراكي كانت اجابه.. عصمت في مبالغتها - كاشفة للفتنات الحاد ليهن يهاكمين الاشتراكية دفاعاً عن الاشتراكية.. وأنتى صاحب البيادى. الاساسية للاشتراكية العربية ومفكرها هو «البيادى»... كانت فتاة قلمنة زانتزانه لقاته فهاده على التاجير والمخاطرة.. شهاده جانيه على مقبره المصاره الاسلاميه.. شهاده عسكريه على مقبره القناره المجرية.. وشهادة سياسيه على الحكم والحكوميون.. وكان هذا سجن أحبل إلى معتقل لمجس في زوايا زنتزانه قائل خضيه للمعتقلين في كل عصر.. معتقل الدولة الابويه.. ومعتقل الدولة السلطويه ومعتقل في الدولة العثمانية.. ثم رجل يرتدى نظاره سيكه ويسك بكتاب بين يديه.. يخرج لمعتقل المتضر الحديث.. انهم المفقرون.. اسباب الرأى اظفر خرم الدولة.

خلوها من أية حراسه نصابيه.. ومارس ضباط المباحث مرداهم المستعارة.. وزيف المشاعر.. تحكى في هذه النقاش عن ضابط المباحث الذي قاجا زنتزانه في زوميتها يسمى في ترويه يله.. حل يمكن أن القمل شيئا؟ كانت حياة قد التي القميش عليها وهي في حالة نزيف عدها بالموت.. كنت الاطى في داخل نفسى.. ان تحرك هذه المهنه اذا كنت مهموماً حقا اما فزنيه مصطلى.. ولقد قالت بهرجة: اطلع هذه التهم القلوة ويكتفه ان تعيش سعيداً.. كنت اريد ان اساه بلعظه ندم أو تامل يقع ليها خلا الضابط الشاب لكتنى لم افهم ابداً.. طلبت اليه ذات يوم ان يعطيني هيريدته فذهب من عاد يسره حاملاً نسخاً كبيره من مجلة اكثير قللاً ان الصف لم تصل.. وكنا نعرف انه يكتب ولأول مرة أدركت ان مجلة اكثير يمكن ان تصل ماله للتحقيق الرجعي... ورغم ان التحقيق هو جزء من مرحله قضائيه من حق النيابة العامة وحدها فالمناشيب العام ووكلايه في دوائر اختصاصهم - وفقاً للقانون - حق الضمور في جميع اماكن السجن للتحقيق.. لكن المباحث العامة تعجزون القانون حين تحسرك للشهد القضائى وتصر على ان تكون الخصم والحكم حين تسمح لنفسها بسلطة الاستجواب أو حضوره في مبنى النيابة العامة أو بسلطه الاستجواب المجرمة للمعتقل على اعترافات للمعتقلين داخل سجن القلمنة.

* هل يوجد في المصطلح القانوني سجن باسم

مع أن العلاقات العربية العربية. آخر حلاوة - وفي متعفى الاستجواب.. فقد لزم النشطاء العربي الصمت التام، فهذه التهديدات التي وجهها الرئيس الأمريكى «بوش» إلى ليبيا.. بسبب أسطوانة صنع «الرباط» والمعهم بانتاج الغازات السامة، حتى انتهت هذه التهديدات بتحرير المصنع.

والسؤال من سبب صمت الاستجواب العربي عن تهديدات «بوش».. قال لي مستور كبير:

- ما أنت حاراف.. الحرب كلهم

«بوش» والصبرى أفندى»

بل أن أنبل الأفكار الماركسية والتي أراد أن تعنى للتنبؤين للتعبين القدرة على الصلح أو على تجاهل الانجاسير.. تلك الفكرة التي أكدت على ضرورة ألا يعترف المتنبؤين للتنبؤين والفا يواصلين صلبهم الروسى المتعجب لفسائى ساعات.. لم يمارسون إدارة الدولة بعد ذلك.. هذه الفكرة أصبحت أدلة لتجاهل الهيئات الضعيفة.. ويصل متراشيق لذلك قاتلا ورحبت أن البرلمانات الاشتراكية لاتتألف بين برلمانين مغررين فانها لا يمكنها أن تعمل بلا انقطاع على مدار العام.. ومن ثم تقع بين ذوات اجتماع البرلمان فترات انقطاع طويلة قارس فيها الكثير من ملاحقات هينات أمين

من جهة أخرى نريد نقلاط: - أن تجربة الكومبون قد تسلطت على أفكار ماركس والمجلد ولينين وهي تجربة لم تكن ملائمة على الإطلاق لتطبيقها في ظل ظروف مرضوعة مختلفة تماماً للاختلاف. - لم يطرأ أن تطوير على نظرية الحق والماركسية.. بل لعل الحكام قد اسفروا إلى القلوات القاتلة غير الصالحة للتطبيق العملى.. والتي تحولت إلى مشاكل شكلية إن وضعت موضع التطبيق واكتفوا بذلك كسبيل لتعزيز سلطتهم البروقراطية.

ومرة أخرى نريد نقلاط: أن الماركسية لم تقدم تصوراً متكاملاً لنظرية الحق في الدولة الاشتراكية لأنها تصورت «دولة الدولة».. واكتفت بتفخا.. تجربة الكومبون.. وهي نتاجت لم يتم اختيار نماذجها في الواقع العملى لفترة كافية.. ونمو أيضاً لنظر الحاجة الملحة لنظرية جديدة ومتكاملة للحق في الدولة الاشتراكية.. جديدة لتدرك الواقع الموضوعي والخصر نفسها في إطار تجربة الكومبون التي كانت بلانها تجربة محدودة وجديدة بمعنى أن تستفيد من كل دروس الماضي وأخطائه.. وتحدد الضمانات الكفيلة بصيانة حقوق الجماهير في فرض إرادتها (أياً كانت هذه الإرادة كأياماً لم صادقة في نظر الحكام) وفرض مشاركتها وفرض رقابتها..

ومتكاملة بمعنى ألا تكفى بصغارات عامة تبعد من فرط صبريتها وكانها عالية كتملك الشعارات التي شكلت نظرية الحق الاشتراكية والتي أقرها إليها مراراً.. والتي كان من المستحيل وضعها موضع التطبيق العملى.. ويبنى من هذه العرصة قضية الدور الهادى للبريد.

ونقلنا إلى المند القادم.

د. رفعت السعيد

هبة الرويحي

للمعارضة العنيفة... بقية (ص ٤٨)

المعارضة أقرار سوريفي بإحلالها حللاً على الاكراد الأميركي والأوربي السابق، وبأن ذلك ليعتبران وضماً دولياً خاصاً وبأن عليها الكثير. وقد روجت الحركة القومية الليتوانية لهذه الزعمية وصبت منها الترهل على شرعية بقائها في الاتحاد. وفي نفس الوقت تطهلت منظمة «سايرديس» لاحتضان الغرب لمخولها بأمل كبير سرعان ما طغى به مبري الأبحاث، وبعد ذلك الاحتضان الغربي لليتوانيا إذا عرفنا أن مسرول القسم الصحفي بالجمهورية الألبانية قد حيا المخطوطة الاستقلالية لليتوانيا، بينما صرح الرئيس الأميركي بوش عند زيارته لليتوانيا بأن «أذربيجان أقدمه بأنه لا يمكن أن يعلم الرئيس السوفيتي على ما يجري، فقد كان الضروي فرض النظام على باكرا، لذلك أن أميركا تعرف أن جمهوريات بحر البلطيق ستعمره، لن تعرف أن الغرب أن في انقشلت، أما أذربيجان لسوف تفقد روابط تاريخية وثقافية كثيرة نحو الشرق. ومع تراجع الحركة الرئسية إلى الخلف، أخذت منظمة «سايرديس» تتدخل للأمام بزعامة البروفيسور «لاتيسبرجيس» - وكشف استطلاع للرأي العام - في نوفمبر ٨٩ - عن أن ٤٨٪ من السكان من مؤيدي «سايرديس» و ١٢٪ من مؤيدي الحزب الشيوعي. وفي الرابع والعشرين من فبراير هذا العام بدأت الحركة المعارضة لجلسات البرلمان الأولى في ليتوانيا. في ١٢ مارس انتهت بغز «سايرديس» بأكثر من تسعين مقعلاً برلمانياً (من أصل ١٢١ مقعلاً)، وحصل «برازوكاس» على ٢٨ صوتاً، أما «فلاسداس» فحصل ٢٨ صوتاً، وقد سبكت عنه التنازح، ولأن السكرتير لجمعية «لاتيسبرجيس» فقد انصرف الرجل مسرعاً دون نتيجة تذكر. وكانت الجماهير من التنازح - رأينا في التليفزيون السوفيتي - تقف أمام مدخل البرلمان وهي تحصل الهاتشات التي كتب عليها: «فلتعد ولكن من دون الشيوعيين» و«مع الشيوعيين نعلم المستقبل» الخ.

وبصورة «لاتيسبرجيس» إلى زعامة البرلمان - علنا فإن أن يعترض أحد على مجرى الانتخابات - تعلقت أنفاس القادة السوفيتية بما سيقوله، كما راح الجميع يتابعون ما يجري في ليتوانيا. حل «لاتيسبرجيس» في حلقه داخل الاتحاد؟ لا يبدو «لاتيسبرجيس» حلاً وسطاً؟ لكن «لاتيسبرجيس» أعلن في المظاهرات الأولى من فجر الاثني ١٢ مارس بشأن البرلمان ووليتية الاستقلال.

وكانت منظمة «سايرديس» وضمها «لاتيسبرجيس» حلقاً لملها كله على اعتراف الغرب به، وعلى كل كلمة ينطق بها «دايد» «صوت أميركا» و«صوت الحرية» وكل تلك الأناضات. واعتقد «لاتيسبرجيس» أنه يهادي أميركا بزهرة الليتوانية بلا أشواك، ولكن أحناء لم يعترف بالاستقلال الليتواني سوى النمسا وأستراليا.

كسب الجماهير إلى صفنا. وتزوج الصحف لفكرة أن استقلال ليتوانيا هو غيابة للبرستويكا. ولكن أحناء لم يسأل نفسه: لماذا لا توجد شعوبنا الاستقلال في ذلك الاتحاد؟ وأولاً أسباب الحركة الاستقلالية هو السهامة القومية غير العادلة التي مورست وقاموس حتى الآن تجاه القوميات الأخرى، والتي منحت بعض القوميات الامتيازات على حساب قوميات أخرى. وثانياً فإن هناك طوقاً تاريخية محددة ضمت فيها ليتوانيا إلى الاتحاد السوفيتي، وقد دامت هذه الظروف الكرامة والعزة القومية لأتينا. ليتوانيا، وثالثاً فإن تجربة التنمية الاقتصادية على النمط السوفيتي قد أثبتت فشلها، وارتفعت أزمة الشريعة الطوباوية التكنولوجيا التي أهدرت الهارافية والعداء، ولم تتدل وصايا لينين الخاصة بحق الأمم في تقرير مصيرها. ولم يعد أمام جورباتشوف في نهاية هذا السباق - الذي أذاعه التليفزيون مباشرة إلا أن يقرر لهم: «لقد دعوكم للتفكير في مصير ليتوانيا، ولن أكون كاثوليكياً أكثر من الكاثوليك، ولن أكون ليتوانياً أكثر من الليتوانيين». وصرح جورباتشوف بذلك بعبارة واحدة أبرزت ونجست الموقف الرسمي للقيادة حين قال: «إما أن تكون ليتوانيا داخل الاتحاد السوفيتي، أو يكون الاتحاد السوفيتي على ليتوانيا»! وبعبارة جورباتشوف من ليتوانيا إلى موسكو تخر الخلل الوسط الذي تقدم به، كما تخر حل «برازوكاس» الوسط غير الآخر في حرارة الموقف الشعبي الذي اندفع نحو منظمة «سايرديس». ولأن الأحداث لا تتخلو من جوانب نشأة حزب جديد شعري بزعامة «فلاسداس» شغيعين، «مطلبه الأساس مواصلة البقاء داخل الاتحاد السوفيتي». فلم يحصل على صرت واحد في الانتخابات الأخيرة التي قادته «لاتيسبرجيس» إلى السلطة والبرلمان وأعلان الاستقلال.

وهناك عاملان قد مكنا ليتوانيا - دين غيرها من الجمهوريات - من قطع ذلك الشرط من هذا الطريق الصعب. أولهما ما كسبته به من نهائين قومي، فقد جلب على تركيبتها العنصر الليتواني ٨٧٪ من السكان، على النكس من أقلية مثلاً التي تمثل نصيب القوميات الأخرى بما هي ١٠٪. وقد ساعد ذلك على توحيد حركة المعارضة كما منحها الحق في الحديث والحق والربط باسم «الأمة». والمعامل الثاني هو موقف دول الغرب وطاعة أميركا التي طلت ترفض الاعتراف بشرعية وجود ليتوانيا داخل الاتحاد السوفيتي على أساس أنها ضمت بالقوة نتيجة لمعاداة ٣٩ الملاحق السوفيتية التابعة لها. وزاد الطين بلة إدانة مؤيدي نواب الشعب السوفيتي لهذه الملاحق صراحة. وبذلك تفرق حركة

قويين من الاستقلال، وإن استكانات الحركة الشعبية أكبر من تنازلات «برازوكاس» التي أراد أن يكون ليتوانيا لاشائقة وسوفيتية لبقائه. لكن تلك المخطوطة لم تفسح فيه فائده الليتوانيين ولا منحت منه غضب القيادة السوفيتية، وصرح جورباتشوف بعد اجتماع طارئ للجنة المركزية لبحث قرار الاشتقاق الخرس قاتلاً، «ويجب ألا تكون هناك أروام بشأن نوايا المركز ولا قناعاته». وفي نفس الاجتماع قررت اللجنة المركزية إبقاء جورباتشوف شخصياً في ليتوانيا في يناير ١٩٩٠ لانتاج الليتوانيين بالفعل. وسبقت الزيادة كما خلقوا مختلف أنواع التحذيرات. فأرسل «فاديم ميديفيدوف» - مستول الشؤون الأيديولوجية في الحزب - برقية للحزب الليتواني يقول لهم فيها: «أنكم في حالة خروج حزبكم سوف تتسببون سيئاً». وبعد ذلك سافر إلى ليتوانيا وفد من أعضاء المكتب السياسي ليعلم باللغتين في تهيئة الأوضاع، دون جدوى. بل «برازوكاس» أخذ يحن في «ليتوانيا» قاتلاً عدة قرارات تؤكد الاستقلال مثل حرمان أولئك القوات المسلحة السوفيتية المتواجدة في ليتوانيا من حق التصويت في الانتخابات، وانظر جورباتشوف شخصياً للقيام بزيارة إلى «فيلنوس» في ١١ يناير. فقال له «برازوكاس» مرحباً به، وهاهي ليتوانيا ترى السكرتير العام للحزب لأول مرة منذ خمسين عاماً. وواجهته المظاهرات والبالغات في كل مكان تطالب بحرية واستقلال ليتوانيا، حتى أنه قال لهم: «لقد واجهنا الليتوانيين في كل مكان وهم يصيحون في جرة واحدة والحرية لليتوانيا» وقد استمعنا إلى ذلك الصباح... والإن... علماً بهذه؟. وفي تلك الزيارة طرح جورباتشوف برنامجاً معقولاً يستبعد الاتصال ويعزز لتوسيع الديمقراطية داخل الحزب والأحزاب في الجمهوريات، والعمل على تطوير الاقتصاد السوفيتي لاحتواء الجمهوريات، وتوسيع الاستقلالية الاقتصادية والسياسية لليتوانيا، مع البحث في نفس الوقت عن أشكال وصيغ جديدة لاختناق الديمقراطية لاحتواء الجمهوريات. وكان ذلك موقفاً وسطاً حل أزمة معقدة بالفعل. وفي مواجهة الحقبة التي تتادى بالاستقلال صاح بهم جورباتشوف، وأذكركم بمقابلة واحدة، وهي ليتوانيا ٥٧٪ من رأس المال الليتواني. ولكنكم صعدون على الصباح الاستقلال... الاستقلال... وفي حل الزيارة وفد «برازوكاس» ليعرض على كافة مطلة أمام جورباتشوف ودائمة للاشاق من الحزب السوفيتي قاتلاً وأن التنمية الحزمية تتناقض مع الاستقلالية الاقتصادية. وإن استقلالية الحزب وجدها في القدرة الآن على

تأثيرها. هي والبطل الذي يقود
دراما التطور الأدبي في عصرنا،
وهي من أشد القوى الفعالة في
تشكيل الوعي، ومن الواضح أنها
أجلت مقدمة المسرح الأدبي بدلا من
الشعر. ولم تصل الرواية إلى ذلك
تدريجيا أو في عهد. ويري عهد
الحسن في رسالة الدكتوراه التي
تعرض لتطور الرواية الحديثة في
مصر من ١٨٧٠-١٩٣٨ قصة
الهجومات المتتعة والانتكاسات في
الغارات التي قامت بها الرواية على
القرابة الرسمية للادب الرفيع كما
فرضه السادات في تعريف الأدب
وعلم اللغة طوطا قرون. وكانت
الإجابة البهيمية على سؤال صاهر
الأدب؟ تأتي قويا، إنه صانعت
مؤسسة التعليم به وتقوم بتدريس
وتخرج الأدب الشعبي خلعتا من دائرة
الأدب. واعتبرت القصص والسير
والخامس ترتيبها للغة. وأثر ذلك
حتى في مفرد شعبي بآز من قامة
الثقورة العربية هو عبد الله النديم
فهر يستر من السهر لسام السبوا
الهلاية والصحة لا يطاها واللغة
على متاعمة أحداثها ويعتبر هذا
السهر فيها لسيرة والأطباء، بلا
فائدة عملية أو ترقية للشاعر.
الرواية والثقورة القومية

مصرية، فالقومية تعني هنا عند
يحيى حتى في رساله التاريخي
التي يوسعه عبد الحسن: الفن
والشعبي، الصادق الأحساس،
الحجة عند محمودة تصور إلى
الطبقات الشعبية، وسخط النقاد
الزاري الحصر. على ارتباط ذلك
الاستقلال الوطني بالاستقلال القوي
الذي للثقل، وانتقاله من محاكاة
النموذج الثقافي والأساليب المعرفية
إلى الابتكار وقيل الشخصية الفنية
للكتاب، وكذلك استقلال شخصيات
القصص والروايات وتغير المحدثات
الطماجة الجديدة المتخلفة في
المأثورات التقليدية، مع
وحيثما يوضح النقاد الثقلان
لثورة الأدب بالثقورة السياسية وثقافة
الطبقة الوسطى وصورها في مصر
(ص ٢٠٧ من تطور الرواية)
لا يخرج عن والتخصص الأدبي في
تقسيم العمل داخل الجامعة ولا
يستمد لثقة قسم التاريخ أو قسم
الاقتصاد. فهذه الطبقة
الوسطى عبق تصور التي
«ولادة» فنية وإلى «أداة»
تفكيك قصص في الشبكة
والشخصيات وطرق الوصف
والصياغة اللغوية. ويرى
النقاد أن تلك الطبقة
الوسطى التي كان عموها
الثقري يبالغ من مؤازري
التي، تزعت جمهورها في
جبهتين مصارعة أخيموي
والاكتطامية، الثقركسي
ومهادتهم، أو مصارعة
الانجليز ومطاردتهم بل كانت
مقتسمة بين الجهتين ولم
تصل إلا إلى استقلال شكلي
صاخره صم لتغير شكل
للصحة أو تصوير أدبه
وتقاليد وثقوره. ويعمل ذلك
إلى «داخل» السراية
المصرية والصراع ضد
الاستعمار استعصى التمسك
بالعرات القومية أيام
الأزهار القومية وبث طائر
من الجاويدي التي شروى
وطاقت رينا الماخر القومية
بعفا مجددا للقول. لذلك
أكد علم الاعراض بقرعية
القصص والحكايات والسير
القومية العراية. والتقطت
الصلة بين ثقافتا القومية
والشعبي. وبين ثقافة الرواية.

الثقوية. كما انجذبت الطبقة
الوسطى من الثلاثين.
وعجز النقاد بأكثر قدر من
الاحتمام معاني الطريق في الرواية
المصرية مجددا بالتدوير شكلي
روايتهم الشهيرة «زيت» التي نشرها
عام ١٩١٤ بقلم مصري فلاح ولم
ينشرها باسمه. فقد كانت كتابه
الروايات وقصص الحكايات الشعبية
وعارسة وثقوة الشخصية لضجة
تصبط بكثرة مغلفي الطبقة الوسطى
على العكس من الشعر.

ويحضر عهد الحسن «ولادة»
طلائع الرواية من خلالها، فالدكتور
هيكل يرى العرات الرسمية الأدبي
كألا، الثقافة ثروة في اللفظ وصور
الجمع مقابل ثقافة القاصي وكثرة
الحراير والأدب، ولكنه تغير في
تصوير الشخصية الانسانية. أما
الأدب الشعبي فعلى الرغم من أنه
لا يقلل عن أساطير اليونان إلا أنه
ملئ بالخرافات ومثل عصر متغيرا.
(ص ٢٠٨)

ويؤكد توفيق الحكيم (عروة
الروح ١٩٣٣) بكور نفس الرأي في
الأدب الرسمي ولكنه يتعاطف مع
الأدب الشعبي تعاطفا محجورا
مقصورا على ألف ليلة بل على



يحيى

مقدمتها، فالأدب الغربي هو الذي
تنبه إلى أهميتها. وأصبحت الرواية
عند عبد الحسن في جانب منها
فحسب وثابعه، للرواية الأوروبية.
ويتنل من محمودة تصور إن الرواية
المصرية في طورها المستعجل
تستراسل التأثر بالأجاثات الجديدة في
الرواية الغربية، ودين اعتماد كبير
بالجنود القومية في الأدوات والأشكال
القومية.

وهنا كانت هذه الجذور القومية
عند عبد الحسن نفسه مقصورة
على الأشكال العربية للحكاية
والقصة إلى الأساطير المصرية القديمة
لهو لا يملك خلف عند اعتماد ترفيق
الحكيم بأسطورة إيزيس وأوزيريس
في عروة الروح. كما أنه لا يلاحظ
ملاحظة كثر من أن هذه الرواية
تستلهم في بدايتها الحكاية الشعبية
من تطارب إفره أو أسسها. لذلك
على محاولة القيام مهمة صعبة
(العروة على كثر مغلا) وبعد إخطاق
متكرر ينتج العروة.



محمودة تصور

ومن المهم أن نوضح موقف ناقدنا
من عروة الروح، من الرواية ذات
العائبر القومية في عهد الشاعر
ومشروعه القوي، ومن ترفيق الحكيم
في «برميات نكب في الأرواح» حيث
يصف الرواي الأرضي والجنود علة في
الغلاخين بعد أن انطلقت نار الثقورة
(١٩١٩) وتكاثرت الطبقة الوسطى
على اللغات.
الغلاخين والمشروع القومي

لقد كانت عروة الروح تصور
الزهم المحمودة تمجيدا لروح الشعب
المصري، وتؤكد مفهوما «الكل» في
واحد بلا كايه بين الطبقات وبلا
والعددية حزينة بل انصهار الكل في
والصراع القوي، واتحاد مع الطبقة
وكمين للثقل. وعلى الرغم من خضوع
الخلق القوي للثقل وللغزو الأجنبي
فليس ذلك في الرواية إلا قفزة طارئة
والثقل إلى أكثر من السطح وعلى
جهر النفس (الروح) المصرية كما هو،
تمشيد بالوحدة والتمسك في سبيل
الزهم (سعد باشا وغفرل استعصار
ماحول للثقورين) المعية التي يشرها

ويصنع قطعها الموزعة للعقول والجهاز من جديد.

ويصنع جسد الحصن في كنفية البراري والأرض (١٩٧١) غصية اللام على هذه والرواية القروية فخرنا تمسكها على الواقع المصري. فلهذه الرواية نصفي بالواقع على صلبه العجيرة المباحز، وفصل الخصائص إلى أفكار تتحرك في الخلق من المصافي مرتفعة الأرب

الروح. وهل من الممكن أن نقيم جندرا حاليًا بفصل بين روح الرب البرقة وصحة الفلاحين المقلدة (أحمار الحكيم)؟ ويعد لنا مقارنة ذكية



الدكتور خاتيب

بين الواقع نفسه ورواياته المصرية في عهدة الروح من ناحية وبميات نائب في الأقاليم وحمار الحكيم من ناحية أخرى ليصل إلى التظاير بينهما على الرغم من التعصيرين للقصصين اللذين يستخلصهما ترويق الحكيم الواقع هو: صبيحة مريض وكلاهما جبري روحاني متفكرين ولعنيات تطغى على أحدهم بمرث البهائم والفلاحين بأحدهم العنصر أكلها الصيد منذ الطفولة ومناكره إلى تركت مهيلة على مدى حكم ولا من جميع الأجداد ثم بلا أدراك ولا لاهيز فليلا الطبع لا أثر فيه للرقعة ولا لمحبة يورثكون أن يحولوا إلى جنس. والفقراء؟ إنها كبريت الفلاح وتلفظ به حتى لغزها أن تكون فريسة من فرائز، والرقعة وقطعان من البهائم تميش في بطونها ديدان من الفلاحين الساكين ويرى هيد الحصن أن تلك المبالغة في الوصف تفهنا إلى اليأس من كل إصلاح وتعاقب بالخلق الذي لم يعد آدميا. فاستصاح «أداة» الوصف بهذه الطريقة يجعل العمل الأدبي عاجزا

عن رؤية اشراق الفلاح وسماح اغتيابه العبرة من قيم وأحلام وشكوى واحتجاج وكثرة صلي الحركة.

وتفس هذه «الواقعة» البهجة تقديسها عهدة الروح من الزاوية النكسية وكسرها بالخير المستورد من جنة الأسطورة: الفلاح يحش صلاصلا للحميون والبروت والبول عاصفا، ينام هو وأسرته وعياله وجعله وجعته في «قاعة» واحدة، وهل يسمح للقل بأن يسكن الجسم كرماء منه بل لآخر بعد من ذلك. فالحشرات تسكن الجسد والبيت لأن أصنام روح الفلاح التي تربت لها طهلات حقرة ألا سنة من الحاضرة رؤت عاصلة الاتحاد بالكور. القلابة ليست إلا سطحا ظاهريا، ليس في جورها - وبالمثل، هذا للمبرود 11. ويصغر ناديا من صلة الروح الكونية المزعومة والاتحاد العام (على السعدي الاجتماعي والكوتني) بين حلقا للظهورات، ومن مزعم لؤله الصمد نصف انسان نصف كائن حي، على صورة بحر وصحوان وطير وحلوت.

وصلا من الكبح وانتعزاع المحصر من العاملين؛ أياهم النص



توفيق الكيم

ولا الشقاء في سبيل المبرود. ويركر عبد الحسن على الكشف داخل هذه الرواية الأسطورية التي تبدو جميلة فنية من «دودة» فاسدة تحمل على تزويق الواقع والزخى صفا. ففي عهدة الروح يرتفع صوت العالم الأثري الفرنسي الذي تدمرنا الرواية إلى التعاطف معه زامسا أن الفلاحين يحدون لذة في الكبح المشترك مهما تكن الآلام، ولتلك غصيبة قروية

تزه من العمال في أوروبا. الذين إذا أصابهم الظلم والألم أحصوا «جرائم» القروية والحصانين وعهد الرضا بأهم فيه. أما الفلاحون المصريون لأن أجفهم على الأهم أحصوا الصرور الخلق والذلة والاتحاد في الألام. ما أصعبهم فيها صناعها ضحا، (الزراعي والأرض من ١٠٩) فلا يتخلى الفلاح إلا للرجل الرمز الذي تعقل فيه كل الأماني عند ذلك كما يقرر الناقد بفقد الواقع وجوده المروصعي، وتتحوّل «الأسطورة» إلى عصابة على العيّن.

ولي مقابل ذلك يرسم الناقد لرحمة فكرية «الرواية» ورماسية في تناول القروية في رواية الدكتور محمد حسين هيكل في «زينب». رواية مقروضة على الواقع قبل ليرة ١٩١٩. قرية بلا مشاكل هادئة صبور، يحش الفلاح فيها حياة الرقيق واليهيد التي أعفاهها منذ الأزل لا يشكر ولا يظفر ولا يتلق بلا أعلام ولا أشواق. والفلاحين كعلة صماء متشابهة من الكبح والرضا ظلية من «المدخل» والطلع الإنساني حاضرة أقساما من أن تقيم بشي نفسها، فإمها في السكن تنظر من هذ لها بدأ ليتفكلا من هذه الرقعة الهائلة في أحضان الطبيعة الختون، وصاحب قطعة الأرض من الطبيعة الرطبة على الفلاحين بقدر الماضي وعادات السلف الصلح ويسأل لاتعقل أجر الشغل أيام الشقاء من قرش إلى قرش؛ وهو من أطيب الناس لها وأصفا مبردة وأحبهم لأخوته... والكل واض مصرية مبردة لما خلق له. ويصل الناقد إلى أن هذه القرية لا تستطيع أن تتحرك حركتها الذاتية ولا يمكن تصيد البقاء حركتها والاتصاح مرضوها لعمل روايت مالم تفرض الحركة من المثلث بأسفاره قصة حب من الربايات التاريخية. ومع هذا من الروايات يمت الطبيعة أنها ليست الدكتور هيكل وتلقاها القروية ويعد الناقد المهارة الجميلة: إنها «تأسة حضانة» ولكنها عليله تصاب من جوى الحب بالسيل وفرت من غادة الكاميليا والنعاء تنزف في نهاما.

وتصل إلى «واقعية» عبد الحسن لم تكن دعهة إلى قرش «رواية» على

تفاصيل الواقع أو إرفاق العجائب على تينتي «الفرع القروي» و«أداة التطوير» بل هو يستعمل كلمة «حساسية» لقبه عهدة منذ ١٩٧١ قبل أن تتحول إلى «بانتونه» لتفصيل أحدث الآراء (الروائي والأرض من ٣٢) ليعني بها الكشف عن القوى المسيطرة على الواقع «والاحساس بالقوى التي تتحكم طرق المستقبل» (العلاقات من أصل كلمة الحساسية)، لاجره صرقة ذاته بل التحال إلى القوى التي لقل أرادة التغيير (الفلاحين والعمال في المحل الأول) والتي تلعب المجتمع إلى طرق المستقبل وأماله وأحلامه. وذلك البرناص للحساسية الجديدة لا يتصل إلى علم الاجتماع أو السياسة إلا جزئيا ولكنه يلق بقلبه على الآتين على أرض العجيرة الجمالية، تطوير الطاقة الإنسانية والحساسية الإنسانية، أخراس الفنية القادرة على الإفصاح. قدرات الإرادة والأذن المرشحة والحقن التي تحس جمال الشكل والأداء القوي وعلاقة الحب بين الرجل والمرأة والنعاش بين قوى الإبداع والصلح والفكر.. «اتعاقب» التكامل المتناسي للفره وحل التعاقب بين الجهور المتناسي وملكات الاستغلال التي تخفقه أي بين قوى الإبداع وطاياته وقدايته في تشكيل المسير وتطور آخر التصد الجرائب لأزهار لربية «الإنسان» أي الأغلبية الساحقة من البشر.. إن هدف الانصراكية وهذه الفن عطاياها (الانصراكية الكلي ولا أدماء أقلية لقل الشعب) ..

إبراهيم فندقي

يسعون علما في الأدب والفكر الروسي

الى جماعات من العلماء للشعب الروسي ومن بعدد شعوب الاتحاد السوفيتي الأخرى . إن الأمانة البرمجة لكرامة الشعب الروسي قد بلغت حدا لا يمكن معه التعويل على صبر شعبنا وتسامحه . وإن عملية الارهاب المعنى لنا تجري على خلفية الكارثة الديموجرافية التي يعيشها الشعب الروسي . ونهب ثرواته المادية والمعنوية بلا حياء . طوال ٧٢ عاما .

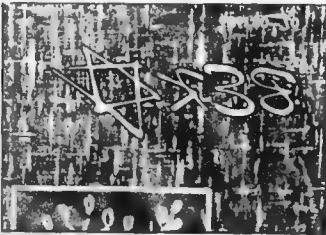
النا تطالب بوضع حد للحملة المكثفة المادية للروس في الصحافة والأذاعة والتلفزيون ، وتطالب بإعادة توليد أجهزة الإعلام لصالح روسيا ، بما يخدم مصالح شعبنا ، انطلاقا من أن روسيا هي التي تفصل القسط الأكبر من تكلفة تلك الأجهزة الإعلامية . تطالب أيضا بإسارة روسيا بالجمهوريات الأخرى من حيث حجم البث الإعلامي ، ويجب أن توجه تلك الأجهزة للتصوير من مشاكل الأمم وأحلام الشعب الروسي . القضية الآن هي واحد ونصف مليون نسمة من الصحافة الوطنية الروسية مقابل سبعين مليون نسمة من المظاهرات التي تهتف الشعب الروسي باللغة الروسية علوا على بحر من الإحلام غير الروسي . ونحن ندعو جميع أبناء شعبنا عملا ولاحوا ومنفقين أن يتصكروا بروح الكرامة . وأن يتذكروا وأن يتفكروا أن أحدا أبدا كان إن يكن يبرهن أن يتفزع من شعبنا الانحلال الروسي للعقوبة ، والأحاسيس الروسية بالاعتلاء والتعاطف والشكلة والوطنية المقاتلة .

ويختم الأدباء الروس رسالتهم بقولهم : « فلننهض ولنضع مصير روسيا بين أيدينا ولا نحتاج هذه الرسالة الواضحة الى تعليق . ولكننا أكتفى بالقول أن هذه الوثيقة التي وقع عليها أكثر من سبعين أدبا كبيرا هي الأولى من نوعها ، وأنها اختارة لأجوب الاستجابة بها .

مركز: أحمد الحمصي



إحدى المظاهرات التي قامت ضد الخلق اليهودي في موسكو



الكل مجلة والصورة التي صدرت في لاتفيا

اليهودية هي وسيلة معروفة لمحاولة صياغة تصور عن الأمة المتفوقه السير .. الأمة الأولى وقضى الرسالة قائلا : « وفي هذه الظروف يصعب حتى مجرد التعاطف مع الشعب العربي الفلسطيني الناحل من أجل حقوقه وكأنه نزع من آثاره التاريخ القوي في الاتحاد السوفيتي . إن خطر الصهيونية أصبح مائلا بالدرجة الأولى نظرا لتزايد الاتصالات الرودية مع إسرائيل على غير إرادة

ورمينا في الاتحاد السوفيتي ، لا توقع فحسب الشعارات المتعصبة عن تفوق الجنس اليهودي ، ولكنها كانت شوكية في برامم بشعة مثل ملاحق الفلسطينيين في سوريا وشاتيلا ، وغيرها من الأعمال الارهابية التي احدث لها الرأي العام العالمي . وصحيفة مثل « الأيزنشتا » وهي صحيفة البرلمان والسلطة التشريعية العليا في البلاد ترصد رعبا من المنظمات الروسية القومية ، ولكن ألا يبعد بنا أن تلاحظ أن الفجاعة « باليهوينة الروسية » تجري على أرضية رد الاعتبار القوي والمنتدع للأيدولوجية الصهيونية بل وتأتيه تلك الأيدولوجية ، ألتأليه التي يشمل كل الشخصيات العامة ذات الأصل اليهودي سواء من السوفييت أو الأجانب ، بما في ذلك القادة السياسيين لدولة إسرائيل الناشئة الغداوية . وقضى الرسالة لتقول باليس : مع ملاحظة أن كل ماسبق هو أيضا بالنسبة : « وهكذا كان الصهاينة والمرايين لهم في الصحافة النرويجية ومنهم ثواب في مجلس الشعب ، وبعض العاملين في القسم الأيدولوجي في اللجنة المركزية ، وبعض أعضاء المكتب السياسي يشعرون مساحق التجميل على وجه الصهيونية الأمم ، ويغسلونه من الأقدار والروسخ ، ويضعون أن الصهيونية مقترى عليها من الأمم المتحدة التي اتخذت منذ ١٩٤٨ أكثر من ألف قرار إدانة للعدوان الصهيوني في الشرق الأوسط والتي اعتبرت أن الصهيونية صورة من صور التعصبة والتعيز العنصري . : وهم يتحاورون أن يعضوا على الصهيونية أدرة صورة الاتهام الدنيى الروسى : « تواتر أخرى صورة حركة التحرير الوطني : التحرير الوطنى من الفلسطينيين في فلسطين .. أم من الزبون غنى روسيا : « . وإن عملية التعاليه القلطية للمفرمة

آه دي النظرية يا جماعة

يقول النكتة القديمة أن حسن سخام الطين قد بدل اسمه الى: عادل سخام الطين. أما النكتة الجديدة فتقول أن النظام الرأسمالي المستغل قد بدل اسمه الى النظام الرأسمالي المادول والأكثر تحقيقاً لحقوق الإنسان. ونشط مندوبو الدعاية والأعلان للترويج لثقافتهم القديمة وبيع (النظام الرأسمالي) لشعوب الدنيا على أنه الأمل والحل الوحيد بعدما انتهزت الحكومات الشيوعية في أوروبا الشرقية. وفي حنى الترويج للرأسمالية كنشط للحياة تكاد تضع حقيقة بسيطة وهي أن الغاية الأكبر للاشتراكية هي تغيير الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ليصبح أكثر عدلاً وملائمة لمنطق التطور. تلك الغاية التي سعت اليها كل المحاولات الشيوعية عبر التاريخ الإنساني من ثورة المهد إلى ثورة البلاشفة، كما كانت جوهر الدعوة الممجدية إلى الإسلام وكلما كاثرة الأديان السماوية. وعلى هذا النحو - ودفاً تسطيح - يمكن القول بأن أية نظرية اجتماعية وسياسية هي في حقيقتها (دوشقة) لمعالج أمراض الواقع فإن لم تكن مجدية أو فشل الطبيب المعالج فإن هذا لا يلقى حقيقته للرأسمالية يريدون منا نحن شعوب العالم الثالث أن نتفق بالأمم الواقع باعتباره هو الأفضل لفرضه له وننسى (أوهامنا) في حياة أفضل وأكثر إنسانية. ولم أجد رداً على دهاء الرضوخ أبلغ مما قاله سيد حجاب وصغار الشريفي ومحمود الجندى:

أه دي دنيا فيها ناس بالكروا بالطاعة

وقال إيه هايزنا نبيك طوع

أه دي النظرية يا جماعة

كسبة ليهذا الغلاش المذبح وكل من ساهم في الفيلم المذبح: (المشرد).

عز العرب



يايلانا :.. هي دي الجلاسونسوت التي أعرفها



اللي بيغيروا دول ماعندهمش اصل لكن
أحنا أصحاب خمستلاف سنة (حضارة)

ألم دور النظرة واجتماعية



باراجل عيب.. المظاهرات في التلفزيون متى في الشارع

أه
د
النظرة
يا جماعة
عياكم



قال بروليتاريا قال.. كل دولة كانتا هاينين يحكمونا



اطمن خلاص يايش تامين . طلع الي تحت البلاطة



الحمد لله الإضرابية انتهت بولت الواحد ضامن مستقبله



الله يرحمه ما كانش بيسمع الكلام .. يا ما قلت له
يا 'لنين' يا حبيبي دول صنف نهروود ما يجيش إلا بالكرباج

الخنافس يغنون ضد حرب فيتنام ... وللثورة!

الصعوبات... الثورة والتغيير في كل مكان
في بريطانيا سقطت حرب المحافظين بعد فضيحة
إغلاكية كبرى تضمنت اسم وزير الدفاع
آنذاك "جون برونو-وسر". سقطت حكومة
ماكميلان بعد وروده اسم وزير الدفاع في قوائم فساد
مشهور يدعى "دكتور ستيفن وارد" ولغا لاليل
كريستين كيرل "الجميع يخشع إن الامبراطورية
المظلمة قد انتهت

أربعة صبية من ميناء "ليشبول"

وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية
أسطورية.

وقصة الهجوم على الفريق من
الدوائر "المنجورية" أسطورية هي
الأخرى.

ولكن دعونا نبدأ من البداية.
فريق "البيستلز" THE
BEATLES تكون من:
- ريجيس ستار RINGO
STARR
- مولود ١٩٤٠/٧/٧

جون لين- JOHN LEN
NON
- مولود ١٩٤١/١٠/٩

بول- سكارتنس- PAUL
McARTNEY
- مولود ١٩٤٢/٦/١٨

جيتار باس - جورج هاريسن- GEORGE
HARRISON
- مولود ١٩٤٣/٢/٢٥

أساسي : مولود ١٩٤٣/٢/٢٥

جميع أعضاء الفريق من ميناء
"ليشبول" وهو ميناء يقع في شمال
شرق بريطانيا.
جميع أعضاء الفريق من أوساط
عالية.

بدأوا حياتهم من العلم، شقوا
طريقهم بصعوبة بالغة وليس عن
طريق الصلقة، إلى قمة
النجاح، مستخدمين الفن،
الموسيقى والسيتا والتليفزيون،
للوصول إلى معجبيهم في العالم
أجمع. والمعجبين كانوا من جميع
الأوساط والطبقات والمثل والديانات
والبلاد والألوان والأعمار.

والهجوم عليهم في مصر وبعض
البلدان الأخرى كان، للأسف وكما
هي العادة، شكلياً.
فكان الاعتراض أن "شعريهم
ظويل"، ثم تدخل "المنجوريون"

انتهت المسرحية وبريطانيا

تحتاج إلى وجه جديد.

تحتاج إلى دم جديد يزعج هذا

الدم من ذاكرتها.

وعلى الشط الآخر للمحيط

انطلقت رصاصات متأخرة لتقتل حلم

أمريكا، "جون كينيدي".

كان كينيدي يخل الدماء الشابه

الصوت المائل الغامض إلى نزج

السلح ومحاولة الوصول إلى تقارب

ما مع الككلة الشرقية. حلم أمريكا

بالسك، واليقا، بعيداً عن مشاكل

العالم

وحرورها.

ثم... رصاصات قاتلة، يجر

من الدموع، وحرز يخلق قارة

اعتادت الحج والحياة الرغد.

وحرب لا تنتهي في فييتنام.

قرات "هر شي منه"، بعد

انتصارها التاريخي في "ديان بيان

فر"، مصصمة على النصر.

حدثت تليفزيوني للقائد

الفييتنامي "فر ليجون جياب"

يقع في أمريكا؛

"عنتا نجر ساجون..."

الشباب لا يصدق - أمريكا

التي لا تفكر، منظره إلى ذلك شعب

أعزل من السلاح بالتقابل من أجل

الاستسلام.

والشرق الأوسط يتغير.

تصورات اشتراكية - ولدت الثعوري

التاريخي في إفريقيا.

وقلق في جامعات فرنسا.

وحركة تنادي بالسلم في جامعات

أمريكا - والصين، و"ماو تسي تونج

العالم على حافة الهاوية.

هذا هو الخناك السياسي الذي برز

من خلاله فريق موسيقى مكون من

أربع صبيان من ميناء.

"ليشبول" - الانجلىسى

موسيقى مرحة كلها حياة وتلق،

تعد إلى التناول والحب.

هذا ما كان العالم بحاجة، ولقا

استقبل فريق "البيزلز" البريطاني

استقبالاً حاراً - وقصة

نجاحات الفريق في بريطانيا

B.B.C. بالاطبع لا تتعرف بهؤلاء.

الشباب الانجليزى الذى تركه اصوله البريطانية العريقة من أجل هذا "الجنون" القسسى بالروك أند رول. واعتقد

الجالسون على المقاعد الجلدية فى لندن انه اذا تم تلذذ الاغاني فى الراديو ، اذن هى غير مبرجرة .

ولكن الذى حدث هو ان هذه الاغاني والفرق انتشرت انتشارا سريعا ، وخرجت من تحت الارض لتجتاح "ليفربول" ثم الموانى والمدن الاخرى ثم فى لندن العريقة ذاتها .

والمهم انه بالنسبة للشباب ، الموضوع كان أكثر بكثير من مجرد الاستماع الى اغاني وموسيقى . ما كان يشغل الشباب هو رفض هذه العقائيد المتحجرة التى عوت ببريطانيا لتصبح قوة عالمية من الدرجة الثانية .

كانوا يسمعون ، صباحا ومساء ، أن الامبراطورية البريطانية لا تغيب عنها الشمس ابدا ،

وفجاء سمعوا عن سقوط حكم هذه الامبراطورية فى الهند ، ثم فى الصين ، ثم كان يصدق ؟ هاتين شيعة على الحصان المدينى ، الاكشمة البريطانية تحرق فى اكرام فى ساحات دولي .

ماو تسي تونج يخطب فى الملايين فى ميدان " تيان آن من " فى بكين . الثورة البريطانى يتخلص فى جزيرة هونغ كونج .

ثم مشايخ آخرى فى مصر . والمطالبة بالاستقلال . وإعلان عن تأميم قناة السويس .

فكلا فى العراق . فى الجزائر . ثم حملة السويس .

وهزيمة سياسية متكررة لحزب المحافظين .

ولسى حين كان " الكسبار " يجلسون يتحدثون ويتكلمون ، كل عكس السيجار وال " شيرى " .

كان الشباب قد اتخذوا قرارهم . كفى . كفى ان امبراطورية ، كفى ان تقاليد بالية ، كفى ان محافظين .

بريطانيا محتاجة دم جديد . ولو كان اللطاف بذلك مجموعة صغيرة لتتجاهلها . لوكانت باكتات فلشجبهم ؟ وترصدهم وتصارهم . ولكن عندما تكون اعلاهم عشرات الافلاك تكون يصد موجة " ثقافة جديدة " .

ثقافة قد تختلف فى تعبيرها .

يكشفونها بعد . على الرغم من مرور أكثر من ربع قرن على ظهور الفريق ، ولجيل الجديد الذى ربما يجد اشارات واضحة فى مسيرة الفريق التاريخية ، وقد يعزى بعض الاجابات للتساؤلات الخاصة بما حدث فى احدى اهم الفترات فى التاريخ . الستينيات .

بالاضافة الى سرد القصص والشاء الحظوظ على الخلفيات والمتغيرات السياسية والاجتماعية التى واكبت صعود الفريق الى القمة واحتفائه بهذا المركز طيلة ربع قرن ، ستقدم بنشر اهم اغنيات الفريق وترجمتها الى العربية لتسهل عملية فهم واستيعاب ما دعا اليه البيتلز .

الشباب فى كل مكان يحس للتعظيم والتعجب . فى بريطانيا ، فى مينا " ليفرول " ، سنوات بعد المعاناة من ويلات الحرب العالمية الثانية كان المطالبة بالتغيير ملع ومسألة حياة أو موت . وحدة المصير التى كانت قد ربطت بين هذا المينا الجديد ولندن إبان الغزو النازي

كانت قد تبخرت ، وصارت بريطانيا تحت حكم حزب المحافظين ، والمجاة بشكل عام قد عادت الى ماكانت عليه قبل الحرب .

وهذا كان معناه ، عودة المينا الى حقيقة مينا . عالى ، فريد

فى انه متفتح ، كالى مينا . آخر على شعوب العالم وثقافتاتهم من اغاني واسطوانات يأتى بها البجارة الزائرين وكان أكثر هؤلاء ، ضجيجا هم

الامريكان والالمان ، بالاضافة الى سكان أيرلندا الذين كانوا ، ومازالوا يكونون اقلية سكان " ليفرول " .

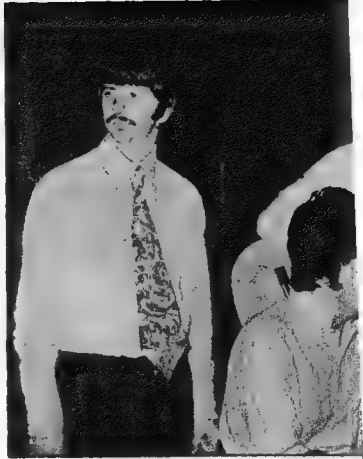
وكان من الطبيعي ان يشعر هذا المحيط من الناس ، واللغات ، والفنون عن قمع عقارت من الترادى والمقاوى والكافيتريات التى تخدم هؤلاء الاجانب ودولاتهم

(ومازكانهم) الكثرة . ولأنا كما نعرف اننا نبيع اسماح

" الزبون " ما يهد ، فكانت اقلية للموسيقى والانانى

تنتشر من أصل أمريكي . نسخ من اسطوانات انى بها البجارة من وراء البحار .

وكانت محطة الاذاعة المحافظة ال



يفجرون ثورة فى الموسيقى

... والردة .

وطائرا بالاسواه للمرأة ، وغنوا لأهل ديفيس ، ودعوا للتخلي عن مبادئ الغرب .

وتبنت حركة التلقم العالمية هذه الغدوة الموسيقية ، واستخدمت اغاني الفريق فى مسيراتهم .

وطبعت اسطوانات البيتلز فى الاتحاد السوفييتى .

ووجد أعضاء الفريق فى هذا للد القديم الحليف الطبيعي لاعلامهم وأعمالهم .

وأصبح الفريق ، وأغانيه ، صوت الستينيات ، بقرواتها ومثاليها وثورتها .

ان قصة نجاح البيتلز فجلا اسطورية . وتحتاج وقفة تحليلية للذين شهبوا فى بادئ الأمر

وبعضهم ما زال يشهبها وشجب أى شئ جديد مختلف ، وللملئ لم

لبنتمتعهم بأنهم " أدوات الاستعمار للتلذذ فى نفوس وعقول شباب العالم الثالث " و " حصان طرواده الروسى الذى التنا حاملا لفيروسات

المتفمن الرأسمالى البهيمى " و " رمزالتفكك الاجتماعي الأمريكى الذى يستهين حقا بعد أن يحرق قوه

بأطالره " .

وتعالت صيحات البعض بضرورة منع وشجب ويتر وإفشال وتوتوى الحذر من تأثير هؤلاء .

" الخناس " وأغانيتهم المدمرة .

ثم ماذا ؟

اكتشفوا ان ليهؤلاء الخنافس مواقفهم المستنيرة الراضية .

وكلف الفريق ، وغنى ، ضد الحرب فى فيتنام . وفى مياترا غنى للسلام العالمى ، وللتقارب

بين الشعوب . وشهد الحروب

شركة تخسر ٨٠٠ مليون جنيه إسترليني لعدم

تعاقدتها مع الفريق!



الطاشة القديمة ..

كان سراج البهتاز مع المهرج والفقر طربا وشاقا . ولم يضمن الرزق حتى بعد حصوله على عقد للفرق يرميها في نادي "الكاباز كير" في هامبورج بألمانيا . هناك كان الفقر طربا . والمال في الجامعة طربا . والزم قليلا ، والفرق ١٦ ساعة يرميها . ولكن هناك ، تعلم الفريق كيفية العزف بأعراق ، وتلبية أمزجة رواد الفرادى ، والصورة أمام الساعات الطويلة والطلبات المتهائلة ، والألم من ذلك ، الأذواق الخلقية بالقياسات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تشكل للجميع الأيدي في ذلك الحين . وعندما عاد الفريق إلى بريطانيا كان أكثر استعدادا لمهاجرة مصر . ولأنه أخذ الفرقات اللازمة التي من شأنها دفع الفريق إلى لندن ، التي كانت في ذلك الوقت قلة ما يعلمه أي فتان للجهاز . وتم تجهيز عازف الطبول برامير

وولد لتعجب البعض وقد يستعجبنا بشدة البعض الآخر . ولكن أبدا لا نستطيع منها أو محاسنها بحجة اختلافها عن المعروف والسائد . هذا ما يحدث مع الديار طية .

في وسط كل هذه المتغيرات ، نشأ فريق البهتاز . ببساطة شديدة حصل جون لينون على جيتار في عيد ميلاده ، تعلم العزف على ثلاث أو أربع مفاتيح موسيقية ، وقرر تكوين فريق صغير مع زملاء في المدرسة . استعرض نشأة جون لينون وبالي الفرقة بالفن والفن في الحفلات المخصصة لذلك . بعد فترة قصيرة تعرض على بول ساكارتس ، ثم جورج هاريسون وقرروا تكوين فريق مكون منهم ، بعد استبعاد الآخرين ، وضم بيت بيست الذي كان لديه عدة طبل ، وكانت أمه تضيع لهم بالتمثيل في جراج المنزل . ثم انضم في آخر الهم يدي ستوارت ساتكليف لجمعه أنه حصل على مبلغ من المال من بيع لوحة زيجية ، وأتقنه جون لينون بشراء جيتار باس والتضامن للفريق وبدأوا الضاربين . لاحقا تعرض عليهم ، بالكاد يمحرون ثلاث أغانى . لا أمل في عزف ستوارت . لا تريد لفرقة ياكلون منها .

ما يصحون فيه ، يتأمن عليه مثل أغلبية سكان ليفربول . ولكن الفريق صمد . قام جورج بإسعاد ستوارت على الأجادة ، واكتشف جون وير أن الإلهام الحقيقي يتبع ليس من العزف وإنما من الحالم ، فأنشروا يولفون الاغانى ويحترقوا . ويقال أنهم في تلك الفترة كتبوا أكثر من ثلاث مائة أغنية لم ترق أغلبها اليوم . ووصل الفريق في العديد من النوادي والمقامى مقابل خمسة جنيهات أو أقل ، وفي كثير من الأحيان كان العزف مقابل بعض

كان أحد هؤلاء " براين إيشاين الذي انضم بالامر وذهب يستفسر منهم وأصبح بهم وعرض عليهم خدماته . وتم اتخاذ " براين إيشاين " مديرا لأعمالهم ، وإن كان الهدف في ذلك الوقت كان مسجرة البحث عن عمل لهم .

وبحسب " إيشاين " ما له من اتصالات من المحصول على مسجرة لعرض الفريق على إحدى كبرى شركات الاسطوانات في إنجلترا . وبعد سماع الفريق بقى : كان الحكم بأن هذا الفريق

لا يوجد لديه مايلهم من جديد ، وإن مسجرة الفضل ، وإن عليه أن يحضر لفرس كلاسيكيات للموسيقى أولا . ويقال أن هذا القرار قد كلف هذا الفرقة قريبا الـ ٨٠٠ مليون جنيه إسترليني كانت سكبسية في حالة توقيعها عقدا مع البهتاز . المهم أن إيشاين وبعد الفرقة للناس ، ووقع معها العقد ، وسجل البهتاز اسطواناتهم الأولى في لندن وشاهدوا الاغنية تدخل سبعا الاختبات الأكثر مبيعا بالمثل والفعل المركز الرابع عشر . وكانت هذه هي المرة الأولى والأخيرة التي لم تفعل أغنية لهم المركز الأول .

وأصبح الفريق " راعي " بعد أن تولى ستوارت ساتكليف أثر تزيين في المخ . وأخبر الفريق ولما سيطه في ليفربول . وتلقوا دعوة أخرى للعب في ألمانيا . وهناك تلقوا رداء مئتي مسجور يدي " توني شريهان " يحترقون رداء في عدة أغانى طبعها شركة اسطوانات محلية . وكان هذا أول تسجيل لهم على اسطواناتهم . ولما عادوا مرة أخرى إلى ليفربول ، كانت أخبار الاسطوانة قد بلغت للمحبين بهم . وقرروا بحسب محال الاسطوانات طلبيات من فريق مجهول يدي البهتاز .



وهذه الاغنية : LOVE ME DO بدأت قصة النجاح الاسطوري للفريق البهتاز .

من أغاني البهتاز

الفقرة (أنايف وتلحين : لينون - ماكارتني)

تقول أنك تريد ثورة
صعرا ، أنت تدرك
كلنا نترق إلى تغيير العالم
تقول إن هذا هو التغيير

الموسيقى المرمزة التي ندعو للنفاول والحب تحتاح العالم في

STREET لو سلت سبارة ،
IF YOU الطريق
TRY TO SIT, I'll TAX
YOUR SEAT لو حارلت
الجلوس ، سأحصل على مقعدك
IF YOU GET TOO
COLD, I'll TAX THE
HEAT لو شعرت بالبرودة ،
سأحصل على التدفئة
IF YOU TAKE A
WALK, I'll TAX YOUR
FEET لو تفتت ، سأحصل

على قدميك
'CAUSE I'M THE
TAXMAN, YEAH I'M
THE TAXMAN لأنني

محصل الضرائب
DON'T ASK ME
WHAT I WANT IT FOR
لا تسألني لماذا أريد

(لابل)
TAXMAN, MISTER
WILSON

السيد ويلسون محصل للضرائب
IF YOU DON'T
WANT TO PAY SOME
MORE إذا لا تريد دفع

الزيد
TAXMAN MISTER
HEATH

السيد هيث محصل للضرائب
AND MY ADVICE
FOR THOSE WHO DIE

وتصيحني للذين يموتون
DECLARE THE PEN-
NIES ON YOUR EYES
اصنعوا قروشكم واضحة

للجميع
'CAUSE I'M THE
TAXMAN, YEAH I'M
THE TAXMAN لأنني

محصل الضرائب
AND YOU'RE
WORKING FOR NO-
ONE BUT ME لأنكم لا
تعملون إلا لسراي



ANYHOW
DON'T YOU KNOW
IT'S GONNA
BE, ALRIGHT

TAXMAN
محصل

الضرائب
تأليف وتلحين : جريج هاريسون
LET ME

TELL YOU HOW IT
WILL BE وعنني اشرح لك كيف
سيكون الحال

THERE'S ONE FOR
YOU, NINETEEN FOR
ME نصيب لك ، و ١٩

نصيب لي
'CAUSE I'M THE
TAXMAN, YEAH I'M
THE TAXMAN لأنني

محصل الضرائب
SHOULD FIVE PER-
CENT APPEAR TOO
SMALL ولو بدت خسرني

الامانة قليلا
BE THANKFUL I
DON'T TAKE IT ALL
أحمد ربك انني لم أخخذ

كله
'CAUSE I'M THE
TAXMAN, YEAH I'M
THE TAXMAN لأنني

محصل
IF YOU DRIVE A
CAR, I'll TAX THE

THAT IT'S EVOLU-
TION
WELL, YOU KNOW
WE ALL WANT TO
CHANGE THE WORLD
BUT WHEN YOU
TALK ABOUT DE-
STRUCTION
DON'T YOU KNOW
THAT YOU CAN
COUNT ME OUT
DON'T YOU
KNOW IT'S GONNA
BE, ALRIGHT

YOU SAY YOU GOT A
REAL SOLUTION,
WELL, YOU KNOW
WE'D ALL LOVE
TO SEE THE PLAN
YOU ASK ME

FOR A CONTRIBU-
TION
WELL, YOU KNOW
WE'RE ALL DOING
WHAT WE CAN

BUT IF YOU WANT
MONEY FOR PEOPLE
WITH MINDS THAT
HATE
ALL I CAN TELL
YOU IS BROTHE'
YOU HAVE TO WAIT

DON'T
YOU KNOW IT'S
GONNA BE ALRIGHT
YOU SAY YOU'LL
CHANGE THE CON-
STITUTION

WELL, YOU KNOW
WE ALL WANT TO
CHANGE YOUR HEAD
YOU TELL ME IT'S
THE INSTITUTION
WELL, YOU
KNOW YOU
BETTER FREE YOUR
MIND INSTEAD

BUT IF YOU GO
CARRYING PICTURES
OF CHAIRMAN MAO
YOU AIN'T GO-
ING TO MAKE IT
WITH ANYONE

هيوما ، انت تدرك
كلنا نترق الى تغيير العالم
ولكنك عندما تتحدث عن التغيير
ألا تعلم أنك يجب أن تتسألني ؟
ألا تعلم أن كل شيء سيكون على
مايرام
تقول أنك وجدت حلا حقيقيا
هيوما ، أنت تدرك
أنا جميعا نترق لمعرفة الحطة
تسألني المشاركة
هيوما ، أنت تدرك
أنا جميعا نترق على المستطاع
ولكن إن كنت تريد أمور اللذين قلأ
عقولهم
الذكاءية ، كل ما استطاع قوله يا
أخي ،

أنا سيكون عليك الانتظار
ألا تعلم أن كل شيء سيكون على ما
يرام
تقول أنك بتغيير الدستور
هيوما ، أنت تدرك
أنا جميعا نريد تغيير دماغك
تقول أن هذا هو النطق (السائد)
هيوما ، أنت تدرك
عليك أولا تغيير عقلك
ولكن إن حصلت صور الزعيم مار
لن تتفق مع أحد على أي حال
ألا تعلم أن كل شيء سيكون على ما
يرام
REVOLUTION
YOU SAY YOU WANT
A REV



WELL, YOU KNOW
WE ALL WANT TO
CHANGE THE WORLD
YOU TELL ME

الستينيات



هناك الصاقيين ف أفلام عادل إمام

من بين الملامح الواضحة للسينما المصرية خلال الثمانينات . يبرز عادل إمام مهماً هسياً . هلك بالنسبة للجماهير لفترة متفرقة على الاتكاء والامتاع ماً . وعلى الرغم من أن كثيراً من أفلامه قد تغير تساؤلات حقيقة حول تواضع المستوى الفني لها . أو سلبية المعايير الأخلاقية والسياسية التي تلقى على أرضها . إلا أن النجاح الهائل الذي تحققت تلك الأفلام يؤكد أنها تلك القدرة - لا يمكن إنكارها - على مسي الوجدان الجمعي لدى القطاع الأعظم من الجماهير . هذا الوجدان الذي يجمع مبراً هائلاً ومركباً من القسم . تواركه الشعب المصري جيداً بعد جميل .

وإذا كان هناك بعض الحق في أن نتطرق للأفلام التي تحققت نجاحاً تجارياً بقدر من الحذر . لأن هذا النجاح يأتي في العادة من خلال تنازلات . يكون الهدف منها - قبل كل شيء - تحقيق الربح المادي . حتى لو كان الثمن هو مغالبة مشاعر الجمهور . ودغدغة غرائزه .

لكن للقضية وجهاً آخر . إذ لا بد أن الجماهير تجد في تلك الأفلام - مهما كانت بذائنها وخشونتها - قدرة على التواصل مع القطاعات الأعظم منهم . وإذا كان علينا ألا نلوم الفقراء على طعامهم الهزيل . فإنه يجب علينا أن نعرف الدافع الحقيقي وراء إقبالهم على التهامه . فالجماهير تبحث دائماً . وفي كل العصور . عن صورة لوجودها تكون أكثر صدقاً من الصورة (الرسمية) أو (المثقفة) لها . صورة لا تجعل طرماً للتعبير عنها إلا على طريقة (هناك الصاقيين) .

كما أسأها الدكتور سيد عيسى :
وها هي سينما عادل إمام تصنع لهم مثل هذه الصورة . فتحتكي عن صفار الناس في مجتمع قاس لا يرحم . وإن انحطقت في تلك الصورة - بشكل عفوي ومقصود في الوقت ذاته - عناصر السلب والإيجاب .

ولقد أدرك عادل إمام - بعد العديد من أفلامه الكوميديّة التقليدية خلال السبعينات - أن عليه أن يطور شخصية فنية . تقرب أكثر من
ليس هناك ما هو أكثر بلاغة من ذلك المثل الشعبي المصري . الذي يلخص حقيقة هذا الشعب التي استخلصها جيز عصور من الظلام والظلم . وزرعت التشككة تجاه السلطة - والتي تذكرنا بقول عزير بن جيهة عندما علم أن السلطان يقطع يد أحد المصورين : «سارق العلاتية يقطع سارق السرة» .
إن تلك الرؤية التي قبل نحو عام الاعتراض بالسلطة : تسرى في معظم أفلام عادل إمام . وهو

حاميها حراميها

ما ينحس في الحزب العفوية التي تدعولها . وفقدان الثقة الكامل في أن السلطة تستطيع . أو تنسى . إلى إقامة العدل .

إن السلطة تبدو عاجزة غافلة في ذكراكون في الشارع . حتى أن رجال البوليس والنيابة يقعون ضحية لمقار تصاب . بذهي العقري والصلاح . ويغافض بأن هناك الكثرين على فاشكته أدى البلد مليانة . لذلك تبدو السخرية أشد مرارة عندما يقف أحد المسترلين . يخطب في المنكرين الذين انهارت مساكنهم . يقدم بأن يجدهم حلاً . مكثفياً بتريده شعارات جوفاء . لانتج المشروين ملجأ أو مأوى .

وفي الدور الوحيد الذي قام فيه عادل إمام بدور ضابط الشرطة الصغير في «النمر والأشعة» يبدو ضحياً في حياته البسيطة المثقفة أمام القراء الفاضل للخارجين على القانون . المثاليين مع بعض رجال السلطة الكبار .

إن هذا التواضع بين السلطة والمجرمين يبدو واضحاً في «الفرل» . حيث تكون العدالة الضائعة هي التهمة المحيرة للقبيل برآئي لا ينسى الفيلم أن يؤكدنا من خلال التفاصيل الصغيرة . مثلما نرى باثني السبيط يطرقون في دهبات الحاكم . إن بطلي الفيلم - الصبغتي - ينشد تحقيق العدل . ويطلب القصاص لمصري رجل فكير . فبقاباً بأن السلطة تستعسر على القاتل لأنه ابن رجل فقير . (قول) من غيلان المال والأعمال : إن المنطق الذي يتبادر به أصحاب النفوذ هو أن تلك الجرعة (التي) أول جرعة ولا آخر جرعة . جرائم أكثر منها حصلت . ولا حد ودخل السجن والاحتى حقنوا معاً . بل أن أصحاب القضية أنفسهم يجمعون



صمتهم بالمال، لقد تفت ضلعة الحاجة والفقر، لأن القانون لا يأمن بحمي ميت ولاها يهلك جنان). ولا يكون أمام البطل إلا الانحياز المثير بمعية الحياة في ظل المجتمع والسلطة الطالين (انتبا) عابزين عنالة برجل واحدة بين... أنا لو ما وتفتش في العنالة، الحياة نفسية تش هابتي لها معتن). وبهنا تراء في اللقطات الأولى من الفيلم يلتقي بهد على شئ وهمي، تجده في المشهد الأخير ممسكاً بساطور، يخفيه بين طيات كتاب (قدر الإنسان) لمالرو، ويهوى به على (الفرل) والذي يصرخ وهو مضرب بدمائه (مش معقول)، في إشارة ذكية إلى ما قبل عن الكلمات الأخيرة التي صرخ بها السادات في لحظة اغتياله! لقد توارحات السلطة مع الخوف ومع القسوة

مورلعت أن تقف موقفه القاضي العادل، فاختار البطل - أو منظر - أن يتصمب من نفسه جلاذاً، يقتض للفرار.

إن تلك الرؤية السوداوية تجاه السلطة تصبح أكثر مباشرة في حتى لا يطير الدخان، فيقول الفيلم خبره المبرودرامية من خلال قصة صغره شاب فقير إلى عالم السلطة والرياسة الاجتماعية عن طريق ادارته لمجسات تعامل الحشيش، حيث يجتمع بعض أصحاب النفوذ السياسي يتجار المخدرات ورجال الأعمال (وهي الصورة ذاتها التي ظهرت من قبل في «الامن شبك وامن دري»، وكذلك في «أمهات في المنقر»)، كما يصحب الكلب على الجماهير هو لغة تجاه السياسة، فعين برقع البطل - ذو الماضي الإجرامي - نفسه لجلس الشعب عضواً من الفلاحين، يابس عليها ويخرج للسجد، ويشارك الفلاحين مائهم وأفرهم، لكن النظرة المشككة تجاه السلطة تصبح أكثر حدة وتأثيراً من طريق السخرية، التي يتقنها عادل إمام، ويقومها الشعب المصري، فمنذ رجب فوق صفيح ساخنة، يند البطل ضحية للسرقة والنصب داخل غابة المدينة التي لا تعرف المشاعر، لكن السلطة - تتركه الخارجيين على القانون وتطارد الضحية، أما في «عصابة حمادة وتوتو»، فإن اللصوصية لا تقتصر على اللصوص الحقيقيين، ولا تعد فقط إلى اللصوص المخترين وراء الأتعة مثل المحشيين من الأطباء والمستشفيات والمدارس الخاصة، بل إلى الدولة نفسها تقوم بسرقة الناس، حيث تصل البطل قاتورة تليفون بكلمات زائدة في الوقت (التي تكون فيه الحرارة مظهرية أصلاً!!) ولعل أمتع مشاهد الفيلم هي عندما يلعب البطل لسرقة خزينة هيئة التليفونات فيساعده الجمهور الراقي في الطابور! (سأعده لاحقاً)

وفي «الأفوكاتو» يندو المصري مطعوناً تحت تأثير سلطة لا تستطيع أن تحقق العدل، بينما قارس القهر ضد الفكر (أي كلمة صعبة غامضة

مشكلة، على طرف الكلاب دي تاكل اللي يقرلها). وهذا يجعل متخافة السلطة بتطيق حقوق الإنسان داخل السجن - في الفيلم - عبأ مضحكاً، لأنها غير مطبقة خارجة، كما يمكنك أن تفهم لماذا لا يؤمن الناس حقاً بالمشاعات السياسية التي ترعها السلطة، فتجنو بطة العلم وهي تملك الأطفال أن (العمل شرف) في الوقت الذي تطف فيه ميدان الملوخية، وتهرب من المدرسة ملعة جنسية قصيرة مع زوجها الهارب من السجن في مهمة (قانونية)!

ويسود القانون إلى حماية المجرمين والبطولة في «الهفرت»، حتى أن الهفرت الأله، عندما تحمل بندو إلى بطفي، يكتب احترام رجال السلطة، وإذا كان عسكري الدورية - أحد زميل السلطة - يظهر في الفيلم وهو يتعالي وأقصى على دقات حفلات الزوار والحدارة، فإنه في «مرضان فوق البركان» يتصور المساعدة من الخارجيين على القانون، إن حارس السجن يقصر أن البطل السجن قد نجح في اخلاص ثروة كبيرة، وأنه سوف يلقي مشروعات بعد خروجه من السجن، لذلك نهر برهوه أن يجد لابنه عملاً في إحدى شركات، وهي الصورة ذاتها التي شخصها «الأفوكاتو»، حين يجعل حارس السجن خاملاً مطعماً، للمجرمين الكبار، في السجن ذات (الحصة لجرم)!

إن سركت، اسرق جمل

هذا هو ما يقوله بطل «مرضان فوق البركان» لأن جميعاً يقوم على توازن السلطة مع اللصوص لا يترك طريقاً للثقل إلا أن يكون لصاً، وإذا كان هو البطل إلى اللصوصية في أفلام عادل إمام يحصل هلالاً كبيرة من ثرات الأدب الشعبي، فإنه يمكن أساساً عميقاً بالفلم الاجتماعي الذي يدفع باللصوص الضار إلى السجن، بينما تحمي السلطة - عمداً أو غفلة - اللصوص الكبار، وإذا كان مثل هذا التهام الاجتماعي يقوم على قانون الغاب، حيث (السناك يأكل بعضه)، فإن البطل يرفع شعار (فها ولا أخفها)!

ومنذ «المحقق معايا» تحصل أفلام عادل إمام إشارة واضحة إلى اللصوص الكبار الذين أصبحوا يتمتعون على أعلى المناصب الاجتماعية، كما يصعب بطل «رجب فوق صفيح ساخنة» في غابة لصوص المدينة الذين يتشكرون وراء ملابسهم الأنيقة، إن بطلنا القلاح القادم لتز من القرية لا يتصور أن سارقه نصاب، لأنه (الحي أفندي)، لكن رجب يتحول في النهاية إلى أفندي في مجتمع الأنيقة، لينصب بندو على القرويين القادمين إلى القاهرة.

وفي «حب في الزنزانة» يتقبل البطل - في



الكذب
على الجماهير
لغة تجار
السياسة

السلطة تتواطأ مع المجرمين والصوص

(أحنا في زمن بطافة الاتسان فلورسه) . وفي مجتمع كهنه ، فلا الحرف زوج الفقير عندما يراهج الآخرين ، بينما يمتلكه القوة والشجاعة عندما يحصل على المال حتى لو كان مسروقاً . وفي «الهلوت» يصبح البطل (سيد الناس) ، لأنه أصبح ملك المال ، ليتصرفه طائفة جديدة ، حتى لو كان هو الآخر . فملكاً كان البطيحي السابق (عاش بالأرنطة ، مغرور بلد بحالها مغرور من جوره) ..

أما في «حتى لايطير الدخان» ، يصمم البطل على أن ينجت للأفنيا ، أنى لومشت في سكهم على أن يلقى احسن منهم ، أما إلى سيد سيهم . وأن يصبح سيداً معناه أن يملكه المال يرسائل غير مشروعة ، لأن هذا الزمن (أصبح أن يعيش الرائد فيهم بشرف ..) إنه الزمن الذي استعاض به «الفرل» بهانه أن يشعري (الدكاترة وأسائلة الجماهعات) ، يوظفهم تحت امرته ، يخططون له عيش بالارنطة ، ولحقون له عيش القاتين كيفما أراد .

سائق الإبرة

وسائق المثبر

إذن ، في مثل هذا المجتمع ، لن يصبح المرء غنياً إلا إذا كان لصاً ، وكل من يسعى لنفسه رجل أعمال في عصر الانفتاح يظهر في أفلام عادل إمام على أنه وحش يدهش الشرف ويستر وراء الراجأة الاجتماعية . في فلم «لأن شاف ولأن دري» ، وفلم «أمهات في المثرة» ، تصيح البشارة طريقاً إلى التجارة ، ومن الممكن للمرء أن يتقلد من شرله من أجل تحقيق مكاسب فاحشة . فلك من (سيادي) رجل الأعمال في العصر الجديد ، (سياده) إن البيزنس عند حاجه والحريم حاجه تانية . وما يميز عن أبدأ للرافرف تأثر على سلطه) .

وفي «عصابة حصاد وتوتو» يصبح اللص واحداً من رجال الأعمال ، حيث لا تعتمد الوسائل التي تعاد بها الصفقات كثيراً عن اللصوصية الحقيقية . ويسمى الشحاذ نفسه في «المسرح مستعصم» كما نجد رجل الأعمال تشابه مجارته في الاستهزاء والتضخيم مع مجارته العملة والمخدرات والسرقة السوداء . بل أن الجرمين المحررين قد سجد لهم في «رمضان فرق البركان» دراسة النصب الملتقى مستغلين سمار الدين

فألتها التي يؤكد بها وشعبان تحت الصلابة حيث يتخمس كل الأفنيا ، بالهدا - الشرير . أما الحب الحقيقى فلا يحمه البطل إلا في حبيبه القهرة التي يصره إليها في النهاية بعد انقراضه الكامل في الفرا والجنس .

لكن الوجه الأكثر أهمية في معظم أفلام عادل إمام خلال الثمانينات ، أن البطل قد بات أكثر ادراكاً ووعياً بأن عليه - في مجتمع انقلبت فيه المعايير - أن يصبح غنياً ، حتى يرسائل غير مشروعة : لقد أصبح البطل يسعى إلى الثراء بأي ثمن ليتضمن إلى زمرة المرموقين في المجتمع الجديد . يعيش البطل في «الجهنم» حياة اجتماعية خائفة ، لا يستطيع أن يلقى الطالب المتواضعة لأسره ، بينما يرى أن هناك من يتفوق الألاف ، لذلك لا يخرج من السرقة ، ويحاول أن يهر الأمر لنفسه وللآخرين : (أنا وابها من جيلين مختلفين . أنا عايز أعيش ، عايز أوصل بسرعة . هو مش كده . كان دأيا يقرل من رضى بقليله عايش ، اللي بيعس لفرق بيحب . كلام فيه استسلام وخضوع .. عايز أبقى فرق . وهو عايزنى أفضل معاه تحت ..)

وفي «المستور» يفهم البطل أن من معه فرق ، يساوى قرشاً ، لذلك يسعى للاستقلال بعمله كعمسور - قطاع خاص (١) - حتى لا يظلل عاملاً بالأمرة في ملكة الشحاذين . بينما يترن البطل الشرير في «مين قينا الحراس» بأن (مزان قورقه هو وصيده في البنك) ، لذلك يسهر في طريق الجبهة بشجاعة تدلعه إليها رغبة جارية في الثروة والقوة . وهو مايكره «رمضان فرق البركان» حيث لا يلقى البطل الفقير إلا لجمال المجتمع واحتقار ، بينما يلقى الاحترام عندما يصبح لصاً غنياً ،

صفقة حاسرة : أن يدخل السجن بدلاً من رجل أعمال يشتعل اخراش في منازل الفقراء ليطردهم منها ويستولى على الأرض . لكنه بعد خروجه من السجن يكشف أنه كان ضحية وعدكاذب ، بل إنه يجد أسوار السجن أكثر رحمة من حرية مزعومة تمنحها له مجتمع يستمر في أملاء شروطه الطائفة عليه . وينتهي الفيلم - في قالب واثري - بفقر جديد . يقبل أن يخضع بحريته ليدخل السجن متحملاً قضية رجل أعمال يقوم باستجراة الأفنية الفاسدة . وكان الفيلم يؤكد على أنه لا مكان للحديث عن الأخلاق ، أو امتلاك الحرية ، إذا ظلت الشروط الاجتماعية على حالها .

ويضع فيلم «مين قينا الحراس» القضية بشكل أكثر حساساً . فيقول الشقيق اللص إلى شقيقته الشريفة : (أنت خالي وعاشي في الأوامر زمانناش حاسس بالغايبه اللي احنا عايشين فيها الضعيف إلى ريك هو اللي بيتناسا بالرجلين) . أما في «المزله» فإن التعبير عن الجور إلى اللصوصية يبلغ ذروته . حين يصبح (المزله) وقفاً ورمزاً في الوقت ذاته للمجتمع الذي أصبحت فيه الطريق إلى الحياة الشريفة - وبالمقارفة والسرقة - هي سرقة كبيرة : (خبطة واحدة وستريح الصعر كله ، ذا مش حرام . هي هجمة واحدة على باب صاير يفرش الحلال . تأس مش حاسب بأى خاجة)

الزمن لم يحد بهذلة

يشعر «المزله» أيضاً إلى اختلال القيم التي أصبحت تفيس كل شيء بالمال ، وبالمظاهر الكاذبة : (مقام يعني فلرس .. مش الأفنيا هما الناس اللي طول عبرنا ينص لهم على أنهم أسايانا .. أ تارى المسألة فرقها بسيط . شوية أوتقة تبقى من الأكابر ، رهنا لا أكابر ولاحاجة . ورك حرامية ، محددين نعمة .. كله بيداري بالهدوم ..) .

لقد اختلفت من المجتمع قيمة الشرف أو العلم وأصبح المال هو القيمة الوحيدة ، وهو ما يجعل أفلام عادل إمام تسخر دائماً من الأخنيا ، الذين يتسخرن وراء قناع زلف ، ومن المجتمع الذي يحترم القنى حتى لو كان في حقيقته نصاباً ، ومحاراً أن تؤكد على أن الفقراء أكثر شرفاً وثباتاً . إن البطل في «دعوى» لا ينجح إلا أبته صاحب المستورد بيت لها عومه بينما تستغله النساء الغربات في أعط الأعمال وأشقاها . وهي الفكرة

الدعوة للعنف.. رؤية السيغا الجردية



حتى مع اختلافنا مع مآثره من معايير الخلافة أو سياسية ، تمكس في جانبها الرأسمالية والبرامية ، مجموعة المبادئ والقائم التي تؤمن بها الجماهير في أصنافها ، السياسية منها والأجتماعية على السواء .

وماذا يمكن أن نجد في ضمير البطل ، في الفجرات العارضية الحادثة ، إلا حلاً عاماً مشرفاً من أحلام القراء والمطهرين ؟

لكن سعادة السنيما لا تتكلم أبداً بأن تعبر عن ألام الناس . إنها أيضاً تتاجر بها ، وتبيع منها عمالاً مؤزلاً في صياغة - وربما تفسره - وجدان الشعب من جديد .

وهذا يأتي دور القلم ، الذي تصنعه السنيما بحيث يرى المتفرج فيه صورته الخالية على الشاشة ، ونفس الرقة التي يحاول فيه المتفرج أن يحاكيه . وإذا كان عادل إمام يمثل دكلاً فارساً من نوع جديد ، فارساً بسيطاً مطعوناً تقبله الحياة في البداية بالصدمات والركلات ، فانه في النهاية يذهب إلى حلج رائد يحمل فردي دموي ، أو يذهب إلى الدخول في القطيع من جديد .

وإذا كان على السنيما الهادئة أن تعبر عن الشعب ، وتقدمه وصياً صحيحاً ، فإن عليها أن تصنع بدوره الأفلام التي لا تتجاهل الوجدان الجسدي للجماهير ، وتعالجهم بالصمت ، وأن تخلق لهم بطلاً يحس بتخبطهم ، ويحسد أمتياتهم وأحلامهم في بيتا ، وطن أكثر قرباً ، ويجمع أكثر قوة ، ويجمع أكثر حلاً .

في غابة اللجمع القاسي ، يلقد المعنى الحقيقي الوحيد في حياته عندما يقف صديقة مصرعه على يد المجرمين الكبار ، فلا يجد أمامه إلا النظام والسياسة في بحر من الدماء .

خطرة إلى الأمام خطرتان إلى الخلف

تحولت الرؤية الاجتماعية إذن في أفلام عادل إمام من التقيض إلى التقيض بين السبعينات والثمانينات . لقد كانت أفلامه الأولى مثل واحد - بقرع الآتينس ، أو دوجي فوق صليح سلطه - تدور إلى الاستعانة والامتصاص (أي بالمعنى ويمثلوا مابداً لها) : أو تدور إلى الصبر على الظلم (كل شيء بالصبر والامتنان) . لا يمكن فيه طالع ومظلوم ، عشاق كذبة فيه جنة وتار (أ) كما لو أن الثورة على الظلم نوع من اللطافة أو تنادي بالاستسلام لتفاهتية بين القاهرين والمقهورين (الدنيا لازم يقبلي فيها اللي تبي وإلى ذلك ، اللي يباخذ واللي يباخذ منها) .

وما هي أفلام عادل إمام تتنقل بعد هذه كامل من الزمن من الذبحة للاستعانة إلى الذبحة للمنفذ الديموي . هل كان ذلك تعبيراً عن ألق الأمل في تغيير حقيقي بعيد ميزان العدل الاجتماعي إلى تصابه ؟ أم أنها تعبير عن دماء صراع السنيما لاخراج فتحة الرئش والمرارة في نفوس المقيهورين ؟ أم تراها في جرحها قريباً مقصوداً وروايتها لروى الجماهير .

وما كانت الإجابة الحقيقية لكن في تلك الإجابات جميعها . فمن المؤكد أن تلك الأفلام ،

(بالخلال ، بالمقاربة والصورة ، خللاً بلا شكاً طيباً) .

وتعبر هذه الأفلام على تحرر قوى إلى أن هناك من القوانين التي (تصنعها) السلطة - أو نعم (طبخها) - من أجل أن يارس النصارين عليها بهم بشكل علني . في فيلم والمردة يلجا البطل - النجم السابق - إلى استعمار - أموره في الشرعيات التي تعلن عنها الحكومة بينما هي في حقيقها مجال آخر للتلاعب ، (القب - لاحظ الضمير - في المدن الجديدة ، في الأراضي المستصلحة في الصحابة ...) . وإذا كان وحتى لا يظهر الدخان ، يؤكد على أن أغنيا - الانفجار ليسوا إلا (ناس ألين من بقرع زمان بكثير) . لأن والفرقة ، يشير إلى أنهم ينتمون إلى نفس الطبقة التي لا تتعرف عن مص دم الجماهير في كل الظروف : (الانفجار) أهلاً وسهلاً . احتاجا تستدرة الشمس من أوروبا وتبعتها في قرايز وما تلاقي برضة اللي هابستها بها . انفلاق ؟ برضة أهلاً وسهلاً ، حاملين حسابه ، ويرضة هاتكسب منه أكثر من الانفجار) .

وإذا كان رجال الأعمال في مصر الانفجار على هذا القدر من فقدان الشرف ، فإنه ليس من الغريب أن يهدد المصورين النصار في أفلام عادل إمام على النكس قاماً ، أكثر شرفاً وثقاً . من أصحاب الوجاهة الاجتماعية الزائفة . في واحترس من الخطأ ، نرى المصورين يحكمهم ميثاق شرف يوجههم ينكارتين مع البطل في المازق والشائعات ، كل يؤدي دوره المرسوم له في تخصصه الاجراسي كما تتخذ الصداقة بين المصورين الصغار مكاناً هاماً في وسلام باصابعها . حيث يعيش البطل

أحمد يوسف



اللعب على المضمون... بين إطلاق الانتاج

في رمضان، وهم ثلاثة أنواع من النجوم نجوم الفن، ونجوم الرياضة، وبعض نجوم الكتابة والسياسة، وعلمية، فنحن في مباريات مستمرة معهم من (الدوري) الى (باتلفزيون يا) إلى (سباق النجوم) إلى (حوار صريح جدا) و (أنا وهما) و (أسواق محبترتي) و (تطلملي).

اطلملك الخ... فأى عنوان يخبر على بالنا ممكن أن يكون برنامجاً للنجوم، وما علينا إلا العودة والاستقرار أمام أجهز البث، فهل بعد كل هذا الجهد والقلوب التي انفتحت من أجلنا على مدى عام كامل نطفلة؟ ومن الذي يحلم بأكثر من هذا... أو يشكو من وقت فراغ بعد الآن، بعد أن ملأ التلفزيون الفراغات كلها.

السؤال الآن هو... في أي عام نحن... ومن أي سنة نتحدث، ١٩٩٠، ١٩٨٨، أو ١٩٨٣، أو ١٩٨٠.

وهل هناك فرق، حقيقى، بين ١٩٨٠ و ١٩٩٠.

نعم... وهل نتخاض عن الفرق الهائلة بين (الحاطبة) و (عروسي) وغيرها من الأفاز... وهل نترك الفرق الكبيرة بين عمر فؤاد (فؤاد المهندس) وعبد منيد (محمدي) في تقديم الفوازير للاختلاف... وهل ينكر أحدنا ذلك الجمهور الميول في المسلسلات التاريخية الفنية من أجل أن تتشابه هكذا كأنها مسلسل واحد بعد (الأسف)؟

مسلسل أو اثنين طوال عشرة أعوام؟

وهل لاحظنا الفرق بين كلام هذا الفنان وتلك

نحن الآن في رمضان.. سوف نجمع لنرى الفزرة، وبرائزها، وأصلايتها، والذ لقة وليلة، ولهاى الخلية، ورائت الهجان، والسلسل الدني، ودوري النجوم، ونجوم دوري رمسيس الحاس، وللى المساء تسهر مع أفلام عربية ومسرحيات حتى يأتى السحر، فترى المسرحيات.. ثم يطلع الفجر، ولكن هذا ليس كل شيء، فمختاراً سيراب قبل الفوازير من أجل (بوسى وعظم) بعد

(احمد قطاوي - أحمد ترفيق) وريا يشاك الى هؤلاء انسان أو اسم ثالث من باب الاحتياط. وكذلك، فالفوازير التي تنتج بعناية وتعتبر برنامجا المهرجات المصرية الوحيد المحترم المقر سنويا، يأتى موعد اجتماعها في رمضان وما يتبعه من شكوى الانتقاد والمفكرين وكذلك الفاعلة، من مسعواها مقارنة بتسوى الأرواح الماضية أو الفائرة منذ أن بدأت.. ورغم الحوادث الفاجع، أى وفاة الحاج فهمى، إلا أن الفرق لم يتقص أو يهتز فهاجر هي التهج الوحيد الذي يطلقه العرب جميعا في وقت واحد، بالقطارات والاكمار الصناعية، برميا ومنذ سرات... أحيانا ما يجمع العرب على رؤية أعمال بعضهم بشكل مكثف، ومن التادز أن يحدث هنا ينفس مستوى التكاتف حول الفزرة، لكن ورائت الهجان وواللهاللى، أنشأ هذا العام إلى صاوخ الفوازير..

نأتى إلى و الترميمية، فهنا هو عز موسها، لأن موسم الترميم مستمر طوال العام، ولكنه مركز

الأفطار مباشرة، وبعضنا لن تقوته فزرة عمر فؤاد قبل الأفطار، ومختاراً سيدا البرنامج من أوله ويملى صياحه أى من الساعة الثانية بعد الظهر، أو ريا الواحدة حيث (طبق الهرم) الذي يهر شيئا، خاصة إذا كان من لنادق الحس نجوم، وبعد الفيلم العرض المهاد أو مباراة الكرة.. وريا يطمعن لنا مسئلا مكررا عن مرعده، أى في الحاسية.

هذه الكلمات لا زودها أنا رضى، ولكنكها تدور في ذهن ملايين منا، بوى أو بغوته، فأول ما يتراد لأذهاننا مع مجيء شهر رمضان الكريم هو برامج ومسلسلات العام كله التي يجهزونها للعرض فيه، ودية خاصة فاخرة تتبع لنا أنهاراً من المتعة والتسلية ورؤية كل مانحيه، الأفلام الجديدة من الانتاج السينمائي، وأفلام التلفزيون التي ينتجها مخرج الملمى وتتحدث عنها للمصاحلة طوال العام كتيه يجهزها للعرض في رمضان، وكذلك أحسن مسلسلات العام كتيه مكاناً أو هي مخرج لها في قطار رمضان باعتبار قوة وتأثير إنشاء مخرجها (بوسى العلمي - محمد فاضل - أسماجيل عبد الحافظ) والتاريخية

الصائم إلى وجع الدماغ، وليس لديه مخ ولا ضمير على شرح الدروس.

ثم برامج الثقافة، والعلم، أي برامج الاساتذة التي لا يتصلها بالصائم، وكيف لمعت المقلقة أن تهضم (التكنولوجيا) والاقتصاد، والحديث عن الفكر والفلسفة... ومن هنا، فمن الأفضل أن نرتاح هذه البرامج أيضا لفة شهر..

أما برامج (حقولنا لك) و(البالية) و(العالم يغني) و(السر) فهي تظم لفترة، واستعراضات مستوردة، لا تناسب وقار الشاشة في رمضان، كذلك لا تناسب برامج الفنون التشكيلية، اللوحات بمعنى. رمضان ورثا تستمر برامج السينما (النادر) و(الاسكار)، أما الافلام التسجيلية -السينما الاخرى- فهي أصلا ممنوعة إلا عندما تكون هناك وقائع خالية على الشاشة أو فيلم من انتاج التلفزيون يحظى بأجساد المسترلين عن انتعاجه. غير هذا فمن المستبعد أن تروض تلك التسجيليات التي تصف زخارف البيوت والشرحات ومقتضيات المناظير والمنمنمات العربية (وكله تسجيلي).

برامج المرأة.. ما أجبتها أيضا في رمضان، يكفيها (أي المرأة) أن ترى كيف يعد «شبات» الفنانة أكلاتهم، وأن تنفذ من الشاشة إلى مطابخ الحسنة لهم التي لا تلحم بها... ثم أن الصبا.. غير محتاجات لبرامج تحد ثهن عن النشاط الاجتماعي وتنظيم الاسرة ومشروعات التنمية وتعليم الهوايات وطرق الشربة في الشهر الكريم.. فيكفي طبق (الهرم)...

أما (النساسة).. فهل يتحمل الصائم البرامج السياسية والحديث عن المشكلات والقضايا وهو في هذه الحالة.. وكيف نرهقه بأحداث من الماء والمجاري والطرق والشجار المطروح.. وهنا فمن المستبعد أن تقلص برامج السياسة والتحقيقات إلى أدنى حدودها.. وأن تكفى بثغرات الاخبار.

(ملحوظة): نشرات الاخبار تكاد تكون البرنامج الوحيد المحدد وقته وموعدته إذا لم يجر عملية أي انتقالات خارجية أو مباريات كرة أو تغطيات اعلامية للشئون الرئاسية. أما مواجيد الامصال الاخرى فغير محددة قاسا ولذا يجداول الاصدارات المفروجة للتلقي حتى آخر لحظة.. وهي ليست ميزة خارقة أو حب إلى للاعلان ولكنها سطوة المادية التي قفزت مساحاته إلى ٢٩٪ من ساعات الارسال التلفزيوني و ٢٠٪ من ساعات الارسال الاذاعي حيث يحقق أعلى إيرادات للاذاعة



وتقيد الابداع

الحسبة في رمضان أيضا، من خلال التلفزيون، تتطلب من المشاهد أن يكون متعكفا مع برامج الرعط والارشاد فبرامج الصحة كلها تحذر الناس من الأكل الثقيل والدخول والطهي حتى لا تصب مدتهم الحساسة، كما تطلب البرامج من الناس أن تقاضى قليلا عن مسألة التعليم والدروس، فليست مهمة لهذه الدرجة التي يأخذها بها البعض، خاصة وقت الصيام حيث لا يحتاج

المختبة في عشرة برامج طهرا فيها على كل اللغات، أو ذلك «الفراء» والروعة في أجابات هذا اللاهيب صاحب القدم الحسبية في كل برنامج ظهف، ثم للؤكد أن هناك فرقا بين (طارق حبيب) و(ارميسيس) في تحريك النجوم داخل البرنامج.. ولابد أننا كمشاهدين غير مفردين قمام نعمه هذا التفرغ، في هذه الدوائر المحكمة، وإلا، لفتتخيل الحياة بدونها.





المسلسلات ذات الانتاج الكبير لتمييز فيها ولقدرته على فهم مقتضيات الاعمال التاريخية وتوجيهها الجسرة. أما (جمال عبد الحميد) الذي بدأ ميزته عام ١٩٩٩ بالعالميين لم ينجح إلى الاستعراض في فيلمين للتلفزيون (آخر شقراء) و(شقراء كلاب). فقد جرب قدراته في أشكال أخرى مثل الادعية الدينية لعبد الحليم حافظ، وللمشعشعشع، ولم تفع له الفرص بعدها يتقدم من خلال أعمال كاملة فاجبه إلى ترجمات أخرى مقدمات البرامج والمسلسلات ليحقق فيها نجاحاً رائعاً مستخدماً الاثراء، والطلاب والصحف والمجمل مثل مقدمات (البر العلا البشري)، (سنوات الضحك والدموع) و(أرأيت الهجان) في جزئها الأول، بعدها أتته للاعلافت أيضاً بعداً عن كسر ابتعاد الجمهور والاعمال المكرة.

أيضاً فإن رحيل الفنان عادل نادر وتوسي قسم التحريك سيضيع الفرص بالتأكيد لبعدين آخرين في هذا القسم ربما لم يعلن عن أعمالهم. ولم ترصد أعمالها لكن هكذا هي الفرصة في بلادنا. لا بد أن تأتي على انتفاض الآخرين، وليس من خلال حوار الاجيال وتعاونها وتكاملها.

القرايز بالاهليزية والجواز... اوعية امريكية

ومن الحرف الجديد أيضاً في رمضان ١٩٩٠، دخول القرايز الرمضانية عالم اللغات الأخرى من خلال البرنامج الاذيني الذي ذكرت جريدة الاخبار يوم ٣/١١ الماضي أنه سيقدّم لأول مرة في رمضان

والتلفزيون بلغت في العام الماضي أكثر من ٣٩ مليوناً من المنتهيات (٣٩٨٤٦١٤ جنيه) ضمن ابراد كلى قدره ١٠٦ مليوناً. ومن المثير أن يتضاعف هذا الرقم لحصوله الاعلانات هذا العام - والمؤثر هو اعلانات الشاشة في رمضان- بعد التثني الجديد لإدارة الاعلانات في اتحاد الاذاعة والتلفزيون والاهتمام للمعامل مع الوكالات الاعلانية العالمية، والوكالات العربية بعد أن وصل ارسال التلفزيون المصري إلى دول الاردن والسعودية والمغرب وليبيا وجزء من اليمن.. وإلى كتابه هذه السطور، بداية مارس، كان قطاع الاعلانات قد انتهى من تسويق قرايز عمرو فؤاد بحيث باعها بأكثر ألف جنيه بالإضافة إلى خمسة عشر ألفاً قيمة الجوائز التي ستصنع للقائمين بها.. أما بقية الاعلانات التسويقية للقرايز (تيلي) والف ليلة وكل البرامج التي ستصنع قرايز فمفترقة حتى اللحظة الأخيرة.. جديد ١٩٩٠ ... ولكن

هل يعني حاسن... أن كل مائزاه على الشاشة الصغيرة في رمضان. هذا العام، مقدر وصكوب منذ سنوات؛ وأنه ليس هناك مجال للجديد إلا من خلال الاعلانات بعد أن حفظ المشاهدين مقدماً أحداث (الأي الحسية). مثلاً من كثره كتابه قصتها في الصحافة وحديث لهما من فؤادهم؛ كذلك الامر بالتسمية (للقرايز) و(الف ليلة) وبالطبع (أرأيت الهجان)... الأجابة.. لا.. وحتى تكون متصليين لهماك الجديد ضمن هذا الكم الهائل من الحيازة الاحلالية لنشاط التلفزيون والاذاعة في رمضان..

أولها البعدين الجهد وتقصدها بمخرجين.. مخرج مراد وجمال عبد الحميد، اللذين حصلوا على الفرصة الكبرى بسبب رحيل مبدع كبير هو الحل فمضى عبد الحميد، لقد قدم مخرج مراد، برغم ندرة فرص العمل التي اتاحت له في التلفزيون (أوه ابن من ابتاه)، أفضل مستوى للدراما التاريخية الدينية في مصر من خلال الجزء الثالث من مسلسل (إله إلا الله) الذي كانت تكتبه أمينة الصاوي قبل رحيلها. وهو الجزء الذي قدم قصة (أختان) صاحبة عقيدة التوحيد قبل الأديان السماوية، وهو مخرج من فصيلة المقارن، في المبردين من جهة التلفزيون إلى القطاع الخاص حيث يخرجن قدره، وعطونه دأباً للعمل في

قرايز باللغة الاهليزية، للتثني أيضاً، بعنوان (لهم وسؤال) عقب الاطوار مباشرة، وستضيف فيها نجوم الفن- الادب- والصحافة في حديث عن ذكرياتهم في رمضان وفي نهاية الحلقة سؤال من الاجازات والآثار المصرية- جميل- ولكن، جواز القرايز عبارة عن مجسرات من شرائط الكاسيت لاحتد الاثنان الصادرة مؤخرًا في المجلد والبرلايات المتحدة.. (الحسب مذكر الضيوف المقربين وكلمهم بنوم وبعثت سبها).

مائة رجال الاعمال.... والحل

مائة رجال الاعمال... هو اسم برنامج من جديد ١٩٩٠، تلمحه نادية صالح بعد الاطوار مباشرة كل يوم في البرنامج العام.. وبالطبع فهو سيقدّم لنا في كل حلقة رجالاً من رجال الاعمال، ورجالاً من المستقلين في حوار لمحاولة الوصول إلى المعادلة التي تحقق الرفاهية الاقتصادية أو حل لزاماتنا في مصر.. ولست الكلمات السابقة من عندي ولكنها لعل للغير التي نشرت مجلة الاذاعة والتلفزيون (١٩٩٠ / ١) ضمن العديد من البرامج، والامانة

الله. أما الفن الثاني، وهو الموسيقى، فهو أيضاً لم يبلغ التجريد ليمسكن أن يفهم منه المستمع ما يشاء. وبمعنى إذا استمعنا مختصر الفتاوى منه باستقلال الجانب الإنساني فيه لأمّا. ولكن الفن للموسيقى يفهم مشكلة من نوع آخر وهي أنه إذا أراد المؤلفان أن يعزكا الطالب بعض الأمثلة من روائع الموسيقى الثقيلة أو العالية، تشجيعاً له على الاستماع إليها، فإن كل مثال تقريباً قد يشير قضية الحرام والحلال. فزكريا أحد مثلاً، حتى لو وجدت له أغنية لاتتعلق بمثلات إنسانية، كأغنية «الورد جميل»، مثلاً، الثمن في الأدهان بأم كلثوم، وأم كلثوم كفل مشكلة في حد ذاتها تتصل بالحرام والحلال. والموسيقين الأوربيون، كيمتيرلن أو موزار، يستعدون إلى الأدهان بمشتمات تشير بفورها بشدة مشكلة الحرام والحلال، ومن ثم يحسن تجنب الإشارة إليهم. لهذا اتفق المؤلفان إلى اختيار ثلاثة أمثلة من روائع الموسيقى المصرية، وإن كنت لم أسع بأساً مؤلفيها من قبل، وهم يستعملون نفس الدرجة من الشهرة التي يستعمل بها الشاعران سابقاً الذكر، محمد رشاد يوسف وعمر عسل. هذه الروائع الموسيقية الثلاث هي: قطعة موسيقية من تأليف شخص يحنى رعت جرانة تصور فيها معركة ٦ أكتوبر، وقطعة موسيقية من تأليف يوسف جريس اسمها «النيل والورد». أما الثالثة فإن اختيارها يعتبر سقطة لايمكن اغتفارها للمؤلفين، ولا أشك في أن المزاراة مستغنية لها عاجلاً أو آجلاً. ذلك أن اسمها أوربا وعنتها، وصلها الكتاب بأنها تصور «الفتنة الشهيرة شب عنترة المسمى لاينة صه حيلة». فعلى الرغم من أن صيلة هي بنت حم عنترة، فإن العبارة «تعتانني مع مقتضيات التربية والتعليم» كما حدثها المزاراة مؤرخاً، ومن ثم يجب حذفها في الطبعة الجديدة، ليس من المجنى بعد هذا أن يأتي المؤلفان في القسم للمعتن والمعلم والتقدم، فيوردان موضوعاً عن الحاسب الآلي وأخرى عن الصابون، فقد عرفنا مما تقدم نزع الإنسان الذي تعدد وزارة التعليم لاستخدام الحاسب الآلي وكررك الصابون.

هذه هي إذن حدود الحلال والحرام، ومطهرهم اللبنة عند وزارة التعليم في عقد التسميات، فإذا كان هذا هو مايسعى «بالصورة الإسلامية» فاني إذن والده لا أدري ما هي الغفلة، وإذا كان هذا هو الذي يعنى للفرح الحادى والعشرين، فإن لا أدري ما الذي يمكن أن يعمد بنا إلى القرن الحادى عشر أو الثاني عشر، وإذا كانت هذه هي طريقتنا في تعليم النشء حتى يستقيموا سراجة التوسع الإسرائيلي أو الوحدة الأوروبية، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



الشمس حليقة، وألفا الجديد هو وضع الرأى لبعض ما يساهم في جعل هذا المجتمع أقل مهائناً، ولأسوأ. فمن ابتغاء الحلال لازمانا الاقتصادية من خلال (مائدة رجال الأعمال) إلى المطالبة (بعودة الكعكاتب لممارسة دورها في الحياة ونشر مبادئ الدين الاسلامي) من خلال شهرة ليلة الرأى التي لدعها القفا الأولى ليلة الرأى... من هذا لذلك يتضح مدى الصعوبة التي تواجهنا جميعاً في بناء ثقافة مرحلة ليلائنا. وإذا كان وزير الاعلام صلات الشريف قد تبني الدعوة لمعد مؤلف قومي للثقافة قبل نهاية عام ١٩٩٠ أثناء محاضره له ضمن لقاء (تشر لولة مصرية لاهداف العقد العالي للثقافة الثقافية) التي عقدت من ٢٠ - ٢٢ يناير، وإذا كان الوزير يرى دوره مؤلف قومي للثقافة بلورة للاستراتيجية الاعلامية واسود بمجلود المشقوف القومى الذي يمكن أن يكون له دور في تنمية روح الايمان وعقلها إلى تنمية شاملة ومصرولة) فإننا نتعطر بلقاء الصبر هذا الموهب لنى.. كيف سيضع الوزير حرية التنمية الشاملة في صحة صان التلفزيون.



تعدد من برامج الاذاعة تصل إلى المسترلين، وأحياناً تخرجهم بسؤال أو اثنين، ولكنها دائماً تعرف كيف ترفع عنهم المخرج، وفي الوقت المناسب، وبحسب رغبة الضيف، ولكن، وما يكون جديد هذا العام - في اذاعة البرنامج العام- هو برنامج يلتفت إلى المواطن، هكذا قرأت عنه (ولتتعلق بحسن التوايا)، اسمه (يوميات مواطن) تقدمه مشيرة كامل، وهو شكوى بالزجل، وأجابه المسترل عنها.. أما لماذا يشكو المواطن بالزجل وليس بالمعشر كما نعرف جميعاً عنه.. ولماذا يكون هناك مسئول واقف على الباب دائماً حتى يفتش الشكوى أولاً بأول.. لهذا لغز قد نعلمه عن البرنامج..

أخيراً.. فلقد لمن سجل هذا الموضوع عن «رمضان» رصد ماحدث وتحدث على مدى سنوات طوال (ولا يفتي هنا اتهاماً بالهمز أو العجز عن الإيفاء)، ثم لدعنا وصفاً للجديد، ليس كله وألفا أكثره طرافة وتبراً، والذي يؤكد على أنه لاهى جديد تحت

البيمار

اجتماعهم !!

أتيتُ الشام، أعمل قرط بغداد السبيّة
بين أيدي القرص، والفلسان
مجروحا على قرص من النسيب
قصدتُ المسجد الأموي،
لم أعثر على أحدٍ من العرب
فقلتُ أرى «هزيمة» لعله نديمٌ على قتل الحسين
وجدته ثملاً،
وجيشُ الروم في حلب
فرشت كرامتي البيضاء في خسارة الليل،
طويت الشجر، وقرأت لما تحمى على الشهداء
بالعبوة القصوى،
فضجّ الحانٌ بالأفخاد، والطرب
خرجتُ إلى الضحى متلثنا، حذراً
فألقيتُ المعائن،
آية الكرسي تعلوها بتقطيع من الذهب
صرخت بحانة الفقراء، خلف مخيم الهرموك،
- يدعوكم «أبو ذر»،
إلى عقد اجتماعٍ جانبي لتدارس الأوضاع،
«مظفر النواب»



رغوة وفيرة.. رائحة عطرية تدوم طويلاً

يأتي.. البياض الانتاج الجديد فخر الصناعة المصرية



بسم

صابون تواليت فاخر.. ذو اللون الأبيض الناصع
يعطي لبشرتك حيوية ونضارة

إنتاج شركة مصر للزيوت والصابون
إحدى شركات هيئة القطاع العام للصناعات الغذائية
البلدية العامة للمبيات ١٩ من سوق التوفيقية القاهرة ت ٧٥٥٠١-٧٥٥٤٩٧

• اسم المنتج: بسم •



شركة تصنيع الورق - قزرتا

هبة القطاع العام للصناعات الكيماوية
شركة تصنيع الورق في القزرتا، الأردن، مطبعة الورق، التغليف، جميع أنواعها المختلفة
جميع المنتجات الغذائية وكذلك عبوات البوليستيرين وصناديق الكرتون المضلع
PAPER CONVERTING COMPANY
الاسكندرية - كفر الزيات

مصانع الشركة :

- بالاسكندرية، المركز الرئيسي / شارع
- مطر السويدي / باكوس / رين الاسكندرية
- الدردرة / الصانع / شارع مطر
- مريه / باكوس / ت : ٥٨٦٠٩٣٩ /
- ٥٨٦١٩٣٨ / ٥٨١٣٢٧
- ٥٨٦٨٣٥
- الاسكندرية، بكس / رين / قزرتا
- (قزرتا) / اسكندرية / ت : ٦٦٣٩٨٨
- الاسكندرية
- بالقاهرة، شارع ابراهيم بالقاهرة / ت : ٢٩١٢٦٦
- بالقاهرة، مصنع كبريتات / ت : ٢٩١٢٦٦
- كبريتات / القاهرة

المنتجات

١- الأقماع والمراسير الكرتونية لشركات الغزل

تنتج الشركة جميع أنواع الأقماع الكرتونية حسب احتياجات مصانع الغزل لتتاسب صناعة الغزل للفريق
الطبيعية والصناعية (قطن / صبر / كبريتات / لايت / وغیره) . كما تنتج الشركة جميع أنواع الأقماع (ناعمة وممزقة
/ محببة / والقطيفة / وغیره) كذلك تنتج الشركة المراسير العادية للفيل الغزل والنسيج والزلزلة الحاسية وغیره .

٢- منتجات صناديق الكرتون المضلع

- الكرتون المضلع
- الكرتون المزدوج
- كرتون متعدد الطبقات

٣- منتجات رقائق الألومنيوم

٤- منتجات السيوفان

تقوم الشركة بطباعة وصباغة السيوفان العادي والعازل للزيت الميكانيكي واللون لتغليف الحاويات والبكرات والسجائر .

٥- منتجات البولي إيثيلين

تقوم الشركة أيضا بإنتاج أكياس البولي إيثيلين منخفض الكثافة المستعملة في مختلف أغراض التغليف لإنتاج
الأكياس العادية والثقيلة والسادة والمطبوعة بأحجام ومواصفات وظهورية من حيث الشكل والمقاس .

٦- المطبوعات الصناعية والتجارية

- أ - المطبوعات الصناعية
- ب - المطبوعات التجارية

٧- ورق ملصق وايت أو أوبالين مطبوع شمع لوزل الرطوبة لتغليف الحاويات والكرات والبكرات

٨- الأكياس الورقية

يتم إنتاجها بجميع المقامات باختلاف : ورق بوستر / السلفيت / الأوبالين / البرهايون / الكرافت ... ينشأ عن إعادة

٩- منتجات تحويل الورق

- ورق الكوشيه والكرتون للطباعة الفاخرة والإعلانات وتغليف عبوات السجائر والصابون .
- الورق المصنع للضغط جميع الأغراض سادة ومطبوع .
- ورق الكاميل شبيه الجلد ذو قلفة الكلب والبطون الشظ والمقابس بألوان متعددة
- ورق الفلنت بمختلف الألوان للأغراض المدرسية والفرش
- المناديل الورقية الصحية والمناديل الورقية لموائد السفرة والحفلات .
- ورق التواليت السادة واللون

١٠- العبوات الصناعية

المنتجات القابلة للتشكيل الحراري :

- منتجات البولي إيثيلين شفاف أو غير شفاف ميكانيكي ومملونة
- حسب الطلب وتستخدم في عبوات المشروبات
- العبوات الغذائية